النصائح والوصايا

مجموعة من أنظام العلماء الموريتانيين في النصح والإرشاد

وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي
في الجمهورية الإسلامية الموريتانية
مديرية شؤون الإعلام والنشر



رقم الإيداع القانوني في المكتبة الوطنية للجمهورية الإسلامية الموريتانية
2021 MR 2366

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (الخزانة العامة) للمملكة المغربية
2021 MO 3752

الرقم الدولي المعياري لهذا الكتاب (ردمك)
978-9920-727-99-0

وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي
في الجمهورية الإسلامية الموريتانية
مديرية شؤون الإعلام والنشر
لعام 1443 هـ / 2021 م

النصائح والوصايا

مجموعة من أنظام العلماء الموريتانيين في النصح والإرشاد

جمع وتعليق

للأستاذ الولي بن محمد المصطفى ولد طه و الدكتور الشاه بن محمدن بن أحمد اليدالي

تقديم

معالي وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي

الداه ولد سيدي ولد أعمر طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم معالي وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي / الداه ولد سيدي ولد أعمر طالب

الحمد لله رب العالمين، هادي المهتدين، ومُبِينِ الصراط المستقيم للسالكين، والصلاة والسلام على رسوله خير المُرشِدين، وعلى آله وأصحابه العارفين. **وبعد**؛

فإن تربيةَ النفوسِ وتهذيبَها، وتزكيتَها بجواهر الأخلاق ونفائسِ الآداب هدفٌ شرعيٌّ سامٍ، بلغ من السموِّ والرفعة أنْ كان هو الهدفَ من بعثِ رسولنا الأعظمِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إنما بُعِثتُ لأتمم مكارم الأخلاق**».

ذلك أنَّ غَوائِلَ الأهواءِ والغرائزِ ودواعِيَ النفسِ والشيطان كلّها تتربّصُ بالإنسان تَرَبُّصَ العدو الغادر، والسّبُعِ الكاسر، فإذا لم يتَحَرَّزْ هذا الإنسانُ ويَسْتَبِنْ مَطَبّاتِ الطريق، وشِرَاكَ العدُوِّ، وقع صريعًا دون أن يشعُر.

ومن أعظم مهمات رسولنا الأكرمِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ العملُ الدؤوبُ على اسْتِنقاذِ الإنسان من هذا الضياعِ المُهلِك «**أنا آخُذُ بِحُجَزِكُم عن النار وأنتم تَفَلَّتُون مِن يَدِي**».

وعلى نهجه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ سار أعلام الأمة مرشدين بالحكمة المُتجِهةِ إلى العقول، والموعظة الواصلة إلى القلوب، المقدَّمةِ في

أسلوب الجمال والحُسن المؤثر على النفوس.

وهذا هو الثُّلاثيُّ المحدِّدُ لِملامح الدعوة المحمدية ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ [سورة النحل آية: 125]

ولم يكن العلماء الموريتانيون استثناءً في هذا المضمار، بل إنهم بذلوا صافيَ النُّصح وخالصَ الإرشاد، ونفع الله بنصائحهم ووصاياهم أجيالا كثيرةً في هذه البلادِ وفي غيرها.

ونظرًا للمسؤولية الشرعيةِ للوزارة في هذا السياق تَكَلَّفَت مديريةُ شُؤون الإعلام والنشرِ بالعمل على إصدار هذا الكتاب الذي اجتمع فيه ما أمكن الحصولُ عليه من هذه النصائح والوصايا المنظومة، التي تشكل موسوعةً في الأخلاق والتربية والآداب.

وإنا لنرجو أن يشكلَ هذا الكتابُ مادةً غنية لدَى الأُسَر والمحاظر والمشرفين والمؤطرين التربويين في المدارس، سعيًا إلى تهذيب أجيالِ هذا الوطن الغالي بما تضَمَّنه الكتابُ من جواهر الآداب ومحاسن السلوك التي إن عملنا جميعا على إشاعتها في المجتمع ستنتشر الفضائل وتقِلُّ الرذائلُ، ويصلُح حالُ الشباب.

وهذه أهداف عظيمة تعمل الوزارة بجد على تحقيقها في سياق خطتها الساعية إلى الوفاء بالتزامات فخامة رئيس الجمهورية السيد/ محمد ولد الشيخ الغزواني، التي على رأسها صَوْنُ الهوية الحضارية والحفاظ على القيم الإسلامية لهذا الشعب.

وأخيرًا يسرني التقدمُ بالشكر والامتنان إلى الباحِثَيْنِ:

- **الأستاذ/** الولي طه مدير شؤون الإعلام والنشر.

- **الدكتور/** التاه بن محمدن بن اجَّمَدْ

اللّذَيْنِ أشرفا على جمع مادة هذا الكتاب وتتبُّعِها المُتعِب لدى المكتبات والأفراد، وتنقيحها وتشكيلها، وتوضيح غوامضها، وترجمة العلماء الذين كتبوها.

تقبل الله هذا العمل ونفع به، ووفق للمزيد من العطاء والبذل، فهو خير مرجو.

وهو الموفق لكل خير.

الداه سيدي أعمر طالب

الجمعة: **10** محرم **1443**

الموافق: **20** أغسطس **2021**م



مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين، **وبعد؛**

فيسرنا أن نقدم للقراء الكرام هذه المجموعة من أنظام العلماء الموريتانيين في النصح والإرشاد، بعد أن كلفتنا وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بموريتانيا، بجمع شتات ما أمكن جمعه من أنظام الموريتانيين حول النصح والتوجيه، وضبطها والتعليق عليها، تعليقا مناسبا غير مخل ولا ممل، وذلك تماشيا مع سياسات الدولة وما تولي للجانب الشرعي من أهمية، وللتراث الموريتاني من أولوية، ولحاجة أبناء المستقبل وأجيال الغد إلى حفظ ودراسة هذه القصائد والمنظومات، وترسيخ ما تحمله من قيم ومعان في الأعراف والعادات، بَلْهَ الأحكام والمعاملات.

وقد كان تركيزنا منصبا على النصائح التي قضى أصحابها نحبهم وعلى ما كان منها منظوما بلسان عربي مبين، تاركين الأدب الشعبي، لكثرته وعدم إمكانية حصره واستقصائه، وإذا وجدنا لشيخ واحد أكثر من نصيحة أو وصية، اخترنا أشهر تلك النصوص واعتمدناه، وبعد البحث والتحري وفق الضوابط السابقة حصلنا على إحدى وعشرين نصيحة، ما بين أنظام وقصائد شعرية، مختلفة من حيث القصر والطول، ومتباينة من حيث الإحاطة والشمول، وقد رتبنا هذه النصائح والتوجيهات، حسب تواريخ سنوات الوفيات، فإن اتحدت

في ذلك، عدلنا للترتيب الأبجدي للأحرف هنالك.

وفيما يلي جدول توضيحي وإحصائي لهذه النصائح والتوجيهات، يبين أصحابها وأحجامها وترتيبها التاريخي.

النصائح والتوجيهات	سنة الوفاة	عددالأبيات
نصيحة الشيخ سيد المختار الكنتي	1225هـ	27
نصيحة الشيخ حماد بن ألمين المجلسي	1256هـ	36
وصية الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبة الأَبْيَيري	1284هـ	21
نصيحة الشيخ محمدو بن حنبل بن الفال الحسني	1302هـ	74
مطهرة القلوب للشيخ محمد مولود بن أحمدفال اليعقوبي	1323هـ	384
وصية الشيخ لكبيد بن جب التندغي	1342هـ	17
وصية الشيخ محمد سيديا ولد برو الشمسدي	1343هـ	32
وصية الشيخ محمذفال بن أحمدو فال التندغي	1345هـ	100
نصيحة الشيخ محمد فال بن باب العلوي	1349هـ	16
وصية الشيخ البشير بن امباركي اليدمسي	1354هـ	140
وصية الشيخ محنض باب بن محمودا الديماني	1362هـ	87
نصيحة الشيخ أبي بكر بن سيد أحمد بن مامين الديماني	1363هـ	121
نصيحة الشيخ محمد حبيب الله بن مايأبى الجكني	1362هـ	90

النصائح والتوجيهات	سنة الوفاة	عددالأبيات
نصيحة الشيخ حامدٌ بن محمذن بن محنض بابه الديماني	1363هـ	210
نصيحة الشيخ أبي مدين بن الشيخ أحمدو بن اسليمان الديماني	1364هـ	22
نصيحة الشيخ محمدو حامد بن ألا الحسني	1379هـ	105
نصيحة الشيخ محمدو السالم بن الشين اليدوكي	1387هـ	26
نصيحة الشيخ أحمدو بن الشيخ محمدن بن احمذي الحسني	1388هـ	126
نصيحة الشيخ مالك بن عبداوه بن المعزوز اللمتوني	1410هـ	68
نصيحة الشيخ امْحمد بن امباله التيشيتي	1433هـ	22
نصيحة الشيخ لمرابط الحاج بن السالك بن فحفو المسومي	1439هـ	19

والمتتبع لهذه النصائح والتوجيهات، يلحظ أنها لم تؤلف على نسق واحد، فبعضها تعليمي، يروم تزكية النفوس وتخليتها من الشوائب، وفضحها بتتبع مكرها ودسائسها، وطرق علاج ذلك، من أمثلة هذا الصنف مطهرة القلوب، ومنها البعض صيغ في شكل نصائح عامة في عدة جوانب دينية واجتماعية، من أمثلة ذلك نظم المنكرات الشنيعة والبدع الفظيعة، لابن احمذي، ومنظومة الويلية،

التي يقول صاحبها في خاتمتها:

هَـــذِي نَــــصِيحَةٌ بِهَــــا ائْتَمَــــرْتُ

أَمْــــرَ النَّبِـــــي بِالنُّـــــصْحِ وَامْتَثَلْــــتُ

يُــــصْغِي إِلَيْهَـــا كُـــلُّ عَاقِــــلٍ زَكِــــي

يُعْـــرِضُ عَنْهَـــا كُـــلُّ عَـــاصٍ أَنْـــوَكِي

تَاخُــــــذُهُ بِكُــــــلِّ إِثْــــمٍ عِزَّتُــــــهْ

سَــــوْفَ يُهَــــانُ وَتُـــــذَلُّ نَخْوَتُـــــهْ

ومنها ما نظمه صاحبه على شكل عتاب للنفس، ولوم لها على ما فرطت في جنب الله، داعيا إياها للتوبة، من أمثلة ذلك نصيحة العلامة أبو بكر بن مامين، حيث يقول في بداية نصيحته:

هَـــذَا وَإِنِّـــي كُنْـــتُ فِـــي الـــشَّبَابِ

أَرْجُـــــو أَوَانَ شَـــــيْبَتِي مَتَــــابِي

ثُمَّــــتَ لَمَّــــا أَنْ كَــــسَانِيَ الْمَــــشِيبْ

مِـــنْ نَاصِـــعِ الـــشَّيْبِ رِدَاءَهُ الْقَـــشِيبْ

لَــــمْ تَــــزْدَدِ الــــنَّفْسُ بِـــذَلِكَ الـــرِّدَا

إِلَّا نُفُـــورًا عَـــنْ مَنَـــاهِجِ الْهُـــدَى (...)

فَقُلْــــتُ بَــــاذِلًا لَهَـــا النُّـــصْحَ وَقَـــدْ

يَهْـــدِي الْعَلِـــيْ ذَوِي الـــضَّلَالِ لِلرَّشَـــدْ

ومنه كذلك نصيحة الشيخ محمدفال بن باب العلوي، التي يقول في خاتمتها:

نَفْـــسِي أَرَدْتُ، وَمَـــا مُـــرَادِي غَيْرُهَـــا

بِـــالطَّعْنِ، إِنِّـــي لَـــسْتُ مِـــنْ فُرْسَـــانِهِ

ومنها ما هو موجه للنساء خصوصا، على شكل موعظة حسنة، ومن أمثلته نصيحة العلامة امحمد بن امباله التي وجهها للنساء، وذلك ما أفصح عنه في فاتحتها حيث قال:

هَـــذِي نَـــصِيحَةُ نِـــسَاءِ الـــزَّمَنِ

مِـــن مُرْتَجِـــي الْعَفْـــوِ مِـــنَ الْمُهَـــيْمِنِ

ومنها ما هو موجه للأبناء، وهو كثير في هذه النصائح، فمنه على سبيل المثال، نصيحة حماد بن ألمين المجلسي، ووصية محمد سيديا ولد برو الشمسدي، ووصية محنض باب بن محمودا الديماني، ونصيحة محمدو حامد بن ألا الحسني، يقول مثلا حمادٍ بن ألمين في مطلع نصيحته:

بُنَـــيِّ إِنَّ الْبِـــرَّ شَـــيْءٌ هَـــيِّنُ

دُونَـــكَ مِنْـــهُ ذَا الَّـــذِي أُبَيِّـــنُ

نَـــــصِيحَةً مِـــــنْ وَالِـــــدٍ حَفِـــــيٍّ
بِـــــكَ، هُـــــدِيتَ الرُّشْـــــدَ مِـــــن بُنَـــــيِّ

ومن الملاحظات التي نود تسجيلها هنا أن بعض أصحاب هذه النصائح يستعملون تارة عبارات عامية، مبالغة منهم في التوضيح والإيضاح، من ذلك على سبيل المثال ما ورد في نصيحة الشيخ البشير بن امباركي، كقوله:

وَلَا «تُحَـــــامِرْ» قَلِّـــــلِ الْمِزَاحَـــــا
وَالـــــضِّحْكَ وَاللَّعِـــــبَ وَ«التَّكْرَاحَـــــا»

ومنه ما ورد في نصيحة الشيخ محمدو حامد بن آلا الحسني، حيث قال:

غُـــــضِّي عَـــــنِ الْعَـــــوْرَاءِ لَا تُفَتِّـــــشِي
عَـــــنْ عَـــــوْرَةِ الْجَـــــارِ وَلَا (تُغَرِّشِـــــي)

ومن الوارد لفت الانتباه إلى أهمية هذه النصائح والتوجيهات، ودروها في تنشئة الصغار وتربيتهم تربية سليمة، لما تشتمل عليه من توجيهات أخلاقية سامية، كما أنها تربطهم بقيم المجتمع النبيلة، فهذه الأنظام هي نتاج محلي، تستمد ملاحظاتها في أغلبها من البيئة الموريتانية، وما كان سائدا فيها من عادات، سواء التي يجب التخلي عنها أو التي يجب التحلي بها.

وتتأكد العناية بهذه النصائح وتزداد الحاجة إليها في عصرنا الحاضر،

الذي قصّر فيه أغلب المربين في تربية الأبناء، حيث تركوا لهم الحبل على الغارب، تتقاذفهم أمواج الشبكة العنكبوتية التي يطلون عليها عبر الهواتف والأجهزة التي بين أيديهم، دون وعي، وهو ما يخلق إشكالًا حقيقيا، ويجعل قدوات أخرى تنتصب في أذهانهم، بعيدا عن قيم المجتمع وأسسه الحضارية، وهو أمر يجب دق ناقوس خطره على الجميع؛ لأن المجتمع كل المجتمع سيتلظى بناره إن لم يتصدَّ بقوة وحكمة لهذه الأمواج، بخلق بدائل في مجال التربية والتوجيه، والاهتمام الأكثر بإرشاد الأبناء وإعطائهم المزيد من الوقت.

وما أحسن قول أبي العلاء المعري في هذا الصدد:

مَشَى الطَّاوُوسُ يَوْمًا بِاخْتِيَالٍ

فَقَلَّدَ شَكْلَ مِشْيَتِهِ بَنُوهُ

فَقَالَ: عَلامَ تَخْتَالُونَ؟ قَالُوا:

بَدَأْتَ بِهِ، وَنَحْنُ مُقَلِّدُوهُ

فَخَالِفْ سَيْرَكَ الْمُخْتَالَ وَاعْدَلْ

فَإِنَّا إِنْ عَدَلْتَ مُعَدِّلُوهُ

أَمَا تَدْرِي أَبَانَا كُلُّ فَرْعٍ

يُجَارِي بِالْخُطَا مَنْ أَدَّبُوهُ

وَيَنْـــــشَأُ نَاشِـــــئُ الْفِتْيَـــانِ مِنَّـــا
عَلَـــى مَـــا كَـــانَ عَـــوَّدَهُ أَبُـــوهُ
وَمَـــا دَانَ الْفَتَـــى بِحِجًـــى وَلَكِـــنْ
يُعَلِّمُـــــهُ التَّـــــدَيُّنَ أَقْرَبُـــــوهُ

والله نرجو أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبل منا صالح والعمل، وأن يعصمنا من الخطأ والزلل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأستاذ: الولي طه

الدكتور: التاه بن محمدن بن اجَّمَد

الجمعة: **10** محرم **1443**

الموافق: **20** أغسطس **2021**م



نصيحة الشيخ سيدي المختار الكنتي

عن الناصح: هو العلامة الولي الصالح الشيخ سيد المختار (ت **1225هـ**) ابن أحمد بن أبي بكر بن سيد محمد بن حبيب الله بن الوافي الكنتي، ألف ابنه الشيخ سيدي محمد عن حياته كتابه المسمى: «الطرائف والتلائد في حياة الوالدة والوالد» كان شخصية علمية ذات نفوذ ممتد في إفريقيا والصحراء، تخرج على يده الكثير من الأعلام، من مؤلفاته: «المنة في اعتقاد أهل السنة» «كشف النقاب عن فاتحة الكتاب» «إمطار الذهب في كل فن منتخب» «نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب ﷺ»، وغير ذلك.

النصيحة: [بحر البسيط]

1. **أَيْقِظْ جُفُونَكَ إِنَّ الْقَلْبَ وَسْنَانُ**
وَصَمِّمِ الْعَزْمَ إِنَّ الْعَزْمَ كَسْلاَنُ

2. **وَحُنَّ شَوْقًا إِلَى أُخْرَاكَ مُبْتَدِرًا**
إِنَّ اللَّبِيبَ إِلَى أُخْرَاهُ حَنَّانُ

3. وَاعْمَـــلْ لِـــدَارٍ بِهَـــا اللَّـــذَّاتُ قَاطِبَـــةً
رَوْحٌ وَرَاحٌ وَرَاحَـــاتٌ وَرَيْحَـــانُ[1]

4. ظِـــلٌّ وَمَـــاءٌ وَأَزْهَـــارٌ مُفَتَّقَـــةٌ
عَـــنِ الْكَمَـــائِمِ أَشْـــكَالٌ وَأَلْـــوَانُ

5. قِيعَـــانُ مِـــسْكٍ بِهَـــا الْأَنْهَـــارُ جَارِيَـــةٌ
خَمْـــرٌ وَمَـــاءٌ وَمَـــاذِيٌّ[2] وَأَلْبَـــانُ

6. فِـــي جَنَّـــةٍ مِّـــن نُـــضَارٍ رَاقَ مَنْظَرُهَـــا
تُرَابُهَـــا الْمِـــسْكُ وَالْجُـــدْرَانُ عِقْيَـــانُ[3]

7. مَـــرْأًى أَنِيـــقٌ وَكَاسَـــاتٌ مُشَعْـــشَعَةٌ
مِـــنَ الرَّحِيـــقِ، وَطَاسَـــاتٌ وَوِلْـــدَانُ

8. بِهَـــا الْمَقَاصِـــرُ وَالْخَيْمَـــاتُ عَالِيَـــةٌ
مِـــنَ اللَّئَـــالِي، وَفِيهَـــا الْحُـــورُ سُـــكَّانُ

---

(1) الرَّوْح: الراحة والرحمة والفرح. والراح: الخمر. والريحان: نبات طيب الرائحة.

(2) الماذي: عسل أبيض رقيق.

(3) العقيان: الذهب الخالص.

9. بِـــيضٌ نَـــوَاعِمُ أَبْكَـــارٌ مُنَعَّمَـــةٌ
تَحَـــارُ فِـــيهِنَّ أَلْبَـــابٌ وَأَذْهَـــانُ

10. يَـرْفُلْنَ مِـنْ سُـنْدُسِ الْفِـرْدَوْسِ فِـي حُلَـلٍ
مِـــنْ فَوْقِهَـــا حُلَـــلٌ مِّـــنْ تَحْتِهَـــا بَـــانُ

11. نَـــشَأْنَ وَسْـــطَ مَقَاصِـــيرٍ مُزَخْرَفَـــةٍ
لَـــمْ يَطَّمِثْهَـــا بِهَـــا إِنْـــسٌ وَلاَ جَـــانُ

12. يَبْـــسَمْنَ عَـــنْ دُرَرٍ رَاقَـــتْ لِمُبْـــصِرِهَا
كَالـــسَّيْفِ شِـــيمَ، وَنَـــصْلُ الـــسَّيْفِ عُرْيَـــانُ

13. ريـــقٌ لَذِيـــذٌ وَأَنْفَـــاسٌ مُعَطَّـــرَةٌ
وَمَنْطِـــقٌ سَـــاحِرُ الْأَلْفَـــاظِ فَتَّـــانُ

14. وَقَـــدْ يُـــسَوِّرْنَ دَارَ الْخُلْـــدِ أَسْـــوِرَةً
فِـــيهِنَّ دُرٌّ وَيَـــاقُوتٌ وَمُرْجَـــانُ

15. فِـــي مِثْـــلِ ذَاكَ فَنَـــافِسْ كُـــلَّ ذِي وَرَعٍ
وَجَاهِـــدِ الـــنَّفْسَ إِنَّ الـــنَّفْسَ شَـــيْطَانُ

16. مُهُـــورُهُنَّ صَـــلاَحٌ دَائِـــمٌ وَتُقَـــىً
زُهْـــدٌ وَصَـــبْرٌ وَإِخْـــلاَصٌ وَإِيمَـــانُ

17. جَـزَاءُ كُـلٍّ عَلَـى مَـا كَـانَ مِـنْ عَمَـلٍ
إِنَّ الْجَـزَاءَ عَلَـى الْإِحْـسَانِ إِحْـسَانُ
18. أَذَاكَ خَيْـرٌ أَمِ الـدَّارُ الَّتِـي خُلِقَـتْ
دَارَ الْهَـوَانِ؟ فَـلاَ عِـزٌّ وَلاَ شَـانُ
19. أَفْنَـتْ قُرُونـًا وَأَفْنَـتْ بَعْـدَهَا أُمَمـًا
بَـادُوا جَمِيعـًا، وَجَفْـنُ الـدَّهْرِ يَقْظَـانُ
20. أَهْـوِنْ بِـدَارِ غُـرُورٍ نَفْعُهَـا ضَـرَرٌ
لِـصَفْوِهَا كَـدَرٌ، فِـي الْـوَفْرِ حِرْمَـانُ
21. لاَ يَـرْبَحُ الْمَـرْءُ مِـنْ ءَامَالِهَـا أَمَـلاً
إِلاَّ سَـيَعْقَبُ ذَاكَ الـرِّبْحَ خُـسْرَانُ
22. لاَ يَـشْبَعُ الْمَـرْءُ مِـنْ فَقْـرٍ وَمِـنْ أَشَـرٍ
إِلاَّ غَـدَا وَهْـوَ يَـوْمَ الْحَـشْرِ جَوْعَـانُ
23. وَلاَ يَزِيـدُ ثَـرَاءُ الْمَـالِ مِـنْ طَمَـعٍ
إِلاَّ وَأَعْقَـبَ ذَاكَ الزَّيْـدَ نُقْـصَانُ
24. مَـنْ كَـانَ يَـضْحَكُ فِـي دُنْيَـاهُ مِـنْ فَـرَحٍ
فَـسَوْفَ تُبْكِيـهِ فِـي أُخْـرَاهُ أَحْـزَانُ

25. أَمَانَـــةٌ وَعُهُـــودٌ لَـــيْسَ يَحْمِلُهَـــا
إِلاَّ جَـــرِيءٌ عَلَـــى الْخَيْـــرَاتِ مِعْـــوَانُ

26. لاَ تَحْـــسَبِ الـــنَّظْمَ أَقْـــوَالاً مُلَفَّقَـــةً
كَـــلاَّ، يُـــصَدِّقُهُ نَـــصٌ وَقُـــرْآنُ

27. فَـــاخْتَرْ لِنَفْـــسِكَ مَـــا تُبْقِيـــهِ مِـــنْ جَـــذَلٍ
وَزِنْ بِعَقْلِـــكَ، إِنَّ الْعَقْـــلَ مِيـــزَانُ



نصيحة الشيخ حمادن بن ألمين المجلسي

عن الناصح: هو العلامة الشيخ حمادٍ (**1170–1256هـ**) بن أَلَمِين بن مُحَمدَا بن بُواحْمَدْ المجلسي، من أكابر علماء البلد، اشتهر ببراعته في علوم السيرة والتاريخ، أخذ عن عمه العلامة أحمد البدوي، وشرح نظميه للغزوات والأنساب، وهو شاعر مجيد، من مؤلفاته بالإضافة إلى الشرحين المذكورين النصيحة التي بين أيدينا، و«نظم من صحب من بني عبد المطلب» و«نظم ترحيب الأنبياء بالنبي ﷺ ليلة الإسراء»، وعدد من أنظام الفوائد والشواهد.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ**
دُونَكَ مِنْهُ ذَا الَّذِي أُبَيِّنُ

2. **نَصِيحَةً مِنْ وَالِدٍ حَفِيٍّ**[1]
بِكَ، هُدِيتَ الرُّشْدَ مِن بُنَيِّ

3. **شَمِّرْ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ**
خَالِصَ الأَعْمَالِ مِنْ النِّفَاقِ

---

(1) الحفي: المبالغ في الإكرام والإلطاف والاعتناء.

4. الْأَدَبَ الْأَدَبَ ثُـــــمَّ الْأَدَبَـــــا
وَهُــــوَ أَن تبَـــرَّ أُمَّـــــا وَأَبَــــا

5. وَالْعَــــمَّ وَالْعَمَّــــةَ وَالْأَخَ الْكَبِيـــرْ
وَالــــشَّيْخَ إِنَّ الــشَّيْخَ بِـــالْبِرِّ جَــدِيرْ

6. وَالْخَـــالُ فِيـــهِ لَـــكَ مِـــنْ كِفَايَـــهْ
﴿آوَى إِلَيْـــهِ أَبَوَيْـــهِ﴾[1] الْآيَـــــهْ

7. هُـــوَ الَّـــذِي مِنْـــهُ تَنَـــالُ المَفْخَـــرَا
قَـــالَ الزُّبَيْـــرُ: «مَـــنْ أَرَادَ»[2] الْأَثَـــرَا

8. وَكُـــلَّ مَـــنَ سَـــمَا عَلَيْـــكَ تُكْرِمُـــهْ
وَكُـــلَّ مَـــنْ صَـــغُرَ عَنْـــكَ تَرْحَـــمُهْ

---

(1) ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [سورة يوسف آية: 99]. إشارة إلى أبيه يعقوب، وزوجة أبيه التي هي خالته، واعتبرها القرآن إحدى الأبوين.

(2) إشارة إلى قول الزبير: «من أراد أن يتزوج امرأة فلينظر إلى أبيها وأخيها، فإنها تأتيه بأحدهما». وفي معناه قول الشاعر:

إِذَا كُنْـــتَ تَبْغِـــي أَيِّمــًا بِجَهَالَـــةٍ   مِنَ النَّاسِ فَـانْظُرْ مَنْ أَبُوهَـا وَخَالُهَـا
فَإِنَّهُمَـــا مِنْهَـــا كَمَـــا هِـــيَ مِنْهُمَـــا   كَقَـــدِّكَ نَعْـــلاً إِنْ أُرِيـــدَ مِثَالُهَـــا

9. أَمَــــا رَوَيْــــتَ قِـــدْمًا اَوْ حَـــدِيثًا

«وَلاَ تَـــزَالُ أُمَّتِـــي»[1] الْحَـــدِيثَا

10. وَلاَ تَكُـــنْ عَلَـــى الْمَـــوَالِي فَاحِـــشَا

وَاحْـــذَرْ عَلَـــى الْحَقِيـــرِ أَن تُنَاقِـــشَا

11. وَإِنْ إِلَـــى النَّـــاد انْتَـــدَيْتَ[2] فَلْتَكُـــنْ

عَـــنِ الْخَنَـــا أَصَـــمَّ لِلْخَـــيْرِ فَـطِـــنْ

12. وَإِن يَخُوضُـــوا فِـــي الْهُـــدَى فَـــانتَبِهَنْ

وَلاَ تُـــــــصَاخِبَنْ وَلاَ تُقَهْقِهَـــــــنْ

13. وَالـــصَّبْرَ، فَالـــصَّبْرُ مَرِيـــرُ الْمُـــزْدَرَدْ

مُدْمِنُـــــهُ حَـــرٍ بِنَيْـــلِ مَـــا قَـــصَدْ

---

(1) في البيت إشارة لحديث: «لا تزال أمتي بخير ما دام، كبيرها يرحم صغيرها، وصغيرها يوقر كبيرها»، ولم نقف عليه بهذا اللفظ، وأخرجه الحاكم بلفظ: قال: «ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا» الحديث رقم: **421**، **(1/ 211)**.

(2) النادي: مجلس القوم، وانتدى الرجل: حضر إلى النادي.

14. «أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ»(1) رَوَّهُ وَارْتُضِي
«رُمْتُ الْمَعَالِي فامْتَنَعْنَ»(2) لِلرَّضِي(3)

15. وَإِن أَسَا وَأَحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ
فَانْشُدْ لَهُ: «إِذَا احْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ»(4)

16. بِالشَّيْءِ جُدْ عَلَى الْعَشِيرِ، عُفَّا
عَنْ شَيْئِهِمْ، وَعَنْ أَذَاهُمْ كُفَّا

---

(1) إشارة إلى قول الشاعر محمد بن بشير (50-130هـ) من ضمن أبيات له جميلة:

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

(2) إشارة إلى قول الشريف الرضي:

رُمْتُ الْمَعَالِي فَامْتَنَعْنَ وَلَمْ يَزَلْ أَبَدًا يُمَانِعُ عَاشِقًا مَعْشُوقُ
فَصَبِرْتُ حَتَّى نِلْتُهُنَّ وَلَمْ أَقُلْ ضَجَرًا «دَوَاءُ الْفَارِكِ التَّطْلِيقُ»

(3) هو الشاعر أبو الحسين (359-406هـ) السيد محمد بن الحسين بن موسى، ويلقب بالشريف الرضي، شاعر وفقيه، ولد ببغداد، وتوفي بها، صاحب كتاب «نهج البلاغة» و«مجاز القرآن» وغير ذلك.

(4) إشارة إلى قول الشاعر:

إِذَا أَحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَسْتُ لِشَرَّيْ فِعْلِهِ بِحَمُولِ

والمعنى الذي أراد الشاعر هنا هو أن ابن العم إذا أحسن بعد الإساءة، فإنه لا يحاسبه بشر الفعلين، بل يذكر إحسانه لا إساءته، وإن كان الشاعر هنا لم يوفق في تأدية المعنى، كما لاحظ ذلك أحمد تيمور باشا في كتابه: «أوهام شعراء العرب في المعاني» حيث إن الشاعر أراد «شر فعليْه»، وعبر بـ «شريْ فعله».

17. «لَسْتُ لِقَوْمِي»(1) لِلزَّبِيدِي(2) أَنْشِدِ
ثُمَّ إِلَى الْحِلْمِ ازْدَلِفْ لِتَرْشُدِ

18. فَالْحِلْمُ خَيْرُ مَا ارْتَدَاهُ السَّيِّدُ
«لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ»(3) لِذَاكَ يَشْهَدُ

19. فَازْدَنْ بِهِ، فَالْحِلْمُ زَيْنُ الظُّرَفَا
(وَالْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى)

20. طَلَبُهُ فَرِيضَةٌ وَأَفْرَضُهْ
عِلْمٌ يَهُمُّكَ بِهِ ابْدَأْ تَقْبِضُهْ

---

(1) إشارة إلى قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي:
وَلَسْتُ لِقَوْمِي بِعَيَّابَةٍ   وَشَرُّ الْقَبِيلَةِ مَنْ عَابَهَا
أَعُفُّ وَأَبْذُلُ مَالِي لَهَا   وَلاَ أَتَعَلَّمُ أَلْقَابَهَا

(2) هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي المذحجي (601-642م) أسلم وصحب النبي ﷺ وارتد بعد وفاته، ثم رجع إلى الإسلام، عرف بالفروسية والشجاعة، حتى لقب بفارس العرب، وكان له سيف اسمه الصمصامة، شارك في معارك الفتح في عهد أبي بكر وعمر.

(3) إشارة إلى قول إبراهيم بن العباسي الصولي (ت 243هـ):
لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا   حَتَّى يَذِلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامِ
أَوْ يُشْتَمُوا فَتَرَى الْأَعْنَاقَ خَاضِعَةً   لاَ صَفْحَ ذُلٍّ وَلَكِنْ صَفْحَ إِكْرَامِ

21. فَقُوتُـــــهُ الْفِقْـــــهُ وَمِلْحُـــــهُ الَّـــــذِي
يُــــصْلِحُهُ النَّحْــــوُ جَهُولَــــهُ انبِــــذِ

22. وَأُسُّــــــهُ إِدَامُــــــهُ تَحْقِيقُــــــهُ
سِــــيرَةُ خَيْـــرِ وَاجِـــبٍ تَــــصْدِيقُــــهُ

23. لَــــهُ تَغَــــرَّبْ وَتَوَاضَــــعْ وَاتَّبِـــعْ
وَجُــعْ وَهُــنْ وَاعْــصِ هَــوَاكَ وَاتَّــرِعْ[1]

24. حَتَّــى تَــرَى حَالَــكَ حَــالَ الْمُنْــشِدِ
«لَــوْ أَنَّ سَــلْمَى أَبْــصَرَتْ تَخَــدُّدِي»[2]

25. وَاقْــصِدْ بِــهِ وَجْــهَ الَّــذِي أَنْــشَاكَا
وَلاَ تُمَــــارِ فِيــــهِ مَــــنْ نَاوَاكَــــا

26. لِلــضَّيْفِ هَــيِّءْ مَنْــزِلاً رَحِيــبَا
وَلاَقِيَنْــــهُ الْبِــــشْرَ وَالتَّرْحِيبَــــا

---

(1) في البيت إشارة لكلام بعض الحكماء: «اتبع لا تبتدع، واتضع لا ترتفع، واترع لا تتسع» واتَّرِعْ: فعل أمر من اتَّرَعَ: تَوَرَّعَ.

(2) هذا الشطر من أبيات لراجز، يقول فيها:

لَـوْ أَنَّ سَـلْمَى أَبْـصَرَتْ تَخَـدُّدِي ... وَدِقَّـةً فِـي عَظْـمِ سَـاقِي وَيَـدِي
وَبُعْـدَ أَهْلِـي وَجَفَـاءَ عُـوَّدِي ... عَـضَّتْ مِـنَ الْوَجْـدِ بِأَطْرَافِ الْيَـدِ

27. عَنْــهُ اكْــتُمِ الْأَكْــدَارَ وَالْمَــصَائِـبْ
وَازْجُــرْ أَهَالِيــكَ عَــنِ التَّــصَاخُبْ

28. إِلَــى مَــسِيرِهِ، وَشَــيِّعْ، زَوِّدِ
بِمَــا تَيَــسَّرَ، وَفِــي الــسُّؤْرِ(1) ازْهَــدِ

29. وَاخْدِمْــهُ نَفْــسَكَ، رُوِي أَنَّ الْخَلِيــلْ
أَوْحَــى بِــذَا إِلَيْــهِ رَبُّــهُ الْجَلِيــلْ(2)

30. وَأَجْمِــــلِ اِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَمَــــوَّلاَ
(إِجْمَــالَ مَــنْ تَجَمُّــلاً تَجَمَّــلاَ)(3)

31. فَــإِنْ أَبَــتْ عَنْــكَ فَأَنْــتَ الْأَعْلَــى
لِيَهْنِــكَ الْإِبَــا وَهِــيَ النُّزْلَــى(4)

---

(1) السؤر: فضلة الطعام.

(2) إشارة إلى ما روي من أن إبراهيم عليه السلام أوحى الله إليه أن أكرم ضيفك، فبالغ في الإكرام، ثم أوحى الله إليه أن أكرم ضيفك، فأعد لكل ضيف شاة، ثم أوحى الله إليه أن أكرم ضيفك، فعلم أنه لا يريد القرى، فخدم ضيفه، فأوحى الله إليه: الآن خدمت ضيفك يا إبراهيم. تاريخ الأنبياء: للخطيب البغدادي، ص: **(81)**.

(3) هذا الشطر مضمن من ألفية ابن مالك في باب أبنية المصادر، وصدره:
وَزَكِّــهِ تَزْكِيَــةً وَأَجْمِــلاَ ... ...

(4) النزلى: السفلى.

32. قَـوْلُ الزَّمَخْـشَرِي[1] «وَمُـذْ أَفْلَـحَ»[2] لاَ
تَعْـــدِلْ بِـــهِ فَهْـــوَ يُـــضَاهِي الْمَـــثَلاَ

33. أَوْ سَـــاعَدَتْكَ فَاقْتَـــصِدْ فِـــي الْمَـــالِ
وَاعْـــدُ عَـــنِ الـــشُّبَهِ لِلْحَـــلاَلِ

34. وَاصْـــرِفْهُ فِـــي حُقُوقِـــهِ مُمْتَـــثِلاَ
لِقَوْلِـــــهِ سُـــــبَحَانَهُ: وَلاَ وَلاَ[3]

35. قَبْـــلَ الـــسُّؤَالِ اسْـــخُ لِمَـــنْ أَتَاكَـــا
وَإِن يَكُـــنْ عَجِـــلَ فَاسْتَعْـطَـــاكَا

36. فَهَـــلْ جَـــوَابُ هَـــاتِ غَيْـــرُ هَاكَـــا
تَمَّـــتْ هُنَـــا نَـــصِيحَتِي إِيَّاكَـــا

---

(1) هو جار الله أبو القاسم: محمود (467-538هـ) بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، من أئمة التفسير واللغة والآداب، من أشهر مؤلفاته: «الكشاف» و«أساس البلاغة» و«مشتبه أسامي الرواة» وغير ذلك.

(2) إشارة إلى قول الزمخشري:

وَأَخَّرَنِـي دَهْـرِي وَقَـدَّمَ مَعْـشَراً عَلَـى أَنَّهُـمْ لاَ يَعْلَمُـونَ وَأَعْلَـمُ
وَمُـذْ أَفْلَـحَ الْجُهَّـالُ أَيْقَنْـتُ أَنَّنِـي أَنَـا الْمِـيمُ وَالْأَيَـامُ أَفْلَـحُ أَعْلَـمُ

(3) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ [سورة الإسراء آية: 29].

وصية الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبة الأبييري

عن الناصح: هو العلامة الولي الشيخ سيديا (**1190–1284هـ**) ابن المختار بن الهيبة الأَبْيَيري، اشتهر بالعلم والكرم والسيادة وسعة النفوذ، أخذ عن الشيخ سيدي المختار الكنتي وحرمة بن عبد الجليل وغيرهما، وأخذ عنه جم غفير من العلماء، له عدد كبير من الرسائل كتبها لأمراء عصره، من مؤلفاته: «تحفة الأطفال على لامية الأفعال» «رسالة في خواص البسملة والفاتحة» «شرح المقصور والممدود» «شذور الأذكار الماحية للأوزار» وغير ذلك كثير.

النصيحة: [بحر الطويل]

1. **أَيَـا مَعْـشَرَ الْإِخْـوَانِ دَعْـوَةَ نَـادِبِ**

إِلَـى الْحَـقِّ وَالْمَعْـرُوفِ لَـيْسَ بِكَـاذِبِ

2. **أَعِيرُونِـيَ الْأَسْـمَاعَ أُهْـدِ إِلَـيْكُمُ**

وَصِـيَّةَ صَـافِي النُّـصْحِ غَيْـرِ مُخَالِـبِ

3. **فَهَـذَا أَوَانُ النُّـصْحِ وَسَّـطَ نَجْمُـهُ**

لِتَوْسِـيطِ نَجْـمِ الْبَـيْنِ بَـيْنَ الْأَصَـاحِبِ

4. فَـلَا تُنتِجُـوا الْبَغْـضَاءَ بِـالْمَزْحِ بَيْـنَكُمْ
بَـلِ اسْـتَنتِجُوا بِالـدِّينِ وُدَّ الْأَقَـارِبِ

5. فَكَـسْرُ الْأَوَانِـي بِالـدِّفَاعِ مُـرُوءَةً
يُبَـايِنُ فَـضْلًا كَـسْرَهَا بِالتَّجَـاذُبِ

6. وَمَـن كَـانَ ذَا لَـوْحٍ وَهَـمٍّ وَطَاعَـةٍ
فَـلَا يَـدْنُ لِلْمُسْتَـصْبِيَاتِ اللَّوَاعِـبِ

7. فَمَـا أَفْـسَدَ الْأَلْـوَاحَ وَالْهَـمَّ وَالتُّقَـى
كَبِـيضِ التَّرَاقِـي مُـشْرِفَاتِ الْحَقَائِـبِ

8. مِـرَاضِ الْعُيُـونِ النُّجْـلِ حُـوٍّ شِـفَاهُهَا[1]
رِقَـاقِ الثَّنَايَـا حَالِكَـاتِ الـذَّوَائِبِ

9. وَمَـن كَـانَ مِـنكُمْ ذَا وِدَادٍ وَخُلَّـةٍ
لِمُرْتَفِـعِ الْأَخْـلَاقِ جَـمِّ الْمَنَاقِـبِ

---

(1) مراض العيون: اللواتي يسدلن أطراف العيون من الحياء أو الدلال حتى يظن الرائي أن بعيونهن مرضا. والنجل: جمع نجلاء، وهي واسعة العينين. وحو شفاهها: أي بشفاههن سواد.

10. لِيَــسْحَبْ عَلَــى عَيْــبِ الْخَلِيــلِ ذُيُولَــهُ

وَيَــسْتُرْ فَــشَأْنُ الْخِــلِّ سَــتْرُ الْمَعَايِــبِ

11. وَلَا يُنــسِهِ قُــبْحُ الطَّــوَارِي إِذَا أَسَــا

مُعَاشِــرُهُ حُــسْنَ الْخِــصَالِ الــذَّوَاهِبِ

12. خَلِيلِــيَ لَا أُبْــدِي إِلَــى مَــن يَذُمُّــهُ

طَلَاقَــةَ وَجْهِــي بَــلْ عُبُوسَــةَ حَــاجِبِي

13. أُحِــبُّ الــذِي يَهْــوَى وَأَبْغَــضُ مَــا قَــلَا

وَلَــسْتُ عَلَيْــهِ إِنْ يَــزِلَّ بِعَاتِــبِ

14. إِذَا مَــا دَعَــا يَوْمًــا لِــصَدْمَةِ حَــادِثٍ

أَلَــمَّ عَلَيْــهِ كُنــتُ أَوَّلَ وَاثِــبِ

15. وَلَــيْسَ بِعَــادٍ عَنْــهُ تَهْوِيــلُ خَطْبِــهِ

وُثُــوبِي فَــإِنَّ الْخِــلَّ خِــلُّ النَّوَائِــبِ

16. وَمَنزِلَــةُ الْإِخْــوَانِ فِيهَــا تفَاضُــلٌ

فَمِــنْهُمْ لَذِيــذُ الطَّعْــمِ عِنــدَ الْمُــصَاحِبِ

17. وَمِــنْهُمْ زُعَــاقٌ لَا تُطَــاقُ طِبَاعُــهُ

مُعَاشِــرُهُ يَرْتَــاحُ إِذْ لَــمْ يُقَــارِبِ

18. وَمِـــنْهُمْ فَجُـــورٌ يُظْهِـــرُ الْـــوِدَّ كَاذِبًـــا
مَذَاهِبُــهُ فِــي الْكِــذْب فَــوْقَ الْمَــذَاهِبِ

19. وَكَــائِنْ[1] تَــرَى مَــن تَــزْدَرِي وَتَظُنُّــهُ
لَئِيمًــا إِذَا يُمْنَــاهُ هَطْلَــى سَــحَائِبِ

20. أَلَا رُبَّمَـــا كَـــانَ الْكَـــرِيمُ بِظَـــاهِرٍ
لَئِيمًـا لَــهُ فِــي الْبُخْــلِ غَوْصَــةُ رَاسِــبِ

21. وَمَــا النَّــاسُ إلا مِثْــلَ مَــا قِيــلَ سَــابِقًا
صَـــنَادِيقُ سُـــدَّتْ فَتْحُهَـــا بالتَّجَــارِبِ[2]



(1) كائن: أي كثيرا، ومنه قول زهير بن أبي سُلمى:
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ   زِيَادَتُـــهُ أَوْ نَقْـصُهُ فِـي الــتَّكَلُّمِ

(2) إشارة لقول الشاعر:
لاَ تَمْــدَحَنَّ امْــرَأً حَتَّــى تُجَرِّبَــهُ   وَلاَ تَذُمَّنَّــهُ مِــنْ غَيْــرِ تَجْرِيــبِ
إِنَّ الرِّجَـــالَ صَـــنَادِيقٌ مُقَفَّلَـــةٌ   وَمَــا مَفَاتِيحُهَــا غَيْــرُ التَّجَارِيــبِ

وصية الشيخ مُحمدُّو ولد حنبل الحسني

عن الناصح: هو العلامة محمدو (1240–1302هـ) ابن حنبل بن الفال الحسني، أحد العلماء والشعراء المرموقين بالبلاد، أخذ عنه أعلام أجلاء من هذه البلاد، وله عدة مؤلفات منها: «ري الظمآن في تفسير القرآن» و«تنبيه المغمور على جل ضروريات الأمور» و«نظم السور المكية» و«نظم في البروج والمنازل» اتسم بطول النفس في شعره وجودة سبكه.

النصيحة: [بحر الرمل]

1. **أَضْـــرَمَ الْهَـــمَّ سُـــحَيْرًا فَالْتَهَـــبْ**
لَمْـــعُ بَـــرْقٍ بِرُبَيَّـــاتِ الـــذَّهَبْ

2. **فِـــي شَـــمَارِيخَ ثِقَـــالٍ دُلَّـــحٍ**
كَتَهَـــادِي الْعِـــيسِ فِـــي الْوَعْـــثِ النُّكُـــبْ

3. **أَسَـــدِيَاتٍ عَلَيْهَـــا أَلْـــوَةٌ**
أَن تَجُـــودَ الْأَرْضَ سَـــبْتًا وَتُـــرِبْ

4. **جُـــدْنَ ذَا الرِّسْـــلِ بِـــسَيْلٍ مُفْعَـــمٍ**
وَالْمَرَاجِيـــعَ بِسَحْـــسَاحٍ لَجِـــبْ

5. وَعَلَـــى ذِي التَّيْلِمِيـــتِ اسْتَوْسَـــقَتْ
لِمَـــزَارِ الـــشَّيْخِ تُهْـــدِي بِالْهِـــضَبْ

6. وَانْهَمَــــى بِـــالْعَيْنِ مِنْهَـــا أَيْمُـــنٌ
وَبِـــذِي الْغَـــابِ مَيَاسِـــيرٌ سُـــكُبْ

7. فَحَـــدَتْهَا الـــرِّيحُ هَوْنـــًا تَقْتَـــرِي
كُـــلَّ وَادٍ وَرَهَـــاءٍ وَصَـــبَبْ

8. يُـــرْزِمُ الرَّعْـــدُ خَطِيبـــًا بَيْنَهَـــا
كَهَـــزِيمِ الْقَـــرْمِ فِـــي الـــشَّوْلِ الْخِـــدَبْ

9. فَرَنَـــا الْعُقْـــلُ إِلَيْهَـــا مِثْلَمَـــا
نَظَـــرَ الـــصَّبُّ إِلَـــى الْخَـــوْدِ الْوَصِـــبْ

10. فَأَجَنَّـــتْ حَـــسَدًا أَهْـــضَامُهَا
لِرُبَاهَـــا وَالْجَمَـــاهِيرِ اللَّبَـــبْ

11. ثُـــمَّ وَافَتْهَـــا رِوَاءٌ هُمَّـــعٌ
لِـــذُرُورِ الْقَـــرْنِ لَـــوْ لَـــمْ يَحْتَجِـــبْ

12. بِـــسِجَالٍ مِّـــنْ مُنِيفَـــاتِ الـــذُّرَى
وُطَـــفِ الْأَكْنَـــافِ جَمَّـــاتِ الـــسَّرَبْ

13. فَكَــــأَنَّ الْمُــــزْنَ تَبْكِــــي مُلْحَــــدًا

فِــــي رُبَــــا الْعُقْــــلِ بِــــدَمْعٍ مُنْــــسَكِبْ

14. تَــــذَرُ الــــسَّرْحَ صَــــرِيعًا لِلْقَفَــــا

خَاشِــــعَ الْأَرْوَاقِ مَرْفُــــوعَ الطُّنُــــبْ

15. وَتَهُــــدُّ التَّــــلَّ مِــــنْ أَعْرَافِــــهِ

بِأَخَادِيــــدَ تُمَلِّيــــكَ رُعُــــبْ

16. يَالَهَــــا مِــــنْ غَادِيَــــاتٍ قَــــدْ كَفَــــتْ

مَــــاتِحَ الْعُقْــــلِ لَهَــــا شَــــدَّ الْكَــــرَبْ

17. فَتَحَلَّــــتْ بِلُجَــــيْنٍ حَوْلَــــهُ

مِــــن نَــــضِيرِ النَّبْــــتِ أَبْــــرَادٌ قُــــشُبْ

18. فَأَقَــــامَ الــــذُّبُّ فِــــي الــــرَّوضِ الْغِنَــــا

وَأَقَــــامَ الْبُتْــــرُ فِــــي الْمَــــاءِ الــــصَّخُبْ

19. وَشُــــنُوفُ الطَّلْــــحِ قَــــدْ نِيطَــــتْ بِــــهِ

كَــــشُنُوفِ الْغِيــــدِ خُــــضْرًا تَــــضْطَرِبْ

20. وَالحَمَــــامُ الْــــوُرْقُ تَــــشْدُو بِالــــضُّحَى

فَتَــــذُوبُ الــــنَّفْسُ شَــــوْقًا وَطَــــرَبْ

21. رُبَّ بَيْــــضَاءَ خَلُــــوبٍ لَحْظُهَــــا
مَــا لَهَــا فِــي الْعُجْــمِ شِــبْهٌ وَالْعَــرَبْ

22. تَحْـــتَ لَيْـــلِ الْفَـــرْعِ مِنْهَـــا قَمَـــرٌ
فَــوْقَ غُــصْنٍ فَــوْقَ حِقْــفٍ مُنْكَثِــبْ

23. يُقْبِـــلُ الـــشَّوْقُ إِذَا مَـــا أَقْبَلَـــتْ
يُـــدْبِرُ الـــصَّبْرُ إِذَا مَـــا تَنْقَلِـــبْ

24. بَـــابِلِيُّ الـــسِّحْرِ فِـــي أَجْفَانِهَـــا
بَـــابِلِيُّ الـــرَّاحِ مِنْهَـــا فِـــي الـــشَّنَبْ

25. زُرْتُ، وَالظَّلْمَـــاءُ مُرْخَـــى سِـــدْلُهَا
غَيْبَـــةَ الْوَاشِـــي، وَفَقْـــدَ الْمُرْتَقَـــبْ

26. رُبَّ تَيْهَـــاءَ نَـــزُوحٍ مَاؤُهَـــا
يَنْـــأَمُ الْبُـــومُ بِهَـــا كَالْمُنْتَحِـــبْ

27. وَتَـــضِلُّ الْكُـــدْرُ فِـــي أَرْجَائِهَـــا
بِالْحُـــسَا الـــصُّفْرِ عَـــنَ اَفْـــرَاخٍ زُغُـــبْ

28. جُبْـــتُ وَاللَّيْـــلُ مُغَـــطٍّ قُورَهَـــا
بِفُتِـــيٍّ وَمَرَاسِـــيلَ نُجُـــبْ

29. وَقَـــرِيضٍ بِـــتُّ أَبْنِـــي فَغَـــدَا
مِثْـــلَ نَظْـــمِ الْغِيـــدِ تِقْـــصَارَ الـــذَّهَبْ

30. آخِـــذًا مِـــنْ لَحْـــنِ أَقْحَـــاحِ اللُّغَـــى
مُـــضَّغِي الْقَيْـــصُومِ وَالـــشِّيحِ النُّخَـــبْ

31. مِـــن لَآلِـــي حَاضِـــرِيهِمْ أَصْـــطَفِي
وَمِـــنَ الْأَعْـــرَابِ رُشَّـــافِ الْعُلَـــبْ

32. مَـــا تَعَـــاطَى اللُّـــسْنُ فِـــي أَنْـــدَائِهِمْ
وَتَعَـــــاطَوْهُ بِـــــأَفْوَاهِ الْقُلَـــــبْ

33. وَأَدَارُوهُ عُـــــــصُورًا بَيْـــــــنَهُمْ
لِابْتِنَـــاءِ الْفَخْـــرِ أَيَّـــامَ الْغَلَـــبْ

34. إِنَّ خَيْـــرَ الـــزَّادِ -يَـــا صَـــاحِ- التُّقَـــى
فَبِـــهِ الْمَجْـــدَ الْـــتَمِسْ لاَ بِالنَّـــسَبْ

35. فِـــي التُّقَـــى عِـــزٌّ وَكُثْـــرٌ وَغِنًـــى
دُونَ سُـــــلْطَانٍ وَجُنْـــــدٍ وَنَـــــشَبْ

36. هُـــوَ دُونَ الْعِلْـــمِ عَنْقَـــا مُغْـــرِبٍ
فَاطَّلِبْـــــهُ، فَلَـــــنِعْمَ الْمُطَّلَـــــبْ

37. جَــرِّعِ الــنَّفْسَ عَلَــى تَحْــصِيلِهِ
مَــضَضَ الْمُــرَّيْنِ: ذُلٍّ وَسَــغَبْ

38. لاَ يَهَــابُ الــشَّوْكَ قُطَّــافُ الْجَنَــى
وَإِبَــارَ النَّحْــلِ مُــشْتَارُو الــضَّرَبْ

39. وَاصْــحَبِ الــدَّائِبَ فِــي اسْــتِنبَاطِهِ
لاَ جَهُــولاً خِــدْنَ لَهْــوٍ وَلَعِــبْ

40. صَــاحِ لاَ تُلْــفَ بِجَهْــلٍ رَاضِــيًا
فَــذَوُو الْجَهْــلِ كَأَشْــبَاهِ الْخُــشُبْ

41. وَدَعِ الْكِبْــرَ فَمَــا نَــالَ الْأَرَبْ
طَالِــبُ الْعِلْــمِ إِلَيْــهِ يَنْتَــسِبْ

42. وَدَعِ الْمَــالَ إِلَــى تَطْلاَبِــهِ
تَكْتَــسِبْهُ فَلَــنِعْمَ الْمُكْتَــسَبْ

43. إِنَّمَــا الْقُنْيَــةُ عِلْــمٌ نَــافِعٌ
لاَ الْعِتَــاقُ الْجُــرْدُ وَالْخُــورُ(1) الــصُّهُبْ

---

(1) الخور هنا: النوق الغزر الألبان؛ أي كثيراتها، جمع خَوَّارة بالتشديد، على غير قياس، وهو مجاز، قال القطامي:
=

44. فَاصْـــرِفِ الـــشَّوْقَ إِلَيْـــهِ وَالْهَـــوَى

إِنَ سِـــوَاكَ اشْـــتَاقَ تَبْـــسَامَ الْعُـــرُبْ

45. مَـــــن يَجِـــــدْهُ لاَ يُبَـــالِي فَقْـــدَهُ

لَثْمَـــةَ اللُّعْـــسِ[1] وَتَرْشَـــافَ الْحَبَـــبْ

46. لاَ يُزَهِّـــدْكَ أَخِـــي فِـــي الْعِلْـــمِ أَنْ

غَمَـــرَ الْجُهَّـــالُ أَرْبَـــابَ الْأَدَبْ

47. زَبَـــدُ الْبَحْـــرِ تَـــرَاهُ رَابِيـــًا

وَاللَّآلِـــي الْغُـــرُّ فِـــي الْقَعْـــرِ رُسُـــبْ

48. لاَ تُـــسِئْ بِـــالْعِلْمِ ظَنـــًا يَـــا فَتَـــى

إِنَّ سُـــوءَ الظَّـــنِّ بِـــالْعِلْمِ عَطَـــبْ

=

رَشُوفٌ وَرَاءَ الْخُورِ لَوْ تَنْدَرِئْ لَهَا   صَبًا وَشَمَالٌ حَرْجَفٌ لَمْ تَقَلَّبِ

وهي في الأصل تعني النساء: الكثيرات الريب، لفسادهن وضعف أحلامهن، وهي بهذا المعنى الأخير لا واحد لها من لفظها، قال الأخطل:

يَبِيتُ يَسُوفُ الْخُورَ وَهْيَ رَوَاكِدٌ   كَمَا سَافَ أَبْكَارَ الْهِجَانِ فَنِيقُ

(1) اللعس: جمع لعساء، وهي التي في شفتيها سواد، قال ذو الرمة:

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ   وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ

49. إِنْ تَــــرَ الْعَـــــالِمَ نِــــضْوًا[1] مُــــرْمِلاً

صِــــفْرَ كَــــفٍّ لَــــمْ يُــــسَاعِدْهُ سَــــبَبْ

50. وَتَــــرَى الْجَاهِــــلَ قَــــدْ حَــــازَ الْغِنَــــى

مُحْــــرِزَ الْمَــــأْمُولِ مِــــنْ كُــــلِّ أَرَبْ

51. قَــــدْ تَجُــــوعُ الْأُسْــــدُ فِــــي آجَامِهَــــا

وَالــــذِّئَابُ الْغُــــبْشُ[2] تَعْتَــــامُ الْقَتَــــبْ[3]

52. رَأَتِ الــــدُّنْيَا خَبِيثــــًا مِثْلَهَــــا

لَــــمْ تَمَالَــــكْ أَنْ أَتَتْــــهُ تَنْــــسَلِبْ

53. فَحَبَتْــــهُ الْحُــــبَّ مِنْهَــــا خَالِــــصًا

وَكَــــذَاكَ الــــشَّكْلُ لِلــــشَّكْلِ مُحِــــبْ

54. وَرَأَتْ ذَا الْعِلْــــمِ فَــــوَّاحَ الــــشَّذَا

آبِــــيَ الــــذَّامِ، فَآلَــــتْ تَــــصْطَحِبْ

---

(1) النضو: الهزيل الضعيف.

(2) الغبش: في الأصل ظلام آخر الليل، وهو هنا اللون المائل للسواد، مثل لون الظلمة.

(3) القتب: ما حواه البطن من الأمعاء ونحوها.

55. فَقَلَتْـــــــهُ وَقَلاَهَـــــــا يَالَـــــــهُ

قَمَـــرًا عَنْــــهُ قَـــدِ انْجَـــابَ الْحُجُـــبْ

56. فَغِنَـــى ذِي الْجَهْـــلِ -فَـــاعْلَمْ- فِتْنَــةٌ

وَافْتِقَـــارُ الْحِبْـــرِ تَأْسِـــيسُ الرُّتَـــبْ

57. يَـــا غَرِيبـــًا يَطْلُـــبُ الْعِلْـــمَ اصْـــطَبِرْ

إِنَّ مَبْـــدَا الْعِلْـــمِ مِـــنْ قَبْـــلُ غُـــرُبْ

58. لاَ يُزَحْـــــــزِحْكُمْ وَلاَ يُعْجِلْكُـــــــمُ

جَالِبَـــا الْجَهْـــلِ: تِجَـــارٌ وَجَلَـــبْ

59. إِنَّمَـــا الـــدُّنْيَا عَجَـــاجٌ[1] جَافِـــلٌ

قَـــدْ زَهَتْـــهُ الْهُـــوجُ وَالْقُـــومُ النُّكُـــبْ

60. مَـــا سَـــعَى فِـــي الـــرِّبْحِ سَـــاعٍ سَـــعْيَكُمْ

بَـــلْ سِـــوَاكُمْ سَـــعْيُهُ جِـــدٌّ نَـــصَبْ

61. فَكَـــأَنِّي بِـــذَوِي الْعِلْـــمِ غَـــداً

فِـــي نَعِـــيمٍ وَحُبُـــورٍ وَطَـــرَبْ

---

(1) العجاج: الغبار، وكثيرا ما يختص بغبار المعركة.

62. يَحْمَـــــدُونَ اللهَ أَنْ عَــــنْهُمْ جَـــلاَ

كُــــلَّ حُـــزْنٍ وَعَنَــــاءٍ وَتَعَــــبْ

63. بَــــادِرُوا الْعِلْـــمَ بِــــدَارًا قَبْــــلَ أَنْ

يَبْغَـــتَ الْحَـــيْنُ بِهَــوْلٍ وَشَـــغَبْ

64. فَهْـــوَ حَلْـــيُ الْمَـــرْءِ فِـــي أَقْرَانِـــهِ

وَهْـــوَ عِنْـــدَ الْمَـــوْتِ زَحْـــزَاحُ الْكُـــرَبْ

65. وَهْـــوَ نُـــورُ الْمَـــرْءِ فِـــي اللَّحْـــدِ وَإِذْ

يَنْـــسُلِ الأَقْـــوَامُ مِـــن كُـــلِّ حَـــدَبْ

66. إِنْ تَقُولُـــــوا مَنَعَتْنَــــا دَرْسَـــــهُ

أُزُمُ الـــــدَّهْرِ وَالأَعْـــــوَامُ الـــــشُّهُبْ

67. قُلْــتُ: هَـــلْ يَحْتَــالُ فِــي دَفْــعِ الْعَــصَا

مَـــنْ أَظَلَّتْـــهُ الْحُـــسَامَاتُ الْقُـــضُبْ؟!

68. فَخُـــذِ النُّـــصْحَ، وَلاَ تَعْبَـــأْ بِمَـــنْ

بَـــذَلَ النُّـــصْحَ وَطَاوِعْـــهُ تُـــصِبْ

69. أَضْـــيَعُ الأَشْـــيَاءِ حُكْـــمٌ بَـــالِغٌ

بَـــيْنَ صُـــمٍّ، وَنِـــدَاءٌ لَـــمْ يُجِـــبْ

70. وَلَــوَ اَرْسَــلْتُ عِنَــانِي فِــي مَــدَى
مَــا بَــدَا لِــي مِــنْ أَسَــالِيبِ الْعَــرَبْ

71. وَمِــنَ الْحَــثِّ لِأَرْبَــابِ النُّهَــى
لَقَرَيْــتُ الْأُذْنَ مِنْهَــا بِالْعَجَــبْ

72. لَكِــنِ الــشِّعْرُ انْقَــضَتْ أَيَّامُــهُ
لاَ تَــرَى الْيَــوْمَ إِلَيْــهِ مُنْتَــدِبْ

73. غَيْــرَ رَاوٍ خَــافِضٍ مَرْفُوعَــهُ
رَافِــعٍ مَخْفُوضَــهُ أَوْ مَــا انْتَــصَبْ

74. وَنَــزُوحِ الْفَهْــمِ عَــنْ مِيزَانِــهِ
لَــيْسَ يَــدْرِي كَــامِلاً مِــنْ مُقْتَــضَبْ



مَطْهَرَةُ الْقُلُوبِ مِنْ قَتَرَةِ الْعُيُوبِ
للشيخ محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي

عن الناصح: هو العلامة محمد مولود (آد) (**1260–1323هـ**) ابن أحمد فال بن محمذفال بن ألمين بن المختار بن ألفغ موسى، من أكابر علماء البلاد، ومن أكثرهم اشتغالا بفن التزكية والأخلاق، زادت مؤلفاته على الستين، ومن أبرزها: كفاف المبتدي، ورحمة ربي وفرج كربي، وآداب التلاوة، وبصائر التالين لكتاب رب العالمين، ومحارم اللسان، وإشراق القرار، وآداب المسجد، ونظم البرور، وأدبة الأدب في مأكل ومشرب، وغير ذلك من التآليف النافعة والمفيدة.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **الْحَمْدُ للهِ الـذِي بَيَّنَ مَا**
لِلْقَلْبِ مِنْ صَقْلٍ وَحَلْيٍ لَزِمَا
2. **صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْآلِ مَا**
كَانَ إِلَيْهِ سُلَّمًا وَسَلَّمَا
3. **مَا نَيِّرَاتُ دُرَرِ التَّصَوُّفِ**
فِي غَيْرِهَا كَدُرَّةٍ فِي صَدَفِ

4. وَكَسُطُورِ الضَّادِ وَالطَّا ذَهَبَا

فِي جَنْبِ سَطْرٍ بِمِدَادٍ كُتِبَا

5. هَذَا وَقَدْ رَامَ لِسَانُ الْحَالِ

أَوَانَ الاشْتِغَالِ وَالِارْتِحَالِ

6. مِنِّي كِتَابًا فِي صَلَاحِ الْبَالِ

إِذَا بِفَضْلِ اللهِ فِي إِسْبَالِ

7. فَجِئْتُ فِي جَوَابِهِ بِنَظْمِ

فَصْلٍ يَفِي بِمُعْظَمِ الْأَهَمِّ

8. يُدْنِي الْبَعِيدَ لِبَطِيءِ الْفَهْمِ

يَغْدُو بِهِ الْأُمِّيُّ غَيْرَ أُمِّي

9. فَقُلْتُ بَادِئًا بِقَلْبِ الْبَدْءِ(1)

إِذْ هُوَ أَشْرَفُ مَعَالِي الْبَدْءِ

10. فَادَبْ مَعَ اللهِ عَلَا وَجَلَّا

بِأَنْ تُلَازِمَ الْحَيَا وَالذُّلَّا

---

(1) القلب هنا يعني به قراءة الكلمة من اليسار، وقلب كلمة (بدء) هو (أَدَبٌ) فهو يعني الأدب هنا.

11. مُنْكَسِرًا تَحْتَ الْحَيَا وَخَاضِعًا
تَحْتَ الْمَهَابَةِ إِلَيْهِ ضَارِعَا

12. مُلْغٍ مُرَادَكَ إِلَى مُرَادِهِ
خَالٍ مِنَ الطَّمَعِ فِي عِبَادِهِ

13. مُبَادِرًا لِأَمْرِهِ وَمِنْ دَخَلْ
إِسَاءَةِ الْأَدَبِ فِي أَيِّ وَجَلْ

14. إِنْ تَتَحَقَّقْ بِصِفَاتِكَ تُمَدْ
يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ بِأَوْصَافِ الصَّمَدْ

15. بِالذُّلِّ وَالْفَقْرِ تَحَقَّقْ تَظْفَرِ
بِالْعِزِّ وَالْغِنَى مِنَ الْمُقْتَدِرِ

16. وَلاَ نَجَاةَ كَنَجَاةِ الْقَلْبِ
إِذْ كُلُّ جَارِحٍ لَّهُ مُلَبِّ

17. وَبَعْدَ وَصِّ[1] الْبَدْءِ فَالْإِتْقَانُ
لِعِلَلِ الْأَفْئِدَةِ الثُّنْيَانُ

---

(1) الوص: الإتقان، وإحكام العمل.

18. عِرْفَــانُ أَمْــرَاضِ الْقُلُــوبِ وَسَــبَبْ

كُــلٍّ وَمَــا يُزِيلُــهُ عَيْنــًا وَجَــبْ

19. لَــدَى الْغَزَالِــيِّ[1]، وَلَــيْسَ لاَزِمَــا

ذَلِــكَ مَــنْ رُزِقَ قَلْبــًا سَــالِمَا

20. مِنْهَــا لَــدَى غَيْــرِ الْغَزَالِــي، فَــالْغَزَا

لِــيُّ يَــرَى أَمْرَاضَــهَا غَرَائِــزَا

21. فِــي الآدِمِــيِّ، وَسِــوَاهُ غَالِبَــهْ

فِيــهِ رَآهَــا لاَ سَــجَايَا لاَزِبَــهْ

22. وَاعْلَــمْ بِــأَنَّ الْمَحْــوَ حَتَّــى لاَ أَثَــرْ

لَهُــنَّ يَبْقَــى لَــيْسَ فِــي طَــوْقِ الْبَــشَرْ

23. وَهَــا أَنَــا آتِيــكَ بِالْكَفَــافِ

مِــنْ حَــدِّهَا، وَالْأَصْــلِ، وَالْأَشَــافِي

---

(1) هو أبو حامد محمد (450–505هـ) الغزالي الطوسي النيسابوري، أحد أكابر علماء المسلمين، فيلسوف صوفي كبير، من أشهر مؤلفاته: إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، والمستصفى في أصول الفقه.

24. فَمَنْــعُ مَــا يَجِــبُ شَــرْعًا اَوْ مُــرُو
ءَةً هُـــوَ الْبُخْـــلُ اللَّـــذَيَّا يُـــذْكَرُ

25. فَالْوَاجِـــبُ الـــشَّرْعِيُّ كَالزَّكَـــاةِ
وَالنَّفَقَـــاتِ، وَحُقُـــوقِ النَّـــاتِ

26. وَفَـــكِّ نَفْـــسٍ، وَمِثَـــالُ الآخَـــرِ
تَـــرْكُ الْمُـــضَايَقَةِ فِـــي مُحَقَّـــرِ

27. وَتَـــرْكُ الاِسْتِقْـــصَاءِ فِيـــهِ أَحْـــرَى
مِـــنْ جَـــارٍ اَوْ قَرِيـــبٍ اَوْ مَـــنْ أَثْـــرَى

28. أَوْ فِـــي الـــضِّيَافَةِ وَمَـــا لَـــمْ يَحْـــسُنِ
ذَلِـــكَ فِيـــهِ كَـــشِرَاءِ كَفَـــنِ

29. أَوِ الـــضَّحِيَّةِ وَشَـــيْءٍ يُـــشْتَرَى
تُرِيـــدُ أَنْ تَـــصْرِفَهُ لِلْفُقَـــرَا

30. فَمَـــنْ يُـــضَايِقُ مَـــنِ الْمُـــضَايَقَهْ
فِـــي حَقِّـــهِ كَالْجَـــارِ غَيْـــرُ لاَئِقَـــهْ

31. هَتَـــكَ أَسْـــتَارَ الْمُـــرُوءَةِ كَمَـــا
قَـــالَ أَجِـــلَّاءُ الْهُـــدَاةِ الْحُكَمَـــا

32. كَمَـــنْ يُـــؤَدِّي الْوَاجِبَـــاتِ دُونَـــا
طِيبَـــةِ نَفْـــسٍ أَوْ يَـــؤُمُّ الـــدُّونَا

33. وَأَصْـــلُهُ حُـــبُّ الـــدُّنَا لِـــذَاتِهَا
أَوْ لِتَنَـــالَ الـــنَّفْسُ مِـــنْ لَـــذَّاتِهَا

34. عَـــالِجْ بِمَـــنْ بِجَمْعِهَـــا قَـــدْ تَعِبُـــوا
دَهْـــرًا طَـــوِيلًا فَحَـــوَوْا مَـــا طَلَبُـــوا

35. فَبَيْنَمَـــا هُـــمْ دَارِجُـــو مَرَاقِـــي
زَهْرَتِهَـــا إِذْ هَجَمَـــتْ حَـــلَاقِ[1]

36. وَبِـــازْدِرَاءِ الْـــبُخَلَا وَبُغْـــضِهِمْ
فِـــي النَّـــاسِ حَتَّـــى بَعْـــضُهُمْ لِبَعْـــضِهِمْ

37. وَمَـــا بِـــهِ عَالَجْتَـــهُ عَـــالِجْ بِـــهِ
مَـــنْ كَـــانَ حُـــبُّ الْمَـــالِ دَاءَ قَلْبِـــهِ

38. وَالْبَطَـــرُ الْمَـــرَحُ جِـــدًّا وَالْمَـــرَحْ
فَـــسَّرَهُ الْمِلْـــحُ[2] بِـــشِدَّةِ الْفَـــرَحْ

---

(1) حلاق: تعني الموت.
(2) الملح: العلماء.

39. عَالِجْهُ بِالْجُوعِ وَذِكْرِ الْآخِرَهْ
وَ﴿لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ الزَّاخِرَهْ

40. وَالْبُغْضُ لَا فِي جَانِبِ الْعَلِيِّ
دَوَاؤُهُ الدُّعَاءُ لِلْمَقْلِيِّ[1]

41. هَذَا وَلَا تَأْثَمُ إِنْ قِلَاهُ
تَكْرَهْ وَلَمْ تَعْمَلْ بِمُقْتَضَاهُ

42. وَالْبَغْيُ قَالَ فِيهِ «فَتْحُ الْحَقِّ»:
«إِذَايَةُ الْخَلْقِ بِغَيْرِ حَقِّ»[2]

43. مُدَامُهَا الْقَرْقَفُ حُبُّ الْمَنْزِلَهْ
فَاذْكُرْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخَلِّلَهْ

44. كَمْ مِنْ أَمِيرٍ نَالَ مِنْهَا أَمَلَهْ
ثُمَّ اسْتَوَى السَّاجِدُ وَالْمَسْجُودُ لَهْ

45. وَأَنَّهُ مَيْلٌ عَنِ الْمَوْلَى إِلَى
عِبَادِهِ الْمُفْتَقِرِينَ الْبُخَلَا

---

(1) المقلي: المبغوض، من قلاه يقلوه: إذا كرهه.

(2) انظر فتح الحق في حقوق الخلق والحق: للشيخ لمرابط محمذفال بن متالي، الطبعة الأولى: 1438هـ 2017م ص75.

46. وَأَنَّ فِــــي رَعْــــيِ الْقُلُــــوبِ تَعَبَــــا
إنْ تُــــرْضِ بَعْــــضًا فَــــرَّ بَعْــــضٌ غُــــضَبَا

47. وَلَكِــــنِ الْحَــــرَامُ مِنْــــهُ مَــــا رُعِــــي
بِخَــــدْعٍ اوْ رِيَــــاءٍ اوْ تَــــصَنُّعِ

48. وَمُبْتَغِــــي رِضَــــاهُمُ لَا يَنْتَظِــــرْ
رِضَــــا الْمُــــصَوِّرِ الْعَزِيــــزِ الْمُقْتَــــدِرْ

49. وَمَــــنْ حُبَــــابُ أُمِّــــهِ[1] يَــــرِينُ
بِقَلْبِــــهِ فَطَبُّــــهُ الْيَقِــــينُ

50. وَجَعْلُــــهُ لِلْمَــــوْتِ نَــــصْبَ الْعَــــيْنِ
فَهُــــوَ صَــــابُونٌ لِهَــــذَا الــــرَّيْنِ

51. وَاعْلَــــمْ بِــــأَنَّ حُبَّهَــــا الــــذَّمِيمَ مَــــا
لِمَحْــــضِ حَــــظِّ الــــنَّفْسِ لَا لِيُــــسْلَمَا

52. مِنْــــكَ وَتَــــسْلُمَ مِــــنَ الْعِبَــــادِ
أَوْ لِلتَّــــزَوُّدِ إِلَــــى الْمَعَــــادِ

(1) الحباب بالضم: الحب، و«أم حباب» من أسماء الدنيا، فالضمير في «أمه» من باب الاستخدام.

53. حُـــبُّ الـــدُّنَا الْأَحْكَـــامُ تَعْتَرِيـــهِ
فَهْـــوَ بَحَـــسْبِ مَـــا يُعِـــينُ فِيـــهِ

54. فَحُـــبُّ مَـــا مِنْهَـــا إِعَانَـــةٌ عَلَـــى
شَـــيْءٍ مِـــنَ الْمُحَرَّمَـــاتِ حُظِـــلَا

55. وَهَكَـــــذَا، وَذَمُّهَـــــا مُقَيَّـــــدُ
بِغَيْـــرِ مَـــا عَلَـــى النَّجَـــاةِ يُرْفِـــدُ

56. وَقَيْـــدُهُ قَيْـــدٌ لِـــذَمِّ حُبِّهَـــا
لِـــذَا نَهَـــى خَيْـــرُ الْـــوَرَى عَـــنْ سَـــبِّهَا

57. وَإِنَّمَـــا تُمْـــدَحُ الَاشْـــيَا وَتُـــذَمْ
لِمَـــا تَجُـــرُّ كِـــشِفَاءٍ وَسَـــقَمْ

58. فَمَـــا بِـــهِ إِلَـــى مُهِمَّـــاتِ الْبَـــدَنْ
تَـــصِلُ مِـــنْ مَـــالٍ وَمِـــنْ جَـــاهٍ حَـــسَنْ

59. وَكَرِهُـــوا إِكْثَـــارَ جَمْـــعِ الْمَـــالِ
خَـــوْفَ خُرُوجِـــهِ عَـــنِ الْحَـــلَالِ

60. وَكَاسِـــبُ الْأَمْـــوَالِ لِلتَّفَـــاخُرِ
عَـــدُّوهُ مِـــنْ مُكْتَـــسِبِي الْكَبَـــائِرِ

61. وَحُبُّـــهُ الْمَـــدْحَ بِمَـــا لَـــمْ يَفْعَـــلِ

سَـــبَبُهُ الطَّمَـــعُ فِـــي غَيْـــرِ الْعَلِـــي

62. وَارْسِـــمْ بِحُبِّـــكَ زَوَالَ النِّعْمَـــهْ

عَـــنْ غَيْـــرِكَ الْحَـــسَدَ تُحْـــسِنْ رَسْـــمَهُ

63. بِحَيْـــثُ أَنْ لَـــوْ أَمْكَنَتْـــكَ حِيلَـــهْ

تُزِيلُهَـــا أَعْمَلْـــتَ تِلْـــكَ الْحِيلَـــهْ

64. أَمَّـــا إِذَا كَانَـــتْ مَخَافَـــةُ الـــصَّمَدْ

عَنْهَـــا تَـــصُدُّكَ فَلَـــسْتَ ذَا حَـــسَدْ

65. فِيمَـــا تَرَجَّـــى حُجَّـــةُ الإِسْـــلَامِ

مِـــنْ فَـــضْلِ ذِي الْجَـــلَالِ وَالإِكْـــرَامِ

66. قَـــالَ: وَمَـــنْ كَرِهَـــهُ حَتَّـــى كَـــأَنْ

يَمْقُـــتَ نَفْـــسَهُ لَـــهُ بَـــرِئَ مِـــنْ

67. أَدَاءِ مَـــا لَزِمَـــهُ، أَمَّـــا الـــدَّوَا

فَعَمْـــلٌ بِـــضِدِّ مُقْتَـــضَى الْهَـــوَى

68. كَنَفْعِـــهِ إِنْ زَانَ ضُـــرًّا وَالثَّنَـــا

عَلَيْـــهِ حَيْـــثُ لَـــكَ ذَمًّـــا زَيَّنَـــا

69. وَعِلْـــمُ أَنَّـــهُ يَـــضُرُّ الْحَاسِـــدَا
يَغْـــــتَمُّ الآنَ وَيُعَـــــذَّبُ غَـــــدَا

70. وَلَا يُفِيـــــدُهُ بِـــــشَيْءٍ مَـــــا وَلَا
يُزِيـــلُ عَـــنْ مَحْـــسُودِهِ مَـــا نُـــوِّلَا

71. أَسْـــــبَابُهُ عَـــــدَاوَةٌ تَحَبُّـــــبُ
تَكَبُّـــــرٌ تَعَـــــزُّزٌ تَعَجُّـــــبُ

72. حُـــبُّ الرِّئَاسَـــةِ وَشُـــحٌّ هَـــاتِي
أَسْـــبَابُهُ اللَّـــوَاتِي مِنْهَـــا يَـــاتِي

73. وَنِعْمَـــــةٌ بِكَـــــافِرٍ أَوْ فَـــــاجِرِ
يَقْـــوَى بِهَـــا عَلَـــى الْأَذَى وَيَجْتَـــرِي

74. فِيهَـــا يَجُـــوزُ مَـــرَضُ الـــضَّرَائِرِ[1]
أَفَـــادَهُ مَيَّـــارَةُ[2] ابْـــنِ عَاشِـــرِ[3]

---

(1) الضرائر: زوجات الرجل الواحد، و«مرض الضرائر»: الحسد.

(2) هو محمد ميارة الفاسي (999–1072هـ) فقيه مالكي وإمام مشهور، عرف بالورع، من مؤلفاته: الدر الثمين والمورد المعين، وهو الذي أحال عليه المؤلف هنا، وفتح الخلاق في شرح لامية الزقاق، وزبدة الأوطاب في اختصار الحطاب، وغير ذلك.

(3) هو عبد الواحد (990–1040هـ) ابن أحمد بن علي بن عاشر، عالم مغربي =

75. أَمَّـــا الْحَيَـــا الـــذَّمِيمُ فَالْمَـــانِعُ مِـــنْ
تَغْيِيـــــرِ مُنْكَـــــرٍ أَوِ الـــــسُّؤَالِ عَـــــنْ

76. أَمْـــرٍ مِـــنَ الـــدِّينِ وَنَحْـــوِ ذَلِـــكْ
فَهْـــوَ الـــذِي عُـــدَّ مِـــنَ الْمَهَالِـــكْ

77. أَمَّـــا حَيَـــاءُ كَـــرَمٍ كَمَـــا جَـــرَى
لِلْمُـــــصْطَفَى إِذْ زَيْنَبًـــــا تَقَمَّـــــرَا[1]

78. وَأَشْـــبَعَ الْقَـــوْمَ مِـــنَ الْوَلِيمَـــةِ
وَخَرَجُـــوا عَنْـــهُ سِـــوَى ثَلَاثَـــةِ

79. لَبُّـــوْا فَلَـــمْ يَـــأْمُرْ بِـــالِانْطِلَاقِ
فَهُـــوَ مِـــنْ مَحَاسِـــنِ الْأَخْـــلَاقِ

شهير، من أهم مؤلفاته: نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، وبه اشتهر، وشرح مورد الظمآن في علم رسم القرآن.

(1) تقمرا: نكح، يشير إلى قصة بقاء بعض الصحابة لوقت متأخر مع النبي ﷺ، ليلة زفافه لزينب بنت جحش، ومنعه الحياء من تنبيههم على ذلك، وهو ما كان سبب نزول الآية، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [سورة الأحزاب آية: 53].

80. لَـوْ كَـانَ رَجْـلًا كَـانَ رَجْـلًا صَـالِحَا
وَلَا يَجِـــــي إِلَّا بِخَيْـــــرٍ رَائِحَـــــا

81. وَالْخَـوْضُ فِيمَـا لَـيْسَ يَعْنِـي إِنَّمَـا
يَحْـــرُمُ حَيْـــثُ كَـــانَ فِيمَـــا حَرُمَـــا

82. كَـــالْفِكْرِ فِـــي مَحَاسِـــنِ الْأَجَانِـــبِ
وَعَـــوَرَاتِ الْمُـــسْلِمِينَ الْغُيَّـــبِ

83. وَأَصْـلُ خَـوْفِ الْفَقْـرِ سُـوءُ الظَّـنِّ
بِـــهِ تَعَـــالَى وَالـــدَّوَا فِـــي الْحُـــسْنِ

84. وَعِلْـــمِ أَنَّ مَـــا لَدَيْـــهِ لاَ يَقِـــلْ
وَأَنَّ مَـــا تُرْزَقُـــهُ لَـــكَ يَـــصِلْ

85. وَبَـــاذِلُ الـــدِّينِ لِإِصْـــلاَحِ الـــدُّنَا
مُـــدَاهِنٌ فِـــي بَيْعِـــهِ قَـــدْ غُبِنَـــا

86. وَأَصْــــلُهَا الطَّمَــــعُ وَالرِّيَــــاءُ
دَوَاءُهُ عِنْـــــــدِي لَهَـــــــا دَوَاءُ

87. وَشَـــمِّرِ اِنْ أَخَـــذْتَ فِـــي دَوَاءِ
عَاقِـــــدِ أَلْوِيَـــــةِ ذِي الْأَدْوَاءِ

88. أَعْنِـــي الرِّيَـــاءَ أَحَـــدَ الْبَوَائِـــقِ
إِيْقَـــاعُ قُرْبَـــةٍ لِغَيْـــرِ الْخَـــالِقِ
89. بَـــلْ طَلَبَـــاً لِنَفْـــعٍ اَوْ لِحَمْـــدِ
مِـــنْ خَلْقِـــهِ أَوِ اتِّقَـــاءِ الـــضِّدِّ
90. أَعْظَمُـــهُ مَـــا كَـــانَ وُصْـــلَةً إِلَـــى
ذَنْـــبٍ، كَمُبْـــدِي وَرَعٍ لِـــيُجْعَلاَ
91. بِيَـــدِهِ مَـــالُ يَتِـــيمٍ ثُـــمَّ مَـــا
لِـــدُنْيَوِيٍّ امْتَطَـــاهُ سُـــلَّمَا
92. ثُمَّـــتَ مَـــا كَـــانَ لِخَـــوْفِ نَظَـــرِ
بِعَـــيْنِ سُـــخْطٍ مِـــنْ عُيُـــونِ الْبَـــشَرِ
93. بِعِلْـــمِ أَنَّ الْخَلْـــقَ لَـــوْ تَظَـــافَرَا
عَلَيْـــكَ أَوْ لَـــكَ أَخِـــي مَـــا قَـــدَرَا
94. إِلاَّ بِإِذْنِـــهِ وَعِنْـــدَهُ أُجُـــورْ
دَارَيْـــكَ، وَهْـــوَ الْقَـــادِرُ الْبَـــرُّ الـــشَّكُورْ
95. وِبِـــشُعُورِ ضُـــرِّهِ فَيُكْـــسِبَا
ذَلِـــكَ بُغْـــضَهُ وَذَا أَنْ يَـــذْهَبَا

96. دَوَاؤُهُ الْعِلْمِــــي، وَسَـــــتْرُ الْعَمَــــلِ
عَـــنْ أَعْـــيُنِ النَّـــاسِ الـــدَّوَاءُ الْعَمَلِـــي

97. وَسُـــورَةُ الإِخْـــلَاصِ فِـــي الإِكْثَـــارِ
مِنْهَـــا وَمِـــنْ سَـــيِّدِ الِاسْـــتِغْفَارِ

98. لِـــزَمِنِ[1] الْقَلْـــبِ مِـــنَ الرِّيَـــاءِ
يُلْفَـــــــى دَوَاءٌ أَيَّمَـــــــا دَوَاءِ

99. أَمَّـــا الرِّيَـــا بِـــسَتْرِ ذَنْـــبٍ اوْ خَنَـــا
فَوَاجِـــبٌ كَمَـــا ابْـــنُ زُكْـــرِي بَيَّنَـــا

100. أَمَّـــا الْمُبَـــاحُ فَالتَّجَمُّـــلُ بِـــهِ
يَـــدُورُ بَـــيْنَ مَنْعِـــهِ وَنَدْبِـــهِ

101. لِطَلَـــبِ الْعِلْـــمِ وَإِظْهَـــارِ الـــنِّعَمْ
نَـــدْبٌ كَـــذَا لِمَـــنْ عَلَـــى أَخٍ قَـــدِمْ

102. كَكُـــلِّ قَـــصْدٍ حَـــسَنٍ وَإِنْ تَـــؤُمْ
بِـــهِ اخْتِيَـــالًا اَوْ مُبَاهَـــاةً حَـــرُمْ

(1) الزَّمِنُ بكسر الميم: المريض.

103. وَلَهُــــمُ فِــــي الـــسَّعْيِ بِالتَّعَبُّــــدِ
لِنَفْــــعِ الآنَ لَا ادِّخَـــــارًا لِغَــــدِ

104. أَوْ لِغَـــــدٍ أَوْ مَـــــعَ الِاسْــــتِحْلَاءِ
قَــــوْلَانِ بِـــــالإِخْلَاصِ وَالرِّيَـــــاءِ

105. وَالْمُـــــسْتَحِبُّ لِـــــشُعُورِ النَّـــاسِ
بِــــسَعْيِهِ رَاءَى لَــــدَى أُنَـــــاسِ

106. وَالــنَّجْمُ(1) لَــمْ يَــرَ بِــهِ مِــنْ بَــاسِ
إِنْ بُنِــــيَ الـــسَّعْيُ عَلَـــى أَسَـــاسِ

107. وَعَمَــــلٌ عَلَـــى رِيَــــاءٍ افْـــضَلُ
مِـــنْ تَرْكِـــهِ لِخَوْفِـــهِ وَفَـــضَّلُوا

108. ذِكْــــرَ اللِّـــسَانِ فَـــارِغَ الْجَنَـــانِ
عَلَـــى غُفُـــولِ الْقَلْـــبِ وَاللِّـــسَانِ

109. وَرَهَبُوتَـــا غَيْـــرِ رَبِّـــي وَالرَّغَـــبْ
ضِـــدُّ التَّوَكُّـــلِ عَلَيْـــهِ وَسَـــبَبْ

(1) النجم: لقب الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ.

110. الَامْــــرَيْنِ، -أَسْــــتَعِيذُ بِــــالْمَتِينِ
مِــــنْ كُــــلِّ دَاءٍ- قِلَّــــةُ الْيَقِــــينِ

111. ثُــمَّ الْحَــرَامُ مِنْهُمَــا مَــا غَلَبَــا
غَلَبَــــةً تَــــصُدُّ عَمَّــــا وَجَبَــــا

112. أَمَّــا إِذَا جَــرَّا لِتَــرْكِ نَــدْبِ
فَــالْكُرْهُ، وَافْــزَعْ مِنْهُمَــا لِلــرَّبِّ

113. فَــإِنَّ كُــلًّا مِنْهُمَــا دَوَاهُ
شُــــعُورُنَا أَنْ لَا وَلَا[1] سِــــوَاهُ

114. وَسَــخَطُ الْقَــدَرِ أَنْ يَعْتَرِضَــا
عَلَيْــهِ جَــلَّ وَعَــلَا فِيمَــا قَــضَى

115. كَقَوْلِــهِ: مَــا كُنْــتُ أَسْــتَحِقُّ ذَا
أَوْ أَيَّ ذَنْــبٍ جَــرَّ لِــي هَــذَا الْأَذَى

116. وَالــسُّمْعَةُ الْإِخْبَــارُ بِالطَّاعَــاتِ
بَعْــدَ خُلُوصِــهَا مِــنَ الْآفَــاتِ

---

(1) «أن لا»: يعني لا نافع، «ولا» يعني لا ضار سواه.

117. لِبَعْضِ أَعْرَاضِ الرِّيَاءِ، وَالْعَمَلْ
تُفْسِدُهُ، وَلَكِنْ انْ تُبْتَ انْدَمَلْ
118. كَذَاكَ مَنْ فَعَلَهَا لِتُسْمَعَا
فَهْوَ مُسَمِّعٌ لَدَى مَنْ قَدْ وَعَى
119. شِظَاظُهَا[1] الذِّي الطَّرِيقَ يَقْطَعُ
عَلَى جَمِيعِ السَّالِكِينَ الطَّمَعُ
120. فَهْوَ مَجَرَّةٌ لِكُلِّ ضَيْرِ
كَغِيبَةٍ وَكَبَنَاتِ غَيْرِ[2]
121. وَشُغْلُ قَلْبٍ فِي الصَّلَاةِ، وَالثَّنَا
مَيْنًا، وَلَابُدَّ مِنَ انْ يُدَاهِنَا
122. لَوْ سِيلَ مَا حِرْفَتُهُ قَالَ: اكْتِسَابْ
مَذَلَّةٍ أَوْ عَنْ أَبِيهِ لَأَجَابْ:
123. الشَّكُّ فِي الْمَقْدُورِ، أَوْ عَنْ غَايَتِهْ
قَالَ: هِيَ الْحِرْمَانُ مِنْ أُمْنِيَّتِهْ

---

(1) الشظاظ: ككتاب لص من بني ضبة، يضرب به المثل.
(2) بنات غير: علم على الكذب.

124. وَهْـــوَ التَّـــشَوُّفُ لِنَفْـــعِ الْخَلْـــقِ
وَبِادِّكَـــارٍ عَجْـــزُهُمْ ذُو مَحْـــقِ

125. وَسُـــمُّهَا النَّـــاقِعُ تَطْوِيـــلُ الْأَمَـــلْ
تَوْطِينُـــكَ الـــنَّفْسَ عَلَـــى بُعْـــدِ الأَجَـــلْ

126. يُـــورِثُ قَـــسْوَةَ الْقُلُـــوبِ وَالْكَـــسَلْ
عَـــنِ الْفُـــرُوضِ وَاقْتِحَـــامِ مَـــا انْحَظَـــلْ

127. لَكِنَّـــهُ فِـــي حَـــقِّ مَـــنْ لِغَـــدٍ ابْ
أَوْ كَـــانَ فِـــي تَـــصْنِيفِ عِلْـــمٍ لَـــمْ يُعَـــبْ

128. أَمَّـــا التَّطَيُّـــرُ فَـــإِنَّ أَصْـــلَهُ
مِـــنْ جَهْـــلِ أَنَّ الَامْـــرَ كُلَّـــهُ لَـــهُ

129. وَالظَّـــنُّ بَعْـــضٌ مِنْـــهُ لَا يُبَـــاحُ
كَالـــسُّو بِمَـــنْ ظَـــاهِرُهُ الـــصَّلَاحُ

130. أَيْ عَقْـــدُ قَلْبِـــكَ وَحُكْمُـــهُ عَلَيْـــهْ
بِـــذَاكَ مِـــنْ غَيْـــرِ دَلِيـــلٍ يَقْتَـــضِيهْ

131. لَا إِثْـــمَ فِـــي الـــشَّكِّ وَلَا مَـــا اسْـــتَنَدَا
لِـــسَبَبٍ فَلَـــمْ يَكُـــنْ مُجَـــرَّدَا

132. فَظَنُّنَــــا بِفَاسِــــقٍ نَظِيــــرَ مَــــا
يَظْهَــــرُ مِنْــــهُ لَــــمْ يَكُــــنْ مُحَرَّمَــــا

133. وَالْعُجْــبُ الِاسْــتِعْظَامُ لِلنِّعِــيمِ مَــعْ
نِــــسْيَانِ كَوْنِــــهِ مِــــنَ اللهِ وَقَــــعْ

134. طَبِّــــبْ بِعِلْــــمِ أَنَّــــهُ تَعَــــالَى
هُــــوَ الْمُــــصَوِّرُ وَمُــــوتِي الْآلَا[1]

135. وَالْعَجْــزُ أَنْ تَخْلُــقَ نَفْعًــا اوْ ضَــرَرْ
فَهْــوَ مِــنَ الْجَهْــلِ بِــالْاَمْرَيْنِ صَــدَرْ

136. وَالْغِــشُّ إِخْفَــا ضَــرَرٍ دِينِــيِّ
أَوْ دُنْيَــوِيْ وَلَــوْ عَــنِ الــذِّمِّيِّ

137. أَوِ الْمُعَاهَــدِ وَبَعْــضُ شَــرَحَهْ
بِأَنَّــهُ تَــزْيِينُ غَيْــرِ الْمَــصْلَحَهْ

---

(1) الآلاء: النعم.

138. وَبَحْرُهَــا الزَّاخِــرُ أَعْنِــي الْغَــضَبَا

إِنْ تَــأْتِ شَــطَّهُ تَــرَى الْعَجَائِبَــا

139. أَمْوَاجُــهُ طَامِيَــةٌ كَــذَا اللُّجَــجْ

أَلَا فَعَنْـــهُ حَـــدِّثَنْ وَلَا حَـــرَجْ

140. لَـــــهُ دَوَاءَانِ: دَوَاءٌ يَرْفَعُـــــهْ

فَــلَا يَجِــي، وَالثَّــانِ إِنْ جَــا يَدْفَعُــهْ

141. فَــاذْكُرْ لِتَــزْدَانَ بِحَلْــيِ الرَّافِــعِ

كَثْــرَةَ مَــدْحِ الْحِلْــمِ وَالتَّوَاضُــعِ

142. فِــي الــشَّرْعِ وَالــشِّعْرِ وَنَثْــرِ الْحُكَمَــا

وَوَصْــفِ الَانْبِيَــاءِ طُــرًّا بِهِمَــا

143. وَدَفْعُـــهُ يَحْـــصُلُ بِاسْتِـــشْعَارِ

أَنْ لَــيْسَ فَاعِــلٌ سِــوَى الْقَهَّــارِ

144. وَبِالتَّوَضُّـــئِ بِمَـــاءٍ بَــارِدِ

وَبِالــسُّكُوتِ وَاتِّكَــاءِ قَاعِــدِ

145. وَبِقُعُــودٍ مِــنْ قِيَــامٍ يَنْــدَرِي

وَبِــالتَّعَوُّذِ كَمَــا فِــي الْخَبَــرِ

146. وَالْغَفْلَـــةُ الْغُفُـــولُ عَمَّـــا أَمَـــرَا
بِـــهِ الْإِلَـــهُ وَنَهَـــى عَنْـــهُ الْـــوَرَى

147. وَهْـــيَ لَـــدَيْهِمْ أَصْـــلُ كُـــلِّ ذَنْـــبِ
وَدَاؤُهَـــــــا بِـــــــأَرْبَعٍ ذُو رَأْبِ[1]

148. فَاسْـــــتَغْفِرِ اللهَ وَزُرْ وَصَـــــلِّ
عَلَـــى النَّبِـــيِّ وَكِتَابَـــهُ اتْـــلِ

149. وَالْغِـــلُّ يَـــا مَـــنْ يَبْتَغِـــي تِبْيَانَـــهْ
أَنْ يُـــرْبَطَ الْقَلْـــبُ عَلَـــى خِيَانَـــهْ

150. أَوْ غَـــدْرٍ اوْ خَدِيعَـــةٍ وَالـــشَّدُّ
لِـــذَلِكَ الرِّبَـــاطِ هُـــوَ الْحِقْـــدُ

151. أَحْـــسِنْ إِلَيْـــهِ تُقْـــنِطِ الْأَعْـــدَا اذْكُـــرِ
مَغْفِـــرَةً وَارِدَةً فِـــي الْخَبَـــرِ

152. فِـــي سَـــائِرِ الْجُمَـــعِ مَـــرَّتَيْنِ
فِـــي يَـــوْمَيِ الْخَمِـــيسِ وَالْإِثْنَـــيْنِ

---

(1) الرأب: الإصلاح.

153. وَالْفَخْــرُ مِــنْ جُمْلَـــةِ ذِي الْخِــلَالِ

وَهْــــوَ تَمَــــدُّحُكَ بِالْخِــــصَالِ

154. وَطَوْدُهَــا الــشَّامِخُ أَعْنِــي الْكِبْــرَا

حَقِّــــرْهُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَخِــــرَّا

155. بِعِلْــمِ رَبِّــكَ وَنَفْــسِكَ فَمَــنْ

عَــرَفَ ذَيْــنِ يَتَوَاضَــعْ وَيَهُــنْ

156. مَقَامُــهُ يَنْفِــي مَقَــامَ الــشُّكْرِ

كَمَــا التَّوَاضُــعُ لَــهُ ذُو جَــرِّ

157. وَالــذُّلَّ وَالــضَّعَةَ جَنِّــبْ وَاحْــذَرِ

وَاكْبُــرْ عَلَــى الْغَنِــيِّ وَالْمُــسْتَكْبِرِ

158. كَرَاهَــةُ الــذَّمِّ ضَــنًى مَــأْلُوفُ

فَنَظَــرُ الْعِبَــادِ وَالْوُقُــوفُ

159. مَعْهُــمْ حِجَــابٌ عَــنْ مَقَــامِ الاحْــسَانْ

وَقَطْــعُ ذَلِــكَ الْحِجَــابِ: عِرْفَــانْ

160. أَنْ لَــيْسَ مِــنْ نَفْــعٍ وَضُــرٍّ إِلَّا

مِــنْ مَالِــكِ الْمُلْــكِ عَــلَا وَجَــلَّا

161. ثُـــمَّ الْحَـــرَامُ مِنْـــهُ مَـــا جَـــرَّ إِلَـــى
مُحَـــــرَّمٍ كَمَـــــا الْغَزَالِـــــي فَـــــصَّلَا

162. لَكِـــنْ كَمَـــالُ الـــصِّدْقِ أَلَّا تَنْظُـــرَا
لِمَـــدْحٍ اوْ ذَمٍّ مِـــنَ النَّـــاسِ جَـــرَى

163. كَرَاهَـــةُ الْمَـــوْتِ بِحَيْـــثُ يَنْفِـــرُ
مِنْـــــهُ وَيَـــأْنَفُ إِذَا مَـــا يُـــذْكَرُ

164. حَتَّـــى كَأَنَّـــهُ بِـــذَوْقِ كُـــلِّ
نَفْـــسٍ لَـــهُ الـــذِي أَتَـــى ذُو جَهْـــلِ

165. مَعْـــدُودَةٌ مِـــنْ جُمْلَـــةِ الْأَمْـــرَاضِ
فَـــارْضَ بِمَـــا اللهُ تَعَـــالَى قَـــاضِ

166. أَمَّـــا إِذَا قَـــلَاهُ لَا لِذَاتِـــهِ
وَلَا لِلِانْـــصِرَامِ عَـــنْ لَذَّاتِـــهِ

167. بَـــلْ خَـــوْفَ قَطْعِـــهِ عَـــنِ اسْـــتِعْدَادِهِ
بِطَاعَـــةِ اللهِ إِلَـــى مَعَـــادِهِ

168. أَوْ فَـــوَّضَ الْأَمْـــرَ إِلَـــى مَـــوْلَاهُ
فَمَـــا يَـــشَا أَرْدَاهُ أَوْ أَبْقَـــاهُ

169. فَــــذَانِ مَمْــــدُوحَانِ مَحْمُـــــودَانِ
وَالْكُــــرْهُ لَا يُبْعِــــدُ مِنْـــكَ الــــدَّانِي
170. ذَاكِـــــرُهُ يُكْـــــرَمُ بِالْقَنَاعَــــــهْ
وَبِنَــــشَاطِ قَلْبِـــــهِ لِلطَّاعَــــــهْ
171. وَبِبِـــــدَارِ تَوْبَـــةٍ، وَيُبْتَلَـــــى
نَاسِـــي الْمَنِيَّـــةِ بِأَضْـــدَادِ الــــثَّلَا[1]
172. وَمِــنْ عُيُــوبِ الــنَّفْسِ نِــسْيَانُ الــنِّعَمْ
وَأَصْـــلُهُ الْغَفْلَـــةُ عَـــنْ ﴿وَمَـــا بِكُـــمْ
173. مِـــنْ نِعْمَـــةٍ﴾[2] وَبِـــدَوَامِ ذِكْرِهَـــا
وَذِكْـــرِ الآيِ الْمُرْجِفَـــاتِ غَيْرِهَـــا
174. كَــ﴿لَا يُغَيِّـرُ﴾[3] ﴿لَـئِنْ شَـكَرْتُمْ﴾[4]
مَرَضُـــهَا الْمُـــزْمِنُ عَنْـــكَ يُحْـــسَمُ

---

(1) الثلا: الثلاثة.
(2) سورة النحل: من الآية **53**.
(3) سورة الرعد: من الآية **11**.
(4) سورة ابراهيم: من الآية **7**.

175. وَالْهُـــزْءَ عَـــالِجْ بِعِـــلَاجِ الْكِبْرِيَـــا
وَعِلْـــمِ أَنَّ قَـــصْدَهُ أَنْ يُخْزِيَـــا

176. سِـــوَاهُ عِنْـــدَنَا وَذَاكَ يُخْـــزَى
بِـــهِ لَـــدَى اللهِ وَشَـــرًّا يُجْـــزَى

177. وَعِلْـمِ مَـا جَـا فِـي صَـحِيحِ مُـسْلِمِ
مِـنَ الْوَعِيـدِ فِـي احْتِقَـارِ الْمُـسْلِمِ(1)

178. وَطَـــبُّ أَمْـــرَاضِ الْقُلُـــوبِ الْجَـــامِعُ
لَهُـــنَّ نَهْـــيُ الـــنَّفْسِ عَمَّـــا تَتْبَـــعُ

179. وَسَـــغَبٌ، وَسَـــهَرُ اللَّيَـــالِي
وَالـــصَّمْتُ، وَالْفِكْـــرَةُ وَهْـــوَ خَـــالِي

(1) يشير لحديث الصحيحين: «لا تحاسَدُوا، ولا تناجَشُوا، ولا تباغَضُوا ولا تدابَرُوا، ولا يبِعْ بعضُكمْ على بيعِ بعضٍ، وكُونُوا عبادَ اللهِ إخوانًا، المسلِمُ أخُو المسلِمِ، لا يَظلِمُهُ ولا يَخذُلُهُ، **ولا يَحقِرُهُ**، التَّقْوى هَهُنا –وأشارَ إلى صدْرِهِ– **بِحسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أنْ يَحقِرَ أخاهُ المسلِمَ**، كلُّ المسلِمِ على المسلِمِ حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وعِرضُهُ». صحيح البخاري، الحديث رقم: **(6064)** ومسلم، الحديث رقم: **(2564)**.

180. وَصُــــحْبَةُ الْأَخْيَـــارِ أَهْـــلِ الــــصِّدْقِ
مَـــــنْ يُهْتَـــــدَى بِحَـــــالِهِمْ وَالنُّطْـــــقِ

181. وَالِالْتِجَــــا لِمَـــــنْ إِلَيْــــهِ تَرْجِــــعُ
الْأمُـــــورُ فَهْـــــوَ طَـــــبُّهُنَّ الْأَنْفَـــــعُ

182. بِـــــأَنْ يَكُـــــونَ كَغَرِيــــقٍ أَوْ كَمَـــــنْ
ضَـــــلَّ بِتِيــــهٍ لَا يَـــــرَى الْغِيَــــاثَ مِـــــنْ

183. سِـــــوَى الْمُهَــــيْمِنِ الْعَظِــــيمِ الْقَـــــدْرِ
فَهْـــــوَ الْمُجِيــــبُ دَعْـــــوَةَ الْمُـــــضْطَرِّ

184. وَمَـــا بِـــهِ لِلْقَلْـــبِ صَـــفْوٌ مِـــنْ عَمَـــلْ
أَنْفَعُـــــهُ وَهْـــــوَ الْمُـــــدَامُ لَـــــوْ يَقِـــــلْ

185. وَعَمَــــلٌ عَنْــــكَ شُـــــهُودُهُ أَفَـــــلْ
أَوْ لِحُبَــــــابٍ أَوْ جَــــــلَالٍ انْفَعَــــــلْ

186. وَعَمَـــلُ الزَّاهِـــدِ مِـــنْ أَزْكَـــى الْعَمَـــلْ
بِعَكْــــسِ رَاغِــــبٍ فَــــسَعْيُهُ جَلَــــلْ

187. وَعَمَــــلُ الــــرَّاجِينَ أَسْــــنَى وَأَجَــــلْ
مِــنْ سَــعْيِ مَــنْ دَعَــاهُ لِلــسَّعْيِ الْوَجَــلْ

188. وَمَــــا تَعَــــدَّى نَفْعُــــهُ لِغَيْــــرِهِ

أَوْ شَــــقَّ بِــــالنَّفْسِ كَــــصَوْمِ الــــشَّرِهِ

189. وَنَــــشْأَةُ الــــشَّبَابِ فِــــي تَــــأَثُّمِ

وَطَاعَــــةٍ وَنَفَقَــــاتُ الْمَلَــــمِ

190. خِيَــــارُهُ وَهْــــوَ صَــــحِيحٌ قَانِــــصَا

بِهَــــا رِضَــــا اللهِ تَعَــــالَى مُخْلِــــصَا

191. مِمَّــــا يُــــصَفِّيهِ وَمَــــا أَخْفَــــاهُ

كَــــذَا وَخَيْــــرُ الــــسَّعْيِ مَــــا صَــــفَّاهُ

192. كَمَــــا أَضَــــرُّ الــــذَّنْبَ مَــــا أَقْــــسَاهُ

بِــــأَنْ أَدَمْتَــــهُ أَوِ اسْــــتَحْلَاهُ

193. وَفَــــضَّلُوا ذَنْبًــــا لِــــذُلٍّ جَــــرَّا

عَلَــــى عِبَــــادَةٍ كَــــسَتْكَ كِبْــــرَا

194. وَذَرَّةٌ مِــــنْ عَمَــــلِ الْقَلْــــبِ الْعَلِــــي

مِثْــــلُ الرِّضَــــا وَالْزُّهْــــدِ وَالتَّوَكُّــــلِ

195. أَفْــــضَلُ عِنْــــدَ اللهِ مِــــنْ جِبَــــالِ

شَــــمَخْنَ مِــــنْ ظَــــوَاهِرِ الْأَعْمَــــالِ

196. وَتَـــرْكُ دِرْهَـــمٍ لِكَوْنِـــهِ حَظَـــرْ
أَفْـــضَلُ مِـــنْ تَـــصَدُّقَاتٍ وَعُمَـــرْ[1]

197. وَأَصْـــلُهَا الْجَـــامِعُ حُـــبَّ الْحَاضِـــرِ
فِيمَـــا حَكَـــى الْهِلَالِـــي[2] وَابْـــنُ عَاشِـــرِ[3]

198. وَقَـــالَ إِنَّ أَصْـــلَ كُـــلِّ دَاءِ
رِضَـــا الْفَتَـــى عَـــنْ نَفْـــسِهِ الْعَطَـــائِي[4]

---

(1) عُمَرٌ: جمع عمرة.

(2) هو أبو العباس أحمد (817-903هـ) ابن الرشيد السجلماسي الهلالي، عالم متبحر، وصوفي ذائق، من مؤلفاته: نور البصر في شرح المختصر، وشرح الجواهر المنطقية، وله نصيحة منظومة هي التي أحال عليها الناظم حيث قال فيها.

وَأَصْـلُ دَاءِ الْقَلْـبِ حُـبُّ الْعَاجِلَـهْ ... فَانبِـذْهُ وَاحْتَفِـلْ بِـأَمْرِ الْآخِـرَهْ

(3) يعني قول ابن عاشر في المرشد المعين:

وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ أَصْـلَ ذِي الْآفَـاتِ ... حُـبُّ الرِّيَاسَـةِ وَطَـرْحُ الْآتِـي

(4) هو أحمد (658-709هـ) ابن محمد بن عبد الكريم، المعروف بابن عطاء الله السكندري، فقيه مالكي، وصوفي شاذلي، عرف بألقاب منها: قطب العارفين، وترجمان الواصلين، ومرشد السالكين، كان رجلا صالحا، مؤثرا، يحضر درسه آلاف من الناس، من أشهر مؤلفاته: الحكم العطائية، وأصول مقدمات الوصول، وعنوان التوفيق في آداب الطريق.

199. وَأَصْـــلُ كُـــلِّ خَـــصْلَةٍ تُسْتَحْـــسَنُ
عَدَمُـــــهُ وَالْوَجْـــــهُ فِيــــهِ بَـــيِّنُ

200. لِأَنَّـــهُ دَاعٍ إِلَـــى بَحْثِـــكَ عَـــنْ
أَخْلَاقِهَـــا فَتَتَّقِـــي غَيْـــرَ الْحَـــسَنْ

201. وَأَصْـــلُ الَاصْـــلَيْنِ خِـــلَالُ أَهْـــلِ
كُـــلٍّ، فَـــدِينُ الْمَـــرْءِ دِيـــنُ الْخِـــلِّ

202. فَمَـــــنْ تَحَقَّـــقَ بِحَالَـــةٍ مَـــا
لَـــمْ يَخْـــلُ مِنْهَـــا حَاضِـــرُوهُ جَزْمَـــا

203. لِـــذَاكَ وَصَّـــى بِزِحَـــامِ الْعُلَمَـــا
سَـــلِيلَهُ لُقْمَـــانُ بَـــدْرُ الْحُكَمَـــا

204. مُـــشَبِّهًا إِحْيَـــاءَ نُـــورِ الْحِكْمَـــةِ
لِلْقَلْـــبِ بِالْوَبْـــلِ لِـــلَارْضِ الْمَيْتَـــةِ

205. وَالـــذِّكْرَ كَثِّـــرْ، وَالْقُـــرَانُ خَيْـــرُهُ
إِلَّا بِمَـــا شَـــرَعَ فِيـــهِ غَيْـــرُهُ[1]

(1) يعني أن القرآن هو أفضل الذكر، إلا أنه في بعض الأوقات تكون الأذكار أولى، بل في بعض الأوقات يكون الصمت أولى من الجميع، فالذكر يكون أفضل =

206. وَابْـــدَأْ بِالِاسْــــتِغْفَارِ وَالــــصَّلَاةِ
عَلَــــى دَلِيلِنَـــا إِلَــــى الْخَيْــــرَاتِ
207. وَادَبْ بِـــآدَابِ الـــصَّلَاةِ وَاحْـــتَمِ
مِـــنْ لَحْنِـــهِ فَهْـــوَ مِـــنَ الْمُحَـــرَّمِ
208. مَـــنْ زَادَ بَعْـــدَ هَـــا إِلَـــهَ الْهَاوِيَـــا(1)
مُهَلِّـــــلًا أَوْ مَـــــدَّ هَمْـــــزَهُ بِيَـــا
209. عَـــصَى بِإِجْمَـــاعٍ مِـــنَ الْأَنَاصِـــي(2)
وَعَبَــــدَ الْإِلَــــهَ بِالْمَعَاصِــــي

=

قبل طلوع الشمس، وبعد العصر، والتلاوة أفضل في غير هذين الوقتين، قال الشيخ لمرابط محمذفال بن متالي رَحِمَهُ اللَّهُ:

عَلَــى الــتِّلَاوَةِ فَفِــي وَقْتَــيْنِ   قَــدْ فَــضَّلُوا الــذِّكْرَ بِـدُونِ مَـيْنِ
قَبْلَ طُلُـوعِ الـشَّمْسِ، بَعْـدَ الْعَـصْرِ   وَالْعَكْـسُ بِـالْعَكْسِ لِبَـاقِي الـدَّهْرِ

أما الصمت فيكون أفضل عند شهود الجنازة، فكفى بالموت واعظا، بل يكون الذكر عندها بدعة كما قال الشيخ محنض بابه بن امين حفظه الله:

وَالــسُّنَّةُ الــسُّكُوتُ عِنْــدَ حَمْلِــهِ   وَكَفْنِــهِ وَدَفْنِــهِ وَغَــسْلِهِ
فَبَــدِّعَنْ مَــنْ كَــانَ ذَا اشْــتِغَالِ   بِالــذِّكْرِ عِنْــدَ هَــذِهِ الْأَحْــوَالِ

(1) الهاوي: الألف؛ يعني أن زيادة الألف بعد الهاء من إله في الهيللة معصية.
(2) الأناصي: الأخيار، وهم العلماء.

210. كَمَـــا بِـــهِ صَـــرَّحَ فِـــي الْخَزِينَـــهْ
مَـــن نَّـــوَّرَتْ كَلَامَـــهُ الـــسَّكِينَهْ

211. لَابُـــدَّ فِـــي الـــذِّكْرِ لِكُـــلِّ حَـــرْفِ
مِـــنْ وَصِّـــهِ فِـــي مَخْـــرَجٍ وَوَصْـــفِ

212. وَأَفْـــضَلُ الْعِبَـــادَةِ التَّفَكُّـــرُ
وَخَيْـــرُهُ الْفَنَـــا الْمَقَـــامُ الْأَكْبَـــرُ

فصل:

213. هَـــذَا وَلَمَّـــا كَانَـــتِ الْخَـــوَاطِرُ
مَنْبَـــعَ الَاعْمَـــالِ وَمِنْهَـــا الْآمِـــرُ

214. بِـــالْخَيْرِ ظَـــاهِرًا وَمَـــنْ تَـــأَمَّلَا
عَلِـــمَ أَنَّـــهُ يُرِيـــدُ الْبَـــاطِلَا

215. إِنْ كَـــانَ حَاذِقًـــا بِفَـــرْقِ اللَّمَّتَـــيْنْ[1]
وَمُتْقِنًـــا لِوَزْنِهَـــا بِـــالْكِفَّتَيْنْ

(1) اللَّمة: بالفتح فَعلة من الإلمام بمعنى النزول، والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك. وهو هنا يشير إلى ما ورد في حديث الترمذي =

216. وَكَـــانَ مِـــنْ مَكَائِـــدِ الْخَنَّـــاسِ
ضَـــرْبٌ لِأَخْمَـــاسٍ إِلَـــى أَسْـــدَاسِ[1]

217. وَالْحَـــرْبُ خُدْعَـــةٌ وَأَعْـــدَى الْأَعْـــدَا
لَـــكَ ضَـــرِيرُكَ تَـــشِي[2] لَـــكَ الـــدَّا

218. وَأُمِـــــرَ الْعَامِـــــلُ بِالتَّثَبُّـــــتِ
وَزِنَـــــةِ الْخَـــــاطِرِ بِالـــــشَّرِيعَةِ

219. وَعِلْـــمِ مَيْـــزِ الَاصْـــدِقَا مِـــنَ الْعِـــدَى
لِأَنَّ جَهْلَـــــهُ يَجُـــــرُّ لِلـــــرَّدَى

220. أَبْوَابُـــــهُ لِلْقَلْـــــبِ جَمَّـــــةٌ وَبَـــــابْ
الَامْـــلَاكِ وَاحِـــدٌ فَخِيـــفَ الِاحْتِجَـــابْ

= وغيره، وهو: «إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [سورة البقرة آية: 267]». سنن الترمذي، الحديث رقم: (2988).

(1) مثل يضرب للسعي في الخداع.

(2) ضريرك: نفسك، وتشي: تزين.

221. وَبَــــيَّنَ الْقَــــوْمُ الْفُــــرُوقَ رُمْــــتُ
تَلْخِيــــصَهَا مُخْتَــــصِرًا فَقُلْــــتُ:

222. أَرْبَعَــــةٌ خَــــوَاطِرُ الْجَنَــــانِ
رَبِّــــي وَنَفْــــسِي مَلَكِــــي شَــــيْطَانِي

223. يَمْتَــــازُ بِالثَّبَــــاتِ الاَوَّلَانِ
وَالاخِــــرَانِ مُتَــــرَدِّدَانِ

224. وَإِنَّمَــــا يَجِــــيءُ خَــــاطِرُ الْعَلِــــي
عَقِــــبَ الِاجْتِهَــــادِ وَالتَّبَتُّــــلِ

225. تَــــصْحَبُهُ بُــــرُودَةٌ وَلَا نَمَــــطْ
لَــــهُ وَلَا وَقْــــتَ وَبِالــــشَّرْعِ ارْتَــــبَطْ

226. كَالــــصُّبْحِ يَــــزْدَادُ اتِّــــضَاحًا لَا يُفَــــكْ
بِــــصَارِفٍ بِعَكْــــسِ إلْقَــــاءِ الْمَلَــــكْ

227. فَرُبَّمَــــا شَــــيْطَانٌ اوْ أَمَّــــارَهْ
عَارَضَــــهُ فَكَــــفَّ مَــــا أَثَــــارَهْ

228. وَالْمَلَكِــــيُّ نَاصِــــحًا مُرَغِّبَــــا
فِــــي الْخَيْــــرِ إنْ أَبَيْــــتَ خَيْــــرًا طَلَبَــــا

229. آخَـــرَ إنْ تَـــأْبَ الـــصَّلَاةَ يَطْلُـــبِ

ذِكْـــرًا فَـــصَمْتًا إنْ عَـــنِ الـــذِّكْرِ أُبِـــي

230. بِالـــذِّكْرِ يَقْـــوَى وَلَـــهُ بُـــرُودَهْ

مَـــعَ انْـــشِرَاحٍ صَـــحِبَا وُرُودَهْ

231. وَأَبَـــدًا لَا تَـــأْمُرُ الْمَلَائِـــكْ

إلَّا بِخَيْـــرٍ خُلِقُـــوا لِـــذَلِكْ

232. وَقَـــدْ يَجِـــي بِـــشَرٍّ الرَّبَّـــانِي

عُقُوبَـــةً عَقِـــبَ ذَنْـــبِ الْجَـــانِي

233. وَمَـــا لَـــهُ مِـــنْ صَـــارِفٍ إلَّا اللَّجَـــا

مِنْـــكَ إلَـــى الـــذِي إلَيْـــكَ مِنْـــهُ جَـــا

234. وَخَـــاطِرُ الـــشَّرِّ إذَا لَـــمْ يَقْتَـــفِ

ذَنبًـــا فَمِـــنْ شَـــيْطَانٍ اوْ نَفْـــسٍ يَفِـــي

235. مَثَـــلُ هَجْـــسِ الـــنَّفْسِ ضَـــوْءُ الْمُحْلِـــفِ[1]

تَحْـــسِبُ صُـــبْحًا فَـــإذَا اللَّيْـــلُ يَفِـــي

(1) المُحلف: الفجر الكاذب.

236. وَمَثَــــلُ الــــشَّيْطَانِ كَالـــذِّيبِ مَتَـــى

طُــرِدَ مِـــنْ وَجْــهٍ مِـــنَ اخَـــرَ أَتَـــى

237. وَإِنْ أَتَـــاكَ خَـــاطِرٌ بِعَجَـــلِ

تَــامَنُ أَمْـــرَهُ مِـــنَ الْغَوَائِـــلِ

238. تُــوقِنُ خَيْرِيَّـــةَ مَــا بِــهِ أَمَـــرْ

وَلَــيْسَ فِــي مِثَالِــهِ لَــكَ نَظَـــرْ

239. فَهُـــوَ نَفْـــسَانِيٌّ اَوْ شَــيْطَانِي

وَقَـــدْ عَلِمْـــتَ الْفَـــرْقَ بَــيْنَ ذَانِ

240. وَالـــنَّفْسُ وَالــشَّيْطَانُ يُقْمَعَـــانِ

بِالـــذِّكْرِ فَـــاذْكُرْ يُهْـــزَمِ الْجَمْعَـــانِ

241. لِلـــذِّكْرُ نُـــورٌ لِلـــشَّيَاطِينِ مَفَـــرْ

مِنْـــهُ كَمَـــا الْإِنْـــسُ مِـــنَ النَّـــارِ تَفِـــرْ

242. وَلَكِـــنِ الــــذِّكْرُ دَوًا وَإِنَّمَــــا

تُفِيـــدُ اَلادْوِيَـــةُ بَعْـــدَ الِاحْتِمَـــا

243. وَمَـــنْ أَتَـــاهُ خَـــاطِرَا خَيْـــرٍ فَهَـــلْ

يَتَّبِــــعُ الآخِـــرَ أَوْ يَتْبَـــعُ الْأَوْلْ

244. لِابْـــنِ عَطَـــاءٍ، وَالْجُنَيْـــدِ[1]، وَذَهَـــبْ
قَـــوْمٌ إِلَـــى تَخْيِيـــرِهِ فِيمَـــا أَحَـــبْ

245. وَخَـــاطِرَانِ نَظَـــرُ الْعِلْـــمِ سَـــوَا
فِيـــهِ اقْـــفُ أَبْعَـــدَهُمَا مِـــنَ الْهَـــوَى

246. دَعْ مَـــا يَرِيبُـــكَ وَمَـــا تَعْتَـــذِرُ
مِنْـــهُ وَلَا تُكْثِـــرْ إِذَا تَعْتَـــذِرُ

247. وَحُـــبَّ أَنْ تُعْـــرَفَ أَوْ أَنْ يَعْرِفَـــا
أَحَـــدٌ اَنْ تُحِـــبَّ أَلَّا تُعْرَفَـــا

---

(1) الجنيد (215– 298 هـ) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي البغدادي، أصله من نهاوند من مدن كردستان، إلا أن مولده ومنشأه ووفاته ببغداد، عالم وسيد من سادات الصوفية، وعلم من أعلامهم، جمع بين قلب الصوفي وعقل الفقيه، واشتهر بلقب «سيد الطائفة» وهو شيخ مذهب التصوف؛ لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، قال عنه أبو عبد الرحمن السلمي: «هو من أئمة القوم وسادتهم؛ مقبول على جميع الألسنة» وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد.

فصل:

248. ثُـــــمَّ إذَا أَشْــــرَقَ بِـــــالتَّخَلِّي
قَلْـــبٌ فَـــلَا يَغْنَـــى عَـــنِ التَّحَلِّـــي

249. مِـــنَ الْمَقَامَـــاتِ وَلَـــيْسَ مَطْمَـــعُ
فِـــيهِنَّ قَبْـــلَ عَقَبَـــاتٍ تُقْطَـــعُ

250. وَمَـــنْ بِجِـــدٍّ وَعَنًـــا أَقَامَـــا
بِـــأَدَبٍ كَانَـــا لَـــهُ مَقَامَـــا

251. وَهُـــوَ مِـــنْ عِلْـــمٍ وَحَـــالٍ وَعَمَـــلْ
مُنْـــتَظِمٌ، وَالْحَـــالُ بِـــالْعِلْمِ تُحَـــلْ

252. بِالتَّوْبَـــةِ ابْتَـــدِئْ فَـــلَا مَقَـــامُ
يَـــسْبِقُهَا فَهْـــيَ لَهَـــا إمَـــامُ

253. وَهْـــيَ التَّنَـــدُّمُ عَلَـــى أَنِ اعْتَـــدَى
وَعَزْمُـــــهُ أَلَّا يَعُـــــودَ أَبَـــــدَا

254. وَتَرْكُـــهُ الآنَ لَـــهُ، وَإِنْ أَصَـــرْ
عَلَـــى ذُنُـــوبٍ غَيْـــرِهِ فَمَـــا انْتَـــصَرْ

255. وَشَــــرْطُهَا اسْــــتِحْلَالُهُ لِلآدَمِــــي
مِــــنْ حَقِّــــهِ الظَّــــاهِرِ غَيْــــرِ الْحَرَمِــــي

256. وَنَحْــــوِهِ إِنْ تَــــسْتَطِعْ تَحَلُّلَــــهْ
مِنْــــهُ وَلَابُــــدَّ مِــــنَ انْ تُفَــــصِّلَهْ

257. لَــــهُ وَتَكْفِــــي فِــــي ذُنُــــوبٍ مُجْمَلَــــهْ
وَمُنْكَــــرٌ عَجَــــزَ أَنْ يَعُــــودَ لَــــهْ

258. وَالْخُلْــــفُ إِنْ أَصَــــرَّ فِــــي اسْــــتِغْفَارِهِ
ثَالِثُهَــــا مُجْــــدٍ لَــــدَى انْكِــــسَارِهِ

259. مَــــنْ ءَادَهُ[1] الْمَتَــــابُ فَــــالتَّكْثِيرُ
مِــــنْ سُــــورَةِ النَّــــصْرِ لَــــهُ ظَهِيــــرُ

260. وَاهْجُــــرْ قَــــرِينَ الــــسُّوءِ، وَافْــــرَغْ لِلْعَلِــــي
وَزُرْ قُبُــــورَ الــــصَّالِحِينَ يَــــسْهُلِ

261. وَتُنْــــدَبُ التَّوْبَــــةُ مِمَّــــنْ زَلَّا
فِــــي كُــــرْهٍ اوْ غَفْلَــــةٍ اوْ عَــــنْ الَاولَــــى

---

(1) ءاده: غلَبه.

262. غَايَتُهَـــا التَّوْبَـــةُ كُلَّمَـــا غَفَـــلْ

عَـــنْ رَبِّـــهِ سُـــبْحَانَهُ عَـــزَّ وَجَـــلْ

263. إِنْ عَاهَـــدَ الْمُرِيـــدُ شَـيْخًا قَبْـلَ مَـا

تَـــابَ إِلَـــى اللهِ وَأَرْضَـــى الْخُـــصَمَا

264. لَـــمْ يَنْتَفِـــعْ بِـــهِ وَلَـــوْ بَلَـــغَ مَـــا

بَلَـــغَ، مِـــنْ «كَـــشْفِ الْقِنَـــاعِ» نُظِمَـــا

265. وَحَبْـــسُكَ الـــنَّفْسَ عَلَـــى أَحْكَـــامِ

رَبِّـــكَ هُـــوَ الـــصَّبْرُ ذُو الْمَقَـــامِ

266. لِعِلْـــمِ أَنَّ الـــشَّهَوَاتِ جُنَّـــهْ

لِلنَّـــارِ وَالْكُـــرْهُ حِجَـــابُ الْجَنَّـــهْ

267. عَـــنِ الْمَعَاصِـــي وَعَلَـــى الْـــبَلَاءِ

أَوِ الْعِبَـــادَةِ وَفِـــي النَّعْمَـــاءِ

268. فَالثَّـــانِ أَلَّا يَـــسْخَطَ الْمَقَـــادِرَا

قَـــوْلًا وَفِعْـــلًا بَاطِنًـــا وَظَـــاهِرَا

269. لِنَفْـــسِهِ يَقُـــولُ يَـــا نَفْـــسُ وَرَدْ

هَـــذَا وَمَـــا اللهُ أَرَادَ لَا يُـــرَدْ

270. وَلَــكَ فِيــهِ الَاجْــرُ وَالغُفْــرُ مَعَــا
وَلَا يُفِيــدُ جَــزَعٌ مَــنْ جَزِعَــا

271. جَمِيلُــهُ الْكِتْمَــانُ لِلْمُــصِيبَةِ
وَعَــدَمُ الْمَيْــزِ عَــنِ الْجَمَاعَــةِ

272. وَمَــا إِلَــى الطَّاعَــاتِ مِنْــهُ يُعْــزَى
مُنْقَــسِمٌ إِلَــى ثَــلَاثِ أَجْــزَا

273. يَكُــونُ قَبْلَهَــا وَمَــعْ وَبَعْــدَا
فَقَبْلَهَــا بِعَــزْمِ أَنْ تُــؤَدَّى

274. وَمَعَهَــا بِحِفْظِهَــا لِخَتْمِهَــا
مَــعْ صِــدْقِهِ، وَبَعْــدَهَا بِكَتْمِهَــا

275. وَفِــي الْآلَا بِقَيْــدِهَا بِالــشُّكْرِ
وَعَــدِمِ الطَّغْــوَى بِهَــا وَالْكِبْــرِ

276. وَصَــرْفِ نَفْــسِهِ عَــنِ الرُّكُــونِ
إِلَــى سَــرَابِ قَاعِهَــا الْمَمْنُــونِ

277. وَمِنْــهُ مَنْــدُوبٌ كَعِنْــدَ الــصَّدْمَةِ
الْاولَــى، وَكَــتْمِ الْفَقْــرِ وَالْمُــصِيبَةِ

278. نَيْـــلِ الْكَرَامَـــاتِ، وَرُؤْيَـــةِ الْعِبَـــرْ
كَـــذَا الْإِمَـــامُ الـــسَّهْرَوَرْدِيُّ ذَكَـــرْ[1]

279. وَالْعَبْـــدُ فِـــي الـــصَّبْرِ عَلَـــى الْـــبَلَاءِ
يَنْحُـــــو إِلَـــــى أَرْبَعَـــــةٍ أَنْحَـــــاءِ

280. إِذْ هُـــــوَ إِمَّـــــا نَـــــاظِرٌ لِلْأَجْـــــرِ
فَهَـــــانَ، أَوْ مُسْتَـــــسْلِمٌ لِـــــذِكْرِ

281. أَنَّـــهُ الْمُـــصَوِّرُ فَـــلَا شَـــرِيكَ لَـــهْ
فِـــي مُلْكِـــهِ مَـــا شَـــاءَ فِيـــهِ فَعَلَـــهْ

282. أَوْ بِحُبَـــــابِ رَبِّـــــهِ تَـــــشَاغَلَا
عَـــــنِ ابْتِغَائِـــــهِ إِزَالَـــــةَ الْـــــبَلَا

---

(1) هو شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي البغدادي (539-632هـ) أحد علماء أهل السنة والجماعة، ومن أعلام التصوف السني في القرن السابع الهجري، ومؤسس الطريقة السهروردية الصوفية، قال عنه ابن النجار «كان شهاب الدين شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى الله، والتسليك». من مؤلفاته كتاب «عوارف المعارف» وهو الذي أحال عليه المؤلف هنا، حيث قال فيه: ومن الصبر الذي هو فضل: الصبر على الفقر، والصبر عند الصدمة الأولى، وكتمان المصائب والأوجاع، وترك الشكوى، والصبر على كتم المنح والكرامات ورؤية العبر والآيات.

283. أَوْ مُتَلَـــذِّذٌ بِــــهِ وَهْـــوَ أَجَــــلْ
نَفَـــــرِهِ قَـــدْرًا وَأَزْكَـــاهُمْ عَمَـــــلْ

284. وَالـــصَّبْرُ مِـــنْ أَشَـــقِّهِ أَنْ تَـــصْبِرَا
عَلَـــى مُجَالَـــسَةِ بَـــارِئِ الْـــوَرَى

285. أَوْ فِـــي أَوَانِ شَـــهْوَةٍ أَوْ غَـــضَبِ
وَيَعْظُـــمُ الْأَجْـــرُ بِقَـــدْرِ النَّـــصَبِ

286. تُكَفِّـــرُ الـــذَّنْبَ الْمُـــصِيبَةُ بِـــلَا
شَـــرْطِ اصْـــطِبَارِهَا عَلَـــى مَـــا انْـــتُخِلَا

287. وَالْقَـــائِلُونَ إِنَّهَـــا تُكَفِّـــرُ
حَـــوْبَ الْمُـــصَابِينَ وَلَـــوْ لَـــمْ يَـــصْبِرُوا

288. تَخَـــالَفُوا، هَـــلْ يَحْـــصُلُ الثَّـــوَابُ مَـــعْ
ذَلِـــكَ أَوْ لَا؟ وَبِـــالْأَوَّلِ قَطَـــعْ

289. حَـــافِظُ عَـــسْقَلَانَ[1]، وَابْـــنُ الـــشَّاطِ[2]
وَجَزَمَـــــا أَنَّ الْقَرَافِـــــي[3] خَـــــاطِي

290. فِـــي نَفْيِـــهِ مَعِيَّـــةَ الثَّـــوَابِ
وَمَحْوَهَـــا الـــذَّنبَ عَـــنِ الْمُـــصَابِ

---

(1) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد (773-852هـ) ابن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي، مُحدِّث وعالم شهير، لُقب بعدة ألقاب منها شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث، أصله من مدينة عسقلان، وعمل بالحديث وشرح صحيح البخاري في كتابه: فتح الباري، فاشتهر اسمه، قال السخاوي: «انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر.»، وله العديد من المصنفات الأخرى.

(2) هو قاسم (643-723هـ) ابن عبد الله بن محمد الأنصاري، المكنى أبا القاسم، والمعروف بابن الشَّاط، ولد بمدينة سبتة، وبها نشأ وتلقى علمه على ثلة من علماء عصره، وكان شيخا فاضلا، عالي الهمّة، نزيه النفس، وكان عارفا بالأصلين، والفروع، والفرائض، والحساب، حسن المشاركة في العربية، تصدى للتدريس، وكان مجلسه مَأْلفًا للطلبة، من أهم مؤلفاته: غنية الرائض في علم الفرائض، وأنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق، وتحرير الجواب في توفير الثواب، وغيرها.

(3) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد (626-684هـ) ابن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمان بن عبد الله بن يلين القرافي الصنهاجي المصري، كان ملما بعلوم شتى، كالفقه، والأصول، واللغة، والأدب، وعلم المناظرة، والطبيعيات، وله معرفة بالتفسير، ألف مؤلفات عديدة منها: الذخيرة، والفروق، واليواقيت في علم المواقيت، والأمنية في أحكام النية، ونفائس الأصول في علم الأصول، وتنقيح الفصول في اختصار المحصول، والاستغناء في أحكام الاستثناء، وغير ذلك.

291. وَبِمُجَـــــرَّدِ الْـــــبَلَاءِ تُــــوجَرُ
وَلِرِضًـــا وَصَــبْرٍ اجْــرٌ آخَـــرُ

292. وَخَيْـــرُ أَوْقَاتِـــكَ وَقْـــتٌ تَـــشْهَدُ
فِيـــه الْأَشَـــى[1] لِمَـــنْ إِلَيْـــهِ يُـــصْمَدُ

293. فَمَنْعُـــــهُ سُـــبْحَانَهُ امْتِنَـــانُ
كَمَـــا الْعَطَـــا مِـــنْ خَلْقِـــهِ حِرْمَـــانُ

294. وَكُـــلُّ مَـــا يُكَـــدِّرُ اللَّـــذَّاتِ
فَهُـــوَ قَائِـــدٌ إِلَـــى النَّجَـــاةِ

295. وَالـــشُّكْرُ صَـــرْفُ الْعَبْـــدِ مَـــا أَوْلَاهُ
مَـــوْلَاهُ مِـــنْ نُعْمَـــاهُ فِـــي رِضَـــاهُ

296. مُتَّـــضِعًا وَفَرِحًـــا بِـــالْمُنْعِمِ
عَلَيْـــهِ لَا بِفَـــوْزِهِ بِـــالنِّعَمِ

297. فَالنَّـــاسُ فِـــي نِعَمِـــهِ جَـــلَّ عَلَـــى
ثَلَاثَـــةٍ فَفَـــرِحٌ بِهِـــنَّ لَا

(1) الأَشَى: الاضطرار، من أَشِيَ كفرح: اضطر.

298. مِـــنْ حَيْـــثُ مُهْـــدِيهَا وَلَا مُنْـــشِيهَا
بَـــــلْ لِتَمَتُّـــــعِ النُّفُـــــوسِ فِيهَـــــا

299. وَفَـــرِحٌ بِهَـــا لِمَـــا فِيهَـــا شُـــهِدْ
مِـــنْ أَنَّهَـــا تَفَـــضُّلٌ مِـــنَ الـــصَّمَدْ

300. وَفَـــرِحٌ بِـــهِ عَـــلَا[1]، وَشَـــمَلَا
﴿حَتَّـــى إِذَا﴾ لِـــ ﴿مُبْلِـــسُونَ﴾[2] الَاوَّلَا

---

(1) ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الأبيات أن الناس باعتبار شكر النعم والفرح بها ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: ناقص غافل، ومتيقظ عاقل، وعارف كامل، وقد مثل بعضهم للأقسام الثلاثة بملِك أعطى ثلاثة أفراس لثلاثة رجال، أما أحدهم فطار قلبه فرحا بانتفاعه بالفرس وحصوله عليه، لما يرجو به، وهذا وِزَانُ الغافل، وأما الثاني فاستشعر ذكر الملك له بهذا الفرس، فأخذ في الثناء عليه وشكر نعمته، ورأى المنة له في ذكره إياه بما وجه له، وهذا وزان الشاكر، وأما الثالث فاستشعر عظمة الملك وجلاله، وأنه موصوف بالكرم والكمال الكامل من جميع جهاته، وهذا وزان الفرح بالله الذي لم يشغله عنه شاغل. ثم شرع في التمثيل بالآيات التي ذكر.

(2) مثل للقسم الأول بهذه الآية التي أشار لها، وهي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [سورة الأنعام آية: 45].

301. وَتِلْــوَهُ ﴿فَلْيَفْرَحُــوا هُــوَ﴾[1] وَ﴿قُــلْ
اللهُ ثُــمَّ﴾[2] زِدْهُــمُ التَّــالِي شَــمَلْ

302. وَهْــوَ الــصِّرَاطُ الْمُــسْتَقِيمُ الَّــذْ قَعَــدْ
بِــهِ لِلِانْــسَانِ الْعَــدُوُّ وَاسْــتَعَدْ

303. بِعِلْــمِ أَنَّــهُ يَزِيــدُ مِنَنَــهْ
لَــكَ وَمِــنْ زَوَالِهِــنَّ أَمَنَــهْ

304. وَنَظَــرِ الْأَدْنَــى دُنًــا وَالأَرْقَــى
دِينًــا مَقَــامَ الــشَّاكِرِينَ تَرْقَــى

305. وَقَــالَ بَــلْ نَظَــرُ الادْنَــى مُــسْجَلَا
مُحَقِّقُــونَ بَاعِــثٌ إِلَــى الْعُلَــى

306. وَالْخَــوْفُ وَالرَّجَــاءُ وَاجِبَــانِ
بِــوَفْقِهِمْ وَمُتَلَازِمَــانِ

---

(1) مثل للقسم الثاني بهذه الآية التي أشار لها، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة يونس آية: 58].

(2) مثل للقسم الثالث بهذه الآية التي أشار لها، وهي قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [سورة الأنعام آية: 92].

307. لِأَنَّ مَحْــضَ الْخَــوْفِ يَــأْسٌ، وَالْأَمَــلْ
مُجَـــرَّدًا أَمْـــنٌ، وَكُـــلٌّ انْحَظَـــلْ

308. أَمَّــا الرَّجَــا فَمَــا جَــرَى لَــهُ سَــبَبْ
مِـــنِ ارْتِيَـــاحٍ لِمُحَـــبٍّ مُرْتَقَـــبْ

309. وَمَـــنْ دَرَى مَـــا رُسِـــمَ الرَّجَـــاءُ
بِـــهِ دَرَى الْخَـــوْفَ إِذِ الْأَشْـــيَاءُ

310. قَـــوِّ الرَّجَـــا إِذَا الْعَـــدُوُّ جَعَـــلَا
يَقْطَـــعُ مِـــنْ نَفْـــعِ الْمَتَـــابِ الْأَمَـــلَا

311. فَارْجُمْـــــهُ بِـــــالْآيِ الْمُبَـــشِّرَاتِ
بِأَصْـــدَقِ الْوَعْـــدِ مُرَجِّيَـــاتِ

312. وَهَكَـــذَا إِذَا وَجَـــدْتَ كَـــسَلَا
عَـــرَضَ عِنْـــدَ قَـــصْدِكَ التَّـــنَفُّلَا

313. يَفْـــتَحُ بَـــابَ الْخَـــوْفِ مِنْـــكَ النَّظَـــرُ
لِـــسُوءِ مَـــا مِنْـــكَ إِلَيْـــهِ يَـــصْدُرُ

314. وَلَحْـــظُ مَـــا مِنْـــهُ إِلَيْـــكَ جَـــاءِ
مِـــنْ حَـــسَنٍ أَبْوِبَـــةَ الرَّجَـــاءِ

315. وَفَـــوْقَ هَـــذَيْنِ مَقَـــامُ الْأُنْـــسِ
بِـــهِ تَعَـــالَى فَهْـــوَ عَـــيْنُ الـــرَّغْسِ[1]

316. وَالْأُنْـــسُ مَعْنَـــاهُ سُـــرُورُ الْقَلْـــبِ
إِذَا يُطَـــالِعُ جَمَـــالَ الـــرَّبِّ

317. وَعَقْـــدُكَ الْقَلْـــبَ عَلَـــى جَمِيـــلِ
يَاتِيـــكَ حُـــسْنُ الظَّـــنِّ بِالْجَلِيـــلِ

318. وَرَاغِـــبٌ عَـــنِ الـــدُّنَا احْتِقَـــارَا
لِزَادِهَـــا الزَّهِيـــدِ وَاخْتِيَـــارَا

319. دَارَ الْقَـــرَارِ وَالنَّعِـــيمِ الْبَـــاقِي
إِلَـــى مَقَـــامِ الزَّاهِـــدِينَ رَاقِ

320. وَالزُّهْـــدُ فِيمَـــا فَـــوْقَ الِارْبَـــةِ نُـــدِبْ
وَفِـــي مُـــؤَدٍّ لِمُحَـــرَّمٍ يَجِـــبْ

321. ثُـــمَّ الْأُمُـــورُ تَبَـــعٌ لِلْقَـــصْدِ
تَـــرْكٌ لِغَيْـــرِ اللهِ غَيْـــرُ زُهْـــدِ

(1) الرَّغْسُ: الخير.

322. وَزُهْـــدُ الْأَخْـــذُ لَــــهُ وَالتَّـــرْكُ

فَلْـــيَكُنَ اخْـــذُكَ لَــــهُ وَالْمَـــسْكُ

323. وَابْـــنُ مُنَبِّــهٍ[1] يَقُـــولُ: مَـــنْ نَكَـــبْ

عَـــنِ الْحَـــرَامِ زَاهِـــدٌ وَلَـــوْ أَكَـــبْ

324. عَلَـــى الـــدُّنَا، وَرَاغِـــبٌ مَـــنْ لَـــمْ يُبَـــالْ

فِيمَـــا يَنَـــالُ هَـــلْ حَـــرَامٌ اوْ حَـــلَالْ؟

325. أَمَّـــا التَّوَكُّـــلُ فَـــأَنْ تُبَاشِـــرَا

الَاسْـــبَابَ مَـــعْ شُـــهُودِكَ الْمُـــدَبِّرَا

326. أَيْ عِلْـــمِ أَنَّ مَـــا يَـــشَاؤُهُ يَقَـــعْ

وَلَا يَكُـــونُ غَيْـــرُ مَـــا شَـــا وَصَـــنَعْ

---

(1) هو وهب (34-110هـ) ابن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، أبو عبد الله الصنعاني، ويقال: الذماري نسبة لذمار في اليمن، تابعي جليل، له معرفة بكتب الأوائل، يُعد أقدم من كتب في الإسلام، كان ممن قرأ الكُتب، ولزم العبادة، وواظب على العلم، وتجرد للزهد، اهتم وهب بأخبار العرب في الجاهلية، ينسب إليه كتاب «الملوك المتوّجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم».

327. وَبِاعْتِمَـــادِ الْقَلْـــبِ فِـــي دَفْـــعِ الْـــبَلَا
أَصْـــلًا وَرَفْعِـــهِ إِذَا مَـــا نَـــزَلَا

328. عَلَـــى الْمُـــصَوِّرِ وَفِـــي إِيـــصَالِ
نَفْـــعٍ وَحِفْظِـــهِ مِـــنَ الـــزَّوَالِ

329. بَعْـــدَ وُصُـــولِهِ إِلَيْـــكَ تَـــصِلُ
إِلَـــى مَقَـــامٍ فُطَنَـــا تَوَكَّلُـــوا

330. ثُـــمَّ الـــسَّلَامَةُ مِـــنَ انْ تَعْتَرِضَـــا
فِـــي ظَـــاهِرٍ وَبَـــاطِنٍ عَـــيْنُ الرِّضَـــا

331. وَهُـــوَ بَابُـــهُ تَعَـــالَى الَاعْظَـــمُ
فَـــاحْرِصْ عَلَيْـــهِ فَعَـــسَاكَ تُـــرْحَمُ

332. يُوتِيكَـــهُ ذِكْـــرُكَ مَـــا تَفَـــضَّلَا
بِـــهِ عَلَيْـــكَ مِـــنْ سَـــوابِغ الإِلَـــى

333. وَكُـــنْ وَقُـــورًا سَـــاعَةَ الـــزَّلَازِلِ
وَقُـــلْ كَمَـــا عُـــرْوَةُ قَـــالَ إِذْ بُلِـــي[1]

---

(1) هو أبو عبد الله عُروة بن الزُبير بن العوام الأسدي (23 – 94 هـ) تابعي ومحدث ومؤرخ، وأحد فقهاء المدينة السبعة، وأحد المكثرين في الرواية عن خالته =

334. ظُهُــورُ حُــزْنِ الْمَــرْءِ عِنْــدَ الْمُــزْعِجِ
لَــــيْسَ لَــــهُ عَــــنِ الرِّضَــــا بِمُخْــــرِجِ
335. إنْ سَــكَنَ الْقَلْــبُ كَمَــا ابْــنُ حَجَــرِ
نَــــسَبَهُ فِــــي فَتْحِــــهِ لِلطَّبَــــرِي[1]

=

خالته عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم ومن الأوائل الذين سعوا إلى تدوين الحديث، كما كان له مساهمات رائدة في تدوين مقتطفات من بدايات التاريخ الإسلامي، اعتمد عليها من جاء بعده من المؤرخين المسلمين، كما عُرف عنه أنه من أروى الناس للشعر.

والقصة التي أشار لها المؤلف هنا، هي أن عروة بن الزبير رضي الله عنهما ابتلي بقرحة في ساقه، فبلغت به إلى أن نشر عظم ساقه في الموضع الصحيح منها، فقال له الأطباء: ألا نسقيك مرقدا، فلا تحس بما نصنع بك؟ فقال: لا، ولكن شأنكم، فنشروا منه الساق، ثم حسموها بالزيت المغلي، فما حرك عضوا، ولا أنكروا منه شيئا حتى مسه الزيت، فما زاد على أن قال حسن.

(1) هو محمد (224-310هـ) ابن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الشهير بالإمام أبي جعفر الطَّبَرِي، مفسّر ومؤرّخ وفقيه، ولُقِّبَ بإمام المفسرين، عُرِضَ عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له العديد من التصانيف، منها: اختلاف علماء الأمصار، وهو أول كتاب ألفه الطبري، وكان يقول عنه: «لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه: الاختلاف واللطيف»، وألف جامع البيان في تأويل القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، وغير ذلك.

336. أَمَّا الْمَحَبَّةُ فَمَعْنًى قَلْبِي
مُسْتَوْجِبٌ لِطَاعَةِ الْمُحِبِّ

337. وَأَجْمَعُوا عَلَى وُجُوبِ حُبِّهِ
جَلَّ كَذَا يَجِبُ حُبُّ حِزْبِهِ

338. إِفْرَادُكَ الْمَعْبُودَ بِالْعِبَادَةِ
مَعَ الْحُضُورِ هُوَ صِدْقُ النِّيَّةِ

339. وَرَسْمُ إِخْلَاصِ عِبَادَةِ الشَّكُورْ
إِفْرَادُهُ بِهَا وَلَوْ بِلَا حُضُورْ

340. فَهَذِهِ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
مَعَ الْجَلِيلِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ

341. فَاعْنَ بِهَا مَعَ الْوَرَى ارْحَمْ وَاكْفُفِ
أَذَاكَ وَاحْتَمِلْهُ مِنْهُمْ وَالْطُفِ

342. سُورُ الْمَقَامَاتِ إِذَا يُرَصُّ
بِالْقَلْبِ لَا يَعْدُو عَلَيْهِ اللِّصُّ

فصل:

343. ثُــمَّ أَزِلْ حُجْــبَ الْوُصُــولِ وَهْيَــا
نَــاسٌ وَلَــصٌّ[1] وَهَــوًى وَدُنْيَــا

344. أَمَّــا الــدُّنَا وَالنَّــاسُ فَــارْفَعْ عَنْهُمَــا
هَمَّــكَ وَاجْعَلْــهُ لِفَــاطِرِ الــسَّمَا

345. وَبِــدَوَامِ الْحُــزْنِ وَالْمُرَاقَبَــهْ
حَــسْبَلَةٍ هَــوَى النُّفُــوسِ طَيِّبَــهْ

346. حِمَايَــةُ الْقَلْــبِ مِــنَ الــشَّيْطَانِ
مِــنَ الْفَــرَائِضِ عَلَــى الْأَعْيَــانِ

347. فَــاتَّقِ مَــا زَيَّنَــهُ لَــكَ الْغَــوِي
لَاسِــيَمَا إِذَا ضَــعُفْتَ وَقَــوِي

فصل:

348. وَسَــدُّ الَابْــوَابِ الَتِــي مِنْهَــا يَــصِلْ
كَــشَهْوَةٍ وَشِــبعٍ وَكَالْعَجَــلْ

---

(1) اللص هنا: الشيطان.

349. وَرَابِطِ النَّفْسِ بِستٍّ: الُاولَى
إلْزَامُهَا أنْ تَهْجُرَ الْمَحْظُولَا

350. مَنْعًا وَكُرْهًا أَبَدًا وَتَاتِي
صَادِقَةً بِنَوْعَي الطَّاعَاتِ

351. ثُمَّتَ رَاقِبَنَّهَا فَالْخَائِنُ
إذَا خَلَا الْجَوُّ لَهُ لَا يُتْقِنُ

352. ثُمَّتَ حَاسِبْهَا، وَتَكْلِيفُ الْجَوَابْ
عَمَّا أَتَتْ وَتَرَكَتْ هُوَ الْحِسَابْ

353. فَإنْ أَتَمَّتْ فَاشْكُرِ الْمُهَيْمِنَا
وَأَوْصِهَا بِجَعْلِ ذَاكَ دَيْدَنَا

354. وَاطْلُبْ قَضَا مَا تَرَكَتْ وَجَبْرَ مَا
لَاتَتْ[1] وَإنْ عَصَتْ فَعَاتِبْ لَائِمَا

355. ثُمَّتَ عَاقِبَنَّ كُلَّ جَارِحَهْ
بِمَنْعِ مَا تَقَحَّمَتْهُ طَالِحَهْ

---

(1) لاتت: أي أدت ناقصا، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [سورة الحجرات آية: 14].

356. كَـــالْبَطْنِ بِـــالْجُوعِ إِذَا مَـــا أَكَـــلَا
مُحَرَّمًـــا وَغَـــضِّ طَـــرْفٍ أُرْسِـــلَا

357. وَجَاهِــــدَنَّهَا بِــــإِلْزَامِ النَّــــوَا
فِـــلِ الْكَثِيـــرَةِ وَهِجْـــرَانِ الْهَـــوَى

358. جِهَادُهَـــا الْحَمْـــلُ عَلَـــى الْمَكَـــارِهِ
إِنْ شُـــرِعَتْ، وَالْكَـــفُّ عَمَّـــا تَـــشْتَهِي

359. وَالـــشَّرْطُ فِـــي جِهَادِهَـــا الـــسَّنِيِّ
وِفَاقُـــــهُ لِـــــسُنَّةِ النَّبِـــــيِّ

فصل:

360. مَـــنْ ظَـــنَّ أَنْ يَـــصِلَ دُونَ جُهْـــدِ
فَمُـــــتَمَنٍّ، أَوْ بِبَـــــذْلِ الْجَهْـــــدِ

361. فَمُـــــتَعَنٍّ، أَوْ شَـــــهِيَّ الْأَكْـــــلِ
لَـــيْسَ يَـــضُرُّهُ، أَتَـــى بِـــإِزْلِ[1]

(1) الإِزْلُ بالكسر: الكذب.

فصل:

362. عِرْفَانُهَـــا الطُّـــرْقُ إِلَيْـــهِ أَرْبَـــعُ
صَـــدِيقٌ اوْ شَـــيْخٌ بَـــصِيرٌ تَتْبَـــعُ
363. إيمَـــاءَه، وَخُلْطَـــةُ النَّـــاسِ فَمَـــا
رَءَاهُـــمُ ذَمُّـــوا اتَّقَـــى تكَرُّمَـــا
364. وَهَكَـــذَا تُعْـــرَفُ مِـــنْ أَقْـــوَالِ
عِـــدَاكَ فِيـــكَ طَـــالِعِ الْغَزَالِـــي

فصل:

365. لَهُـــمْ عِبَـــارَاتٌ عَـــنِ الْأَحْـــوَالِ
كَـــالْقُرْبِ وَالْحَيَـــا وَالِاتِّـــصَالِ
366. وَكَـــالتَّجَلِّي وَكَالِاسْـــتِتَارِ
وَالـــسُّكْرِ وَالـــصَّحْوِ وَكَالـــسِّمَارِ
367. وَالـــذَّوْقِ وَالـــشُّرْبِ وَرِيٍّ هَيْبَـــهْ
وَقْـــتٍ وَتَلْـــوِينٍ شُـــهُودٍ غَيْبَـــهْ
368. وَالْوَجْـــدِ وَالْوُجُـــودِ وَالتَّوَاجُـــدِ
وَالْفَـــرْقِ وَالْجَمْـــعِ وَجَمْعِـــهِ الْقَـــدِي

369. كَـــذَا الْفَنَـــا وَلِـــثَلَاثٍ ضَـــائِفِ
بُقًـــا[1] وَتَفْرِيـــدٌ وَتَجْرِيـــدٌ صَـــفِي

370. وَمِـــنْ أَوَالِـــي حَالِـــكِ الطَّوَالِـــعْ
طَـــوَارِقٌ لَـــوَامِحٌ لَوَامِـــعْ

371. وَمَـــا عَلَـــى الْقَلْـــبِ مِـــنَ الْمَعَـــارِفِ
يَـــرِدُ بِـــالْوَارِدِ سِـــمْ وَعَـــرِّفِ

372. مَعْرِفَـــةُ اللهِ قِيَـــامُ مَعْنَـــى
تَوْحِيـــدِهُ بِـــالنَّفْسِ حَتَّـــى تَغْنَـــى

373. بِـــهِ فَـــلَا تَجِـــدُ أُنْـــسًا إِلَّا
بِـــهِ، وَلَا تَغْفُـــلُ عَنْـــهُ جَـــلَّا

374. فَمَـــنْ تَحَلَّـــى قَلْبُـــهُ بِـــذِكْرِهِ
بَعْـــدَ التَّخَلِّـــي أَوَّلَا مِـــنْ غَيْـــرِهِ

375. فَهُـــوَ حُـــرٌ عَـــارِفٌ، وَلَـــوْ أَحَـــبْ
شَـــيْئًا سِـــوَاهُ لَاسْـــتَرَقَّهُ الْمُحَـــبْ

---

(1) البُقَى: لغة في البقاء، وأوزانه أربعة جمعها القائل:
فَحْـوَى وَدُنْيَـا وَضُـحًى سَـمَاءُ   أَوْزَانُ وَصْـفِ رَبِّنَـا الْبَقَـاءُ

376. وَالْحَمْـــــدُ للهِ الــــذِي أَتَمَّـــا

طُهْـــرَ الْقُلُـــوبِ وَحُلَاهَـــا نَظْمَـــا

377. صَـــلَّى وَسَـــلَّمَ عَلَـــى النَّبِـــيِّ مَـــا

أَضَـــاءَ بَـــدْرُ نُـــورِهِ مَـــا أَظْلَمَـــا

378. مَـــنْ حَـــازَ مَـــا فِيـــهِ مِـــنَ التَّـــصَوُّفِ

كَـــانَ مِـــنَ اهْلِـــهِ بِـــلَا تَكَلُّـــفِ

379. بِـــهِ مُخَـــدَّرَاتُ عِلْـــمِ الْبَـــاطِنِ

قَـــدْ بَـــرَزَتْ بَادِيَـــةَ الْمَحَاسِـــنِ

380. إنْ كُنْـــتَ مِمَّـــنْ أُولِعُـــوا بِالْجَـــدَنِ[1]

فَـــأَلْقِ سَـــمْعَكَ إِلَيْـــــهِ وَاذِنِ

381. أَوْ مُولَعًـــــا بِرَأْيِهَـــــا لَا تَعْـــــدُ

عَيْنَـــاكَ عَنْـــهُ فَهْـــوَ سَـــهْدٌ مَهْـــدُ[2]

---

(1) الجَدَن محركة: الصوت الحسن.

(2) سَهْدٌ مَهْدٌ: أي حسن.

382. أَوِ الْهُــدَى فَهْــوَ إِلَيْــهِ الــدُّلَّا[1]
أَحْبَبْــتَ إنْ أَحْبَبْــتَ أَنْ تَــبِلَّا[2]

383. أَوْ بِالْمَقَــامِ بِمَكَــانٍ مُثْمِــلِ[3]
غَنِيــتَ أَزْمَانًــا عَــنِ التَّحَــوُّلِ

384. وَلَا تَتِيــهُ مَعَــهُ إنْ سِــرْتَا
فَــادْعُ لِمَــنْ أَسْــدَى كَمَــا أُمِرْتَــا



---

(1) الدُّلّا بضم الدال: الطريق الواضح.
(2) تبل: تبرأ.
(3) مثمل: صالح للمقام به.

نصيحة الشيخ لكبيد بن جب التندغي

عن الناصح: هو الشيخ لكبيد (**1257–1342**هـ) ابن المصطف بن جَبَّ اليحيوي التندغي، أحد علماء البلاد وشعرائها المرموقين، أخذ العلم عن عديد من أعلام البلاد، أبرزهم العلامة لمرابط محمذفال ولد متالي، ترك ديوانا طبع بتونس سنة **1990**م، من شعراء «ازريكه» الكبار، وقد أثنى عليه معاصروه(1)، كان شيخ محظرة علمية كبيرة.

النصيحة: [بحر الكامل]

1. **هَـــذِي وَصِـــيَّةُ نَاصِــحٍ فَاسْــمَعْ وَعِ**
وَاعْمَـــلْ هُـــدِيتَ إِذَا وَعَيْــتَ بِمَــا تَعِــي

2. **اللهَ فَــــاتَّقِ وَاعْلَـــمَ انَّـــكَ دَائِمــــًا**
مِنْـــهُ بِمَـــرْأًى حَيْـــثُ كُنْـــتَ وَمَـــسْمَعِ

3. **وَبِــهِ اسْــتَعِنْ، وَبِحَبْلِــهِ اسْتَمْــسِكْ، وَتُــبْ**
وَأَنِـــبْ إِلَيْـــهِ، وَثِـــقْ بِـــهِ، وَلَـــهُ اخْــشَعِ

---

(1) من ذلك قول العلامة امحمد بن أحمد يوره رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلاَ أَنْــسَ مِ الْأَيَّــامِ لاَ أَنْــسَ لَيْلَــةً ... سَقَانَا بِهَا لِكْبَيْدُ مِنْ شِعْرِهِ صِرْفَا

فَتًــى مَاجِــدٌ حُلْــوُ الْفُكَاهَــةِ سَــيِّدٌ ... أَدِيبٌ عَلَى الْجُلاَّسِ مَا «يَمْرُكُ الْحَرْفَا»

4. وَقَــضَاءَهُ ارْضَ، فَمَــا لِمَــا هُــوَ مَــانِعٌ

مُعْــطٍ، وَمَــا لِبَلاَئِــهِ مِــنْ مَــدْفَعِ

5. قَــسَمَ الْمَعَــايِشَ قِــسْمَةً مَبْــرُورَةً

فِــي الْخَلْــقِ بَــيْنَ مُــضَيَّقٍ وَمُوَسَّــعِ

6. لاَ تَخْــشَ مِــنْ نُقْــصَانِ حَظِّــكَ ذَرَّةً

وَبِــذَرَّةٍ تَزْدَادُهَــا لاَ تَطْمَــعِ

7. لاَ تَفْــرَحَنَّ بِنِعْمَــةٍ أُوتِيتَهَــا

وَمِــنَ الْمَــصَائِبِ وَالْأَذَى لاَ تَجْــزَعِ

8. فَالْكُــلُّ طَــارٍ، لِلــزَّوَالِ مَآلُــهُ

مَــا فِــي الْبَقَــاءِ لِطَــارِئٍ مِــنْ مَطْمَــعِ

9. لاَ فَــرْقَ بَــيْنَ زَوَالِ أَمْــرٍ وَاقِــعٍ

حَــالاً وَبَــيْنَ زَوَالِــهِ الْمُتَوَقَّــعِ

10. وَعَلَــى الــتَّعَلُّمِ وَالتَّــأَدُّبِ فَــاعْتَكِفْ

وَاصْــبِرْ عَلَــى تَعْلِــيمِ غَيْــرِكَ وَاتْبَــعِ

11. وَاحْــذَرْ مُــصَاحَبَةَ الْجَهُــولِ فَــشُؤْمُهَا

بَــاقٍ، وَصُــحْبَةَ كُــلِّ ذِي كِبْــرٍ دَعِ

12. لاَ تَــصْحَبَنَّ سِــوَى أَدِيــبٍ مُنْــصِفٍ

بَــادِي الْمُــرُوءَةِ نَاصِــحٍ مُتَــوَرِّعِ

13. وَصِــلِ الْأَقَــارِبَ فِــي غِنَــاكَ وَأَدْنِهِــمْ

وَتَجَــافَ عَــنْهُمْ فِــي افْتِقَــارِكَ وَاقْنَــعِ

14. لاَ تَــألُ نَفْعــاً لِلْمُجَــاوِرِ مَــا ثَــوَى

وَاكْفُــفْ أَذَاكَ نَفَعْــتَ أَمْ لَــمْ تَنْفَــعِ

15. كُــنْ لِلــصَّغِيرِ أَبــاً، وَوَقِّــرْ كُــلَّ ذِي

سِــنٍّ، وَبِــرَّكَ إِنْ جَفَــوْا لاَ تَقْطَــعِ

16. وَصُــنِ اللِّــسَانَ عَــنِ الْفُــضُولِ، وَحَيْثُمَــا

فِــي اللَّغْــوِ خِــيضَ فَكُــنْ أَصَــمَّ الْمَــسْمَعِ

17. وَإِنِ امْــرُؤٌ نَالَتْــكَ مِنْــهُ إِسَــاءَةٌ

فَاصْــفَحْ، وَبِالْحُــسْنَى إِسَــاءَتَهُ ادْفَــعِ



وصية الشيخ محمد سيديا ولد برو الشمسدي

عن الناصح: هو الشيخ قاضي قضاة آدرار، الشاعر الأديب، محمد سيدينا بن أحمد مولود بن برو، ولد سنة **1832**م أخذ القرآن وعلومه عن والده، ثم التحق بمحظرة العلامة محمد لحبيب بن أبياي، وتقلد القضاء، سنة **1862**م حتى سنة **1925**م وكان مضرب المثل في حل النزاعات، من أهم مؤلفاته: «إطلاق اليدين فيما يقع بين الاثنين» و«تحفة الأخيار في مبحث الغروس والثمار» توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة **1343**هـ.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **أُوصِيكَ يَا «بَدْرُ» وَيَا «عَبْدَ الْإِلَهْ»**
وَيَا جَمِيعَ وَلَدِي وَمَنْ تَلاَهْ

2. **بِطَاعَةِ الْمَوْلَى وَبِرِّ الْوَالِدَيْنْ**
وَكُلِّ مَنْ كَانَ كَبِيرًا غَيْرَ ذَيْنْ

3. **وَطَاعَةَ الْأَخِ الْكَبِيرِ فَارْغَبُوا**
وَكُلَّ مَا لَمْ يَرْضَهُ فَجَنِّبُوا

4. **وَلْتَرْحَمُوا الضَّعِيفَ وَالصَّغِيرَا**
وَلْتُكْرِمُوا الشَّرِيفَ وَالْحَقِيرَا

5. فَــــاللهُ لاَ يَــــرْحَمُ إِلَّا الرُّحَمَــــا
إِنْ تَرْحَمُــوا يَــرْحَمْكُمُ مَــنْ فِــي الــسَّمَا[1]

6. وَوَاصِــــلُوا أَهْــــلَ الْعُلُــــومِ وَالتُّقَــــى
وَبَاعِــــدُوا أَهْــــلَ الْفُــــسُوقِ وَالــــشَّقَا

7. عَلَــــيْكُمُ بِــــصُحْبَةِ الْأَخْيَــــارِ
لاَ صُــــحْبَةِ الْفُجَّــــارِ أَهْــــلِ الْعَــــارِ

8. طِبَــاعُهُمْ تُعْــدِي كَمَــا يُعْــدِي الْجَــرَبْ
فَــــالْهَرَبَ الْهَــــرَبَ مِــــنْهُمُ الْهَــــرَبْ

9. وَحَــــسِّنُوا الْأَخْــــلاَقَ وَالــــصَّبْرَ الْزَمُــــوا
فَــــصَاحِبُ الــــصَّبْرِ غَــــدًا مُكَــــرَّمُ

10. أَوَّلُــــهُ مِثْــــلُ الزُّعَــــاقِ أَوْ أَمَــــرْ
آخِــــرُهُ كَعَــــسَلٍ يَــــشْفِي الــــضَّرَرْ

(1) يشير للحديث الذي أخرجه بعض أصحاب السنن، وهو: «الرَّاحِمونَ يرحَمُهم الرَّحمنُ تبارَك وتعالى؛ ارحَموا مَن في الأرضِ يرحَمْكم مَن في السَّماءِ» سنن أبي داود: (**4941**) والترمذي: (**1924**).

11. تَـــــوَدَّدُوا لِلْخَلْـــــقِ لاَ تُبَــــايِنُوهْ

وَلاَ تُعَـــــادُوهُ وَلاَ تُـــــــشَانِئُوهْ

12. وَالْقَــــوْهُ بِالْبِــــشْرِ وَلِــــيِّنِ الْكَــــلاَمْ

وَبِالْبَــــشَاشَةِ فَــــذَا فِعْــــلُ الْكِــــرَامْ

13. وَاجْتَنِبُــــوا أَيَــــا بَنِــــيَّ الــــزُّورَا

وَالْكَــــذِبَ الْمَكْــــرُوهَ وَالْمَحْظُــــورَا

14. وَجَنِّبُــــوا الْحَــــسَدَ وَالتَّــــدَابُرَا

وَلاَ تَنَــــازَعُوا، وَجَنِّبُــــوا الْمِــــرَا

15. وَأَكْرِمُــــوا الْعَمَّــــاتِ أَكْرِمُــــوا الْبَنَــــاتْ

وَأَكْرِمُــــوا أَيَــــا بَنِــــيَّ الْأَخَــــوَاتْ

16. لاَسِــــيمَا الْأَيَــــامَى الْأَرَامِــــلُ

وَمَــــنْ لَهَــــا زَوْجٌ مُقِــــلٌّ عَائِــــلُ

17. وَلاَزِمُــــوا التِّكْــــرَارَ وَالــــدَّرْسَ فَمَــــنْ

لاَزَمَ ذَيْــــنِ فَهْــــوَ بِــــالْفَوْزِ قَمَــــنْ

18. وَعَمِّـــرُوا الْأَوْقَـــاتَ بِالْمُـــذَاكَرَهْ
وَبِالْمُطَالَعَـــاتِ وَالْمُـــذَاكَرَهْ[1]

19. وَلاَ تَمَلُّـــوا مِـــنْ طِلاَبِـــهِ وَلاَ
تَنْتَظِـــرُوا الْفَـــرَاغَ مِمَّـــا شَـــغَلاَ

20. إِيَّـــاكُمُ الْعُـــذْرَ بِالاِشْـــتِغَالِ
فَالـــشُّغْلُ لاَ يُلْهِـــي عَـــنِ الْمَعَـــالِي

21. وَالْعِلْـــمُ دُونَ وَرَعٍ مَحْـــضُ فُجُـــورْ
فَلاَزِمُـــوا التُّقَـــى وُقِيـــتُمُ الـــشُّرُورْ

22. لاَ تَجْلِـــسُوا مَجَـــالِسَ الْمَلاَهِـــي
أَوْ مَـــعَ مَـــنْ عَـــنِ الْإِلَـــهِ لاَهِـــي

23. وَشَـــمِّرُوا فِـــي طَلَـــبِ الْمَعَـــالِي
وَطَلَـــبِ الْغِنَـــى عَـــنِ الرِّجَـــالِ

24. فَـــذُو الْغِنَـــى مُكَـــرَّمٌ مُبَجَّـــلُ
وَكُـــلُّ مَـــا يَرُومُـــهُ مُعَجَّـــلُ

---

(1) المذاكرة الأولى: ذكر الله تعالى، والثانية: مذاكرة العلوم ومراجعتها، فهو جانس بينهما.

25. وَصَــــاحِبُ الْفَقْـــرِ مُهَـــانٌ بَـــائِسُ

وَكُـــلُّ مَـــا يَرْجُـــوهُ مِنْـــهُ يَـــائِسُ

26. أَغْنَـــاكُمُ عَمَّـــنْ سِـــوَاهُ ذُو الْغِنَـــى

بِفَـــضْلِهِ وَالْجُـــودِ مِـــنْ غَيْـــرِ عَنَـــا

27. وَأَكْرِمُـــوا الـــضَّيْفَ بِتَعْجِيـــلِ الْقِـــرَى

لَـــدَى مَحَـــطِّ رَحْلِـــهِ عَـــنِ الْقَـــرَا[1]

28. وَالْقَـــوْهُ بِالتَّرْحِيـــبِ وَالْوَجْـــهِ الطَّلِيـــقْ

وَنَـــاوِلُوهُ مَـــا بِحَالِـــهِ يَلِيـــقْ

29. مِـــنَ الْعَطَـــاءِ وَالْفِـــرَاشِ وَالطَّعَـــامْ

لاَسِـــيمَا إِنْ كَـــانَ مِـــنْ قَـــوْمٍ كِـــرَامْ

30. وَإِنْ يَكُـــنْ جَـــاءَ لِعُـــذْرٍ اَوْ مَـــرَضْ

أَوْ نَـــصَبٍ أَوْ عَـــارِضٍ لَّـــهُ عَـــرَضْ

31. فَـــلاَ يَـــرَى مِـــنْكُمْ جَفَـــا وَلاَ ضَـــجَرْ

وَلاَ تَـــضَايُقًا بِمَـــا مِنْـــهُ بَـــدَرْ

---

(1) القرا: بفتح القاف الظهر.

32. ثُـــمَّ أَزِيلُـــوا عَنْـــهُ مَـــا بِـــهِ نَـــزَلْ
مِـــنِ اِحْتِـــشَامٍ وَانْقِبَـــاضٍ وَوَجَـــلْ



نصيحة الشيخ محمذفال بن أحمدو فال التندغي

عن الناصح: هو العلامة لمرابط محمذفال، الملقب يحيى (1250-1345هـ) ابن أحمدو فال بن إميجن بن عبد الله التندغي، أخذ عن شيوخ منهم: جده محمذفال بن سيدين، والشيخ أحمد بن بدي، وغيرهما، أسس محظرة من أكبر المحاظر في عصره، تميزت بضبط صارم للوقت، وتخرج عليه أجلة منهم: ابّدّ بن محمود العلوي، ومحمد الأمين بن الشيخ المعلوم البصادي، وموناك بن مُبَرَّكٌ التندغي، وغيرهم كثير، له أنظام ونوازل فقهية، وقصائد توجيهية، وأشعار ومراسلات علمية.

النصيحة: [بحر الطويل]

1. **عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ مَا الشَّأْنُ وَالْأَمْرُ**
لِمَنْ شَأْنُهُ شَأْنٌ وَمَنْ أَمْرُهُ أَمْرُ

2. **وَمَنْ لاَ لَنَا رَبٌّ سِوَاهُ وَمَلْجَأٌ**
وَمَنْ لَا لَنَا زَيْدٌ سِوَاهُ وَلَا عَمْرُو

3. **وَمَنْ لَا لَنَا مَنْ يَجْلِبُ النَّفْعَ غَيْرُهُ**
وَلَا دَافِعٌ ضُرًّا إِذَا نَزَلَ الضُّرُّ

4. فَمُوجِــــبُ ذَا أَنَّ الْمُقَـــدَّرَ كَـــائِنٌ
وَأَنَّ مَـــآلَ الْأَمْـــرِ أَنْ يَـــذْهَبَ الْعُمْـــرُ

5. وَأَنَّ حَيَـــاةَ الْمَـــرْءِ أَحْـــلَامُ نَـــائِمٍ
فَبَعْـــدَ لَيَـــالٍ لَا حَيَـــاةٌ وَلَا ذِكْـــرُ

6. وَأَنَّ مَـــآلَ الْمَـــرْءِ بَعْـــدَ شَـــبَابِهِ
مَـــشِيبٌ، وَبَعْـــدَ الـــشَّيْبِ مَـــسْكَنُهُ الْقَبْـــرُ

7. فَإِمَّـــا نَعِـــيمٌ فِـــي الْجِنَـــانِ مُخَلَّـــدٌ
وَإِمَّـــا عَـــذَابٌ لَا يَقُـــومُ لَـــهُ صَـــبْرُ

8. هُمَـــا مُمْتَطًـــى دَامَ ارْتِكَـــابُ جَنَابِـــهِ
لَـــذَانِكُمُ الْأَمْـــرَانِ أَمْرُهُمَـــا إِمْـــرُ

9. عَلَـــيْكُمْ بِتَقْـــوَى اللهِ فِـــي بَيْـــتِ رَبِّكُـــمْ
فَـــلَا اللَّغْـــوُ مَـــصْحُوبٌ لَدَيْـــهِ وَلَا الْهُجْـــرُ

10. وَلَا مُـــسْلِمٌ مَـــا يُـــسْتَبَاحُ حَرِيمُـــهُ
وَلَا هَمْـــزَ لَا لَمْـــزٌ وَلَا غَمْـــزَ لَا هَجْـــرُ

11. وَلَا مَكْـــرَ فِـــي بَيْـــتِ الإِلَـــهِ لِمُـــسْلِمٍ
أَفِـــي مَـــسْجِدِ التَّقْـــوَى يَكُـــونُ لَنَـــا مَكْـــرُ

12. وَلَا خَيْـــرَ فِـــي أَرْضٍ وَلَا نَكْـــرَ نَـــاكِرٍ

وَلَا أَمْـــرَ اَوْ نُكْـــرٌ وَلَا يَنْفَـــعُ النُّكْـــرُ

13. وَيَـــأْمُرُ بِـــالْمَعْرُوفِ مَـــنْ كَـــانَ آمِـــرًا

وَيَزْجُـــرُ عَـــنْ نُكْـــرٍ وَيَنْفَعُـــهُ الزَّجْـــرُ

14. وَمَـنْ يُـسْدِ نُـصْحًا يُجْـدِ ذَا النُّـصْحِ نُـصْحُهُ

وَمَـــنْ يَنْـــصُرُ الْمَظْلُـــومَ يَنْفَعُـــهُ النَّـــصْرُ

15. فَـــلَا تَتْرُكُـــوا التَّقْـــوَى بِوَاجِـــبِ فَرْضِـــكُمْ

فَكَـــسْرُ جَهُـــولِ الْفَـــرْضِ لَـــيْسَ لَـــهُ جَبْـــرُ

16. فَـــإِنْ كَـــانَ ذَا شَـــيْبٍ فَـــلَا الـــشَّيْبُ نَـــافِعٌ

وَإِنْ كَـــانَ ذَا كِبْـــرٍ فَـــلَا يَنْفَـــعُ الْكِبْـــرُ

17. فَـــلَا الْكِبْـــرُ عُـــذْرٌ لَا وَلَا شَـــغْلُ جَاهِـــلٍ

بِعُـــذْرٍ وَلَا مَـــالُ الْغَنِـــيِّ لَـــهُ عُـــذْرُ

18. أَلَا فَـــاعْلَمُوا أَنَّ الـــتَّعَلُّمَ تَرْكُـــهُ

إِلَـــى الْكُفْـــرِ دَاعٍ بَـــلْ بِـــسَاحَتِهِ الْكُفْـــرُ

19. فَجَاهِـــلُ فَـــرْضٍ لَا لَدَيْـــهِ فَرِيـــضَةٌ

وَلَـــيْسَ لَـــهُ شَـــفْعٌ وَلَـــيْسَ لَـــهُ وِتْـــرُ

20. وَإِنْ عَــاشَ يَوْمًــا عَــاشَ عَيْــشًا مُــذَمَّمًا

وَتَلْقَــاهُ إِنْ مَــاتَ الْمَهَانَــةُ وَالْخُــسْرُ

21. عَلَــيْكُمْ بِتَقْــوَاهُ بِــدَيْنٍ قَــضَاؤُهُ

هُــوَ الْأَجْــرُ وَالتَّــرْكُ الْقَــضَاءَ هُــوَ الْــوِزْرُ

22. فَحُــسْنُ الْقَــضَا لِلْمَــرْءِ ذُخْــرٌ وَزِينَــةٌ

وَحُــسْنُ اقْتِــضَاءِ الْمَــرْءِ أَيْــضًا لَــهُ ذُخْــرُ

23. وَلَاسِــيَمَا دَيْــنُ الْمُــدَارَاةِ إِنَّــهُ

مِــنَ الــشَّأْنِ مَطْــلُ الطَّــالِبِينَ وَلَا نُكْــرُ

24. فَــذُو الْيُــسْرِ وِزْرٌ مَطْلُــهُ الــدَّيْنَ مُوسِــرًا

وَذُو الْعُــسْرِ لَا إِثْــمٌ عَلَيْــهِ وَلَا وِزْرُ

25. وَيَكْــشِفُ سِــتْرَ الْحَــالِ عِنْــدَ خَفَائِــهِ

فَيَــسْقُطُ إِثْــمُ الْمَطْــلِ إِنْ كُــشِفَ الــسِّتْرُ

26. وَلَا تَقْرَبُــوا ضُــرَّ الْبُيُــوتِ وَأَهْلِهَــا

وَلَاسِــيَمَا زَيْــدٌ وَلَا سِــيَمَا بَكْــرُ

27. وَلَابُــدَّ مِــنْ إِذْنٍ هُنَــاكَ وَرَاءَهُ

تَــأَنٍّ، وَلَا كُــرْهٌ هُنَــاكَ وَلَا قَهْــرُ

28. وَإِنْ يُعْـــطَ إِذْنُ الْبَيْـــتِ فَالْقَـــصْرُ سُـــنَّةٌ
عَلَيْــهِ عَلَــى أَنْ قِيــلِ قَــدْ يَجِــبُ الْقَــصْرُ

29. وَلَاسِـــيَمَا مَـــنْ صَـــدْرُهُ الـــدَّهْرَ ضَـــيِّقٌ
اَوَ اَنْ كَــانَ دَأَبًــا قَــدْ يَـضِيقُ بِــهِ الـصَّدْرُ

30. وَلَا تَتْرُكُــوا التَّقْــوَى لَــدَى الْبِيــرِ إِنَّهَــا
يُنَــالُ بِهَــا الإِثْــمُ الْمُخَلَّــدُ وَالْأَجْــرُ

31. فَمَـــنْ يَــكُ ذَا يُــسْرٍ يَجُــودُ لِمُعْــسِرٍ
وَيَبْــذُلُ أَجْــرَ الــسَّقْيِ مَــنْ مَــسَّهُ عُــسْرُ

32. فَــلَا بُــدَّ مِــنْ حَفْــرٍ اوِ انْ تَــكُ حَــائِزًا
مَحِـــلَّاتِ آبَــارٍ[1] إِذَا عَـــسُرَ الْحَفْـــرُ

33. وَمَـــنْ رَامَ شِـــرْبًا غَيْـــرَ ذَاكَ فَقُـــلْ لَـــهُ
تَــذَكَّرْ مَقَــامَ الْحَــشْرِ، مَوْعِــدُكَ الْحَــشْرُ

34. أَلَا فَاحْـــذَرُوا الـــدَّلْوَ الْمُـــدَامَ ارْتِـــشَافُهُ
دِلَاءُ أُنَـــاسٍ مَـــا لِـــصَاحِبِهَا حَجْـــرُ

(1) محلات آبار: هي السانية والدلو والرشاء، وكل الأدوات التي يتطلبها السقي في البير.

35. فَطَـــوْرًا لَهَـــا رَشْـــفُ الــــدِّلَاءِ، وَتَـــارَةً

تُغَـــادِرُ سُـــؤْرًا قَلَّمَـــا نَفَـــعَ الْـــسُّؤْرُ

36. وَإِنْ تَـــنْسَ أَدْلِيًـــا هُنَـــاكَ وَمَـــا جَـــرَى

فَـــذَنْبُ الْفَتَـــى لَـــمْ يَنْـــسَهُ الْوَاحِـــدُ الْبَـــرُّ

37. دَوَامُ رُكُـــــوبِ الْبِـــــرِّ زَادٌ وَزَادُنَـــــا

بِـــذَنبِ مُـــدَامِ الـــذَّنبِ لَـــيْسَ بِـــهِ بِـــرُّ

38. وَلَا تَقْطَعُـــوا الْأَرْحَـــامَ فَـــالْقَطْعُ قَـــاطِعٌ

وَوَصْـــلُ ذَوِيهَـــا الْقُـــرْبُ وَالْوَصْـــلُ وَالنَّـــصْرُ

39. يُنَـــالُ بِهَـــا عَـــيْشٌ هَنِـــيءٌ وَرِفْعَـــةٌ

يَطُـــولُ بِهَـــا عُمْـــرٌ وَلَـــوْ قَـــصُرَ الْعُمْـــرُ

40. أَرَى الْقَطْـــعَ صَـــارَ الْيَـــوْمَ دَيْـــدَنَ دَهْـــرِكُمْ

وَطَابَـــتْ بِـــهِ نَفْـــسٌ وَطَـــابَ بِـــهِ صَـــدْرُ

41. فَكُونُـــوا عِبَـــادَ اللهِ إِخْـــوَانَ مِلَّـــةٍ

فَـــلَا حَـــسَدٌ مِـــنْكُمْ يَكُـــونُ وَلَا كِبْـــرُ

42. وَلَا سُـــوءَ يَلْقَـــاهُ لَـــدَى الـــذِّكْرِ غَائِـــبٌ

وَلَا حَاضِـــرٌ يَلْقَـــاهُ إِنْ وَقَـــعَ الـــذِّكْرُ

43. وَيَجْعَــلُ سِــتْرَ الْعَيْــبِ ذُخْــرًا فَــسِتْرُهُ
هُــوَ الــسِّتْرُ وَالْفَخْــرُ الْمُخَلَّــدُ وَالْأَجْــرُ

44. وَيُقْــرِضُ ذُو يُــسْرٍ لِمَــنْ كَــانَ مُعْــسِرًا
وَيُوفِيــهِ ذُو عُــسْرٍ إِذَا نَــزَلَ الْيُــسْرُ

45. قَبُولُــكَ عُــذْرًا مَــنْ أَتَــى مُتَنَــصِّلًا
يَحِــقُّ لَــهُ لَا لَا يُــرَدُّ لَــهُ عُــذْرُ

46. يُــرَدُّ عَــنِ الْحَــوْضِ الــشَّرِيفِ بِــرَدِّهِ
وَلَا شُــهْدَ كَــالْحَوْضِ الــشَّرِيفِ وَلَا خَمْــرُ

47. وَلَا تَتْرُكُــوا التَّقْــوَى لَــدَى قَــسْمِ ضَــيْفِكُمْ
وَخَــانَ بِهَــا زَيْــدٌ وَخَــانَ بِهَــا عَمْــرُو

48. وَمَــنْ يُكْثِــرِ الْأَعْــذَارَ فِــيهِمْ فَرُبَّمَــا
يُــسَاءُ بِــهِ ظَــنٌّ وَإِنْ صَــدَقَ الْعُــذْرُ

49. وَإِنْ خِفْــتَ سُــوءَ الظَّــنِّ لِلــضَّيْفِ فَــاذْكُرَنْ
فَــإِنَّ بِــذِكْرِ الــضَّيْفِ يَنْــشَرِحُ الــصَّدْرُ

50. فَفِــي النَّــاسِ غَمْــرٌ[1] لَازِمَ الرَّيْــبُ قَلْبَــهُ
وَفِــي النَّــاسِ ذُو شُــحٍّ إِذَا لَــمْ يَكُــنْ غُمْــرُ
51. بِــصَبْرِ الْفَتَــى نَيْــلُ الْمُــرَادِ فَخَيْــرُ مَــا
لَقَــى الْمَــرْءُ دَهْــرًا أَنْ يُتَــاحَ لَــهُ الــصَّبْرُ
52. فَعَمَّــا قَلِيــلٍ يُــذْهِبُ الْعُــسْرُ دَهْــرَهُ
وَأَسْــعَدُ يُــسْرِ الْمَــرْءِ مَطْلَعُهَــا الــدَّهْرُ
53. وَلَا تَمْــذَقَنْ لِلــضَّيْفِ نَــزْرًا مُكَثِّــرًا
فَخَيْــرٌ مِــنَ الْمَــذْقِ الْمُتَــاحِ لَــهُ النَّــزْرُ
54. فَــلَا الْمَــذْقُ مَحْمُــودٌ وَإِنْ كُنْــتَ مُعْــسِرًا
وَلَا النَّــزْرُ مَــذْمُومٌ إِذَا مَــسَّكَ الْعُــسْرُ
55. وَأَوْلَــى بِحَظْــرٍ مَــذْقُ مَــا نَــابَ قُرْعَــةً
فَفِــي ذَاكَ حَظْــرٌ لَا يُقَاوِمُــهُ حَظْــرُ
56. فَــضِيحَةُ حَــيٍّ نَقْــصُ حَــقٍّ لِمُــسْلِمٍ
وَتَــضْيِيعُ عِــرْضٍ أَنْ يُــصَانَ هُــوَ التَّجْــرُ

---

(1) الغَمْرُ: الغِر الذي لم يجرب الأمور.

57. فَــإِنْ تَكْثُــرِ الــضِّيفَانُ فَالْمَــالُ رَبُّــهُ
إِذَا جَــادَ بِالْمَيْــسُورِ كَــانَ لَــهُ الْكُثْــرُ

58. وَمَــنْ كَــانَ ذَا فَــضْلٍ فَجَــادَ بِفَــضْلِهِ
فَــذُو الْفَــضْلِ لَا مَــنٌّ لَدَيْــهِ وَلَا فَخْــرُ

59. فَــشُحُّ الْفَتَــى وَالْفَــضْلُ ضِــدٌّ وَذِكْــرُ مَــنْ
تَفَــضَّلَ فَــضْلاً لَا يُنَــالُ بِــهِ ذِكْــرُ

60. وَمَــنْ جَــادَ بِــالنَّفْسِ الــشَّرِيفَةِ قَاوَمَــتْ
قِــرَى الــضَّيْفِ قَــدْرًا إِنّ ذَاكُــمْ هُــوَ الْقَــدْرُ

61. وَمَــنْ تَــرَكَ الْأَمْــرَيْنِ أَنْــشَدَ حَالُــهُ
وَفِــي الــشِّعْرِ مَعْنًــى لَا يَقُــومُ بِــهِ نَثْــرُ

62. «وَأَيْــسَرُ مَفْقُــودٍ وَأَهْــوَنُ هَالِــكٍ
عَلَــى الْحَــيِّ مَــنْ لَا»[1] إِنَّمَــا ذَلِــكَ الــشِّعْرُ

---

(1) يشير إلى قول ابن مقبل:

وَأَخْلِـفْ وَأَتْلِـفْ إِنَّمَـا الْمَـالُ عَـارَةٌ   وَكُلْـهُ مَـعَ الـدَّهْرِ الَّـذِي هُـوَ آكِلُـهْ

وَأَيْــسَرُ مَفْقُــودٍ وَأَهْــوَنُ هَالِــكٍ   عَلَى الْحَيِّ مَن لاَ يَبْلُـغُ الْحَيَّ نَائِلُهْ

63. وَإِيَّـــاكُمُ يَـــا قَـــوْمُ وَالْغِيبَـــةَ التِـــي
نَهَـــى اللهُ عَنْهَـــا إِنَّمَـــا فِعْلُهَـــا نُكْـــرُ

64. بِهَـا نَيْـلُ سُـخْطِ الـرَّبِّ وَالـرَّبُّ سُـخْطُهُ
هُـــوَ الْكَـــسْرُ كَـــسْرٌ لَا يُقَاوِمُـــهُ كَـــسْرُ

65. يُحَـــوِّلُ وَجْـــهَ الْحَـــامِلِينَ لِوَاءَهَـــا
إِلَـــى الـــدُّبْرِ يَوْمًـــا لَا يَكُـــونُ لَـــهُ نَـــصْرُ

66. سَـــجِيَّةُ مُغْتَـــابٍ سَـــجِيَّةُ غَـــادِرٍ
(وَقَـدْ خَـابَ مَـنْ كَانَـتْ سَـرِيرَتُهُ الْغَـدْرُ)[1]

67. وَمَـــنْ كَـــانَ ذَا زَوْجٍ يُعَاشِـــرُ زَوْجَـــهُ
بِبَـــذْلٍ وَحِلْـــمٍ لَا عِتَـــابٌ وَلَا زَجْـــرُ

68. مُجَنِّـــبَ حَجْـــرِ الْمَـــالِ فَالْمَـــالُ مَالُهَـــا
فَلَـــيْسَ لَـــهُ ضَـــرْبٌ بِأَيْـــدٍ وَلَا حَجْـــرُ

---

(1) الشطر من قصيدة لربيعة (وقيل اسمه النعمان) ابن يحيى بن معاوية بن جشم بن بكر، من بني تغلب بن وائل، المعروف باسم أعشى تغلب (ت **114هـ**) ومطلعها:

كـأَنَّ بَـنِـي مَـرْوانَ بَـعْـدَ وَلِيدِهِـمْ جَلامِيـدُ مـا تَنْـدَى وإِنْ بَلَّهـا القَطْـرُ (...)

أَلَمْ يَكُ غَـدْراً ما فَعَلْتُمْ بِشَمْعَلٍ وقَـدْ خـابَ مَـنْ كـانتْ سَـرِيرَتُهُ

69. سِــوَى رَدِّ زَيْــدِ الثُّلْــثِ مِنْــهُ تَبَرُّعًــا

وَلَا رَدَّ فِــي بَيْــعٍ وَلَــوْ كَثُــرَ الْقَــدْرُ

70. عَلَيْــكَ بِإِنْفَــاقٍ وَمَــا الــشَّأْنُ فِعْلُــهُ

وَيُــسْرٍ وَلِــينٍ لَا يُكَــدِّرُهُ الــدَّهْرُ

71. وَلَا تَــدَّخِرْ عَنْهَــا بِإِيــدَاعِ غَيْرِهَــا

فَفِــي ذَاكَ ضُــرٌّ لَا يُقَاوِمُــهُ ضُــرُّ

72. فَــإِنْ تَــدَّخِرْ عَنْهَــا وَتُــودِعَ لَــمْ تَطِــبْ

بِحَــقٍّ لَهَــا نَفْــسًا فَيُرْتَكَــبُ الْحَظْــرُ

73. وَإِنْ كَــانَ مَــالُ الــزَّوْجِ تَحْــتَ جَنَاحِهَــا

فَلَــيْسَ هُنَــا إِثْــمٌ وَلَــيْسَ هُنَــا وِزْرُ

74. تَــرَى الْمَــرْءَ ذَا وَفْــرٍ مُــضَيِّعَ حَقِّهَــا

مَــدَى الــدَّهْرِ تُلْفِيــهِ كَمَــنْ لَا لَــهُ وَفْــرُ

75. عَلَيْــكَ بِرُحْمَــى مَــنْ لَــدَيْكَ أُمُــورُهُ

مُؤَمِّــلَ رُحْمَــى مَــنْ لَــهُ الــشَّأْنُ وَالْأَمْــرُ

76. فَــإِنْ كَــانَ جَمْــرًا فِــي الْفُــؤَادِ ارْتِزَاقُــهُ

فَتَــضْيِيعُ حَــقٍّ فِــي الْفُــؤَادِ لَــهُ جَمْــرُ

77. أَلَا وَقِّــرُوا الــشَّيْبَ الْمُعَظَّــمَ وَارْحَمُــوا
صَــغِيرَكُمُ الــشَّأْنُ التَّــصَامُمُ وَالــسَّتْرُ

78. وَمَــنْ يَعْــلُ مِنَّــا الــشَّيْبُ مَفْــرِقَ رَأْسِــهِ
فَــلَا نُطْــقَ بِــالْعَوْرَا لَدَيْــهِ وَلَا هُجْــرُ

79. وَلَا فِعْــــلَ إِلاَّ فِعْــــلُ بِــــرٍّ وَطَاعَــــةٍ
وَهَــلْ تَــسْتَوِي الْعَــوْرَا وَأَنْ يُفْعَــلَ الْبِــرُّ

80. وَمَــــنْ يَــــكُ ذَا فَــــضْلٍ يُقِــــرُّ بِفَــــضْلِهِ
فَحَــقٌّ لَــهُ حَمْــدٌ وَحَــقٌّ لَــهُ شُــكْرُ

81. وَمَــــنْ رَامَ فَــــضْلًا لَازَمَ الْبَــــذْلَ صَــــابِرًا
أَذَى قَوْمِــهِ فَالْفَــضْلُ مَرْكَبُــهُ الــصَّبْرُ

82. وَمَــــنْ يَــــكُ ذَا بَــــذْلٍ وَحِلْــــمٍ وَسُــــؤْدَدٍ
لَــهُ الْخَفْــضُ رَفْــعٌ وَالْخُمُــولُ لَــهُ ذِكْــرُ

83. وَمَــــنْ يَــــكُ ذَا كِبْــــرٍ وَطَــــيْشٍ وَنَخْــــوَةٍ
لَــهُ النَّــصْبُ خَفْــضٌ وَارْتِفَــاعٌ لَــهُ جَــرُّ

84. فَخَفْــضُ جَنَــاحِ الْمَــرْءِ رَفْــعٌ وَرَفْعُــهُ
لِــذِي الْخَفْــضِ كَــسْرٌ لَا يَكُــونُ لَــهُ جَبْــرُ

85. وَمَــنْ يَــكُ ذَا رَفْــعٍ فَخَفْــضُ جَنَاحِــهِ

هُــوَ الــشَّأْنُ لَا رَفْــعُ الْجَنَــاحِ وَلَا الْكِبْــرُ

86. وَمَــنْ بَــذَلَ الْعَــوْرَا إِلَيْــكَ فَــأَعْرِهِ

مِــنُ اذْنَيْــكَ صَــمًّا إِنَّ ذَلِكُــمُ الْفَخْــرُ

87. فَــذُو الْقَــدْرِ لَا عَــوْرَاءَ تَخْفِــضُ قَــدْرَهُ

وَلَا تَرْفَــعُ الْحَــسْنَاءُ مَــنْ لَا لَــهُ قَــدْرُ

88. فَمَــنْ فَعَــلَ الْحُــسْنَى لَــهُ الْحُــسْنُ مَلْــبَسٌ

وَمَــنْ لَــبِسَ الْخُــسْرَانَ مَلْبَــسُهُ الْخُــسْرُ

89. فَــلَا النُّكْــرُ لِلْحَــسْنَاءِ يُــذْهِبُ حُــسْنَهَا

وَلَا مَلْــبَسُ الْخُــسْرَانِ يُذْهِبُــهُ النُّكْــرُ

90. وَوَاسِ فَقِيــرًا أَمَّ نَحْــوَكَ حَاجَــةً

فَــلَا بُــدَّ مِــنْ فَقْــرٍ إِذَا نَــزَلَ الْفَقْــرُ

91. فَــلَا الْمَــسْكُ لِلْفَقْــرِ الْمُلِــمِّ بِــدَافِعٍ

وَلَا فَقْــرَ فِــي بَــذْلٍ إِذَا لَــمْ يَكُــنْ فَقْــرُ

92. وَمَــنْ يُــسْدِ مَعْرُوفًــا لِغَيْــرٍ فَــسَتْرُهُ

جَــزَاءٌ سَــدَاهُ الــشَّأْنُ فِــي ثَوْبِــهِ الــسِّتْرُ

93. فَيُبْطِــلُ مَعْــرُوفَ الْفَتَــى ذِكْــرُ نَــسْجِهِ
فَــلَا خَيْــرَ فِــي مَعْــرُوفِ مَــنْ دَأْبُــهُ الــذِّكْرُ

94. وَلَا تُفْــشِ سِــرًّا مُــودِعَ الــسِّرِّ إِنَّــهُ
مِــنَ الْغِــلِّ وَالْخِــذْلَانِ أَنْ يُنْــشَرَ الــسِّرُّ

95. فَــصَمْتُ الْفَتَــى دُرٌّ نَفِــيسٌ وَجَــوْهَرٌ
وَلِــينُ جَنَــابِ الْمَــرْءِ أَيْــضًا لَــهُ دُرُّ

96. فَمُزْفَــفُ شِــعْرِي يَبْتَغِــي الْمَهْــرَ مَهْــرُهُ
-وَلَلــشِّعْرُ أَعْلَــى الْمَهْــرِ- أَنْ يُقْتَفَــى الــشِّعْرُ

97. فَتُمْتَثَــلَ الْأَخْــلَاقُ مِنْــهُ وَتُتَّقَــى
كَبَــائِرُ عَــارٍ وَالْمُحَرَّمَــةُ الْــوِزْرُ

98. فَــإِنْ يُمْتَثَــلْ فَــالْمَهْرُ سِــيقَ مُتَمَّمًــا
وَإِلاَّ فَقَــدْ تَــمَّ الزِّفَــافُ وَلَا مَهْــرُ

99. صَــلَاةٌ وَتَــسْلِيمٌ عَلَــى الْخَــتْمِ مَــا بَكَــتْ
وَمَــا سَــجَعَتْ وُرْقٌ وَمَــا طَلَــعَ الْبَــدْرُ

100. وَمَــا زَالَ ذُعْــرٌ عَــنْ جُنَــاةٍ تَؤُمُّــهُ
وَمَــا رُحِــمَ الْعَاصِــي إِذَا نَــزَلَ الــذُّعْرُ.

نصيحة الشيخ محمد فال ولد باب العلوي

عن الناصح: هو الشيخ محمد فال (**1266–1349هـ**) ابن باب بن أحمد بيب العلوي، أحد أكابر علماء البلاد، مارس الطب، وكان صوفيا بارزا، تخرج على يده عدد من العلماء، له عدة مؤلفات منها: «شرح مرتقى الوصول في علم الأصول لابن عاصم» و«شرح باب القياس من مراقي السعود» و«كتاب التكملة لتاريخ إمارتي لبراكنه واترارزة» و«كتاب رحلته إلى الحج» بالإضافة إلى مخزون من الفتاوي، وديوان شعري.

النصيحة: [بحر الكامل]

1. **يَـا لاَهِيـًا، وَالـشَّيْبُ خَمَّـرَ[1] رَأْسَـهُ**
حَـرْثُ الـصِّبَا لَـمْ تَبْـقَ فِـي إِبَّانِـهِ

2. **تَجْنِـي جَنَـى الْعِـصْيَانِ وَيْـكَ إِلَـى مَتَـى**
يَـا بَاحِثًـا عَـنْ حَتْفِـهِ بِبَنَانِـهِ

---

(1) خمر رأسه: غطاه حتى صار له بمنزلة الخمار الذي يغطي رأس المرأة.

3. لِيُوَاصِلَنْ شِرْبَ التُّقَى مَنْ عُمْرُهُ
قَدْ وَلَّتِ الْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانِهِ[1]

4. لَهْوُ الشَّبِيبِ مَعَ الشَّبَابِ فَضِيحَةٌ
وَكَفَاهُ قُبْحًا وَهْوَ فِي أَقْرَانِهِ

5. إِنْ خَاضَ فِي الدُّنْيَا فَذَا خَرَفٌ بِهِ
فَلْيَنْهَهُ ذُو النُّصْحِ مِنْ إِخْوَانِهِ

6. وَلَرُبَّمَا يُلْفَى فُضُولاً نُصْحُهُ
فَيَمُرُّ كَالْمَجْنُونِ فِي هَذَيَانِهِ

7. وَلَقَدْ يَكُونُ الْعَقْلُ مِنْهُ نَاقِصًا
أَصْلاً، وَزَادَ السِّنُّ فِي نُقْصَانِهِ

8. مَا الْعَقْلُ إِلاَّ جُزْؤُهُ يَعْرُوهُ مَا
قَدْ كَانَ يَعْرُو الْمَرْءَ فِي جُثْمَانِهِ

---

(1) في الشطر اقتباس من بيتي القائل:

إِذَا الْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَلَّتْ ... فَوَاصِلْ شُرْبَ لَيْلِكَ بِالنَّهَارِ
وَلاَ تَشْرَبْ بِأَقْدَاحٍ صِغَارٍ ... فَقَدْ ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَى الصِّغَارِ

9. دَنَـــسُ الْبَيَـــاضِ مَتَـــى يَطُـــلْ تَلْطِيخُـــهُ
وَالـــنَّفْسُ وَالـــشَّيْطَانُ مِـــنْ أَعْوَانِـــهِ
10. زَجَرَتْـــهُ يَوْمَـــاتُ الْمَـــشِيبِ بِرَأْسِـــهِ
فَأَعَارَهَـــا الـــصَّمَّاءَ مِـــنْ ءَاذَانِـــهِ
11. أَمْـــسَتْ قُلُنْـــسُوَةُ الْمَنَايَـــا عِنْـــدَهُ
هَمَـــلاً، كَمَـــا قَـــدْ خَـــاطَ مِـــنْ كُتَّانِـــهِ
12. وَمُكَـــرِّرُ الْأَعْـــذَارِ لَـــمْ يَحْفَـــلْ بِـــهِ
بَـــلْ لَـــجَّ كَالْمَـــأْمُورِ فِـــي طُغْيَانِـــهِ
13. يُمْـــسِي وَيُـــصْبِحُ غَـــافِلاً مِـــنْ دَهْـــرِهِ
فَكَأَنَّـــهُ بَـــاقٍ عَلَـــى حِدْثَانِـــهِ
14. كَـــمْ رُفْقَـــةٍ لَـــمْ يَبْـــقَ مِنْهَـــا غَيْـــرُهُ
أَمْـــسَتْ رَهِـــينَ التُّـــرْبِ مِـــنْ خِلاَّنِـــهِ
15. يَـــا لَيْـــتَ مِـــرْءَاةَ الْجِـــدَارِ بِجَنْبِـــهِ
إِن يَلْـــهُ قَابَـــلَ شَخْـــصَهُ بِعِيَانِـــهِ
16. نَفْـــسِي أَرَدْتُ، وَمَـــا مُـــرَادِي غَيْرُهَـــا
بِـــالطَّعْنِ، إِنِّـــي لَـــسْتُ مِـــنْ فُرْسَـــانِهِ

وصية الشيخ البشير ولد امباركي اليدمسي

عن الناصح: هو الشيخ البشير (1286-1354هـ) ابن عبد الله بن محمذن فال بن امباريكي بن الفالي اليدمسي، أحد علماء وفقهاء البلد، أخذ عن خاله ابن حنبل، وعن محمذن بن محنض بابه، وعن الشيخ سعد أبيه، حج بيت الله واعتمر، له مؤلفات منها: معين الضعاف على ما أشار إليه خليل من الخلاف، وتقريب المسالك إلى معرفة المناسك، ومجموعة من الفتاوى، ونظم مهاجري أهل بدر، ومهاجري الحبشة، وتعليق على المقصور والممدود لابن مالك، وشرح لألفية ابن مالك، ونظم رحلته إلى الحج، ومائدة النفوس في علم القاموس، وغير ذلك.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **قَالَ عُبَيْدُ رَبِّهِ الْبَشِيرُ**
تَابَ عَلَيْهِ رَبُّهُ الْقَدِيرُ

2. **بِاسْمِ الإِلَهِ لِلإِلَهِ الْحَمْدُ**
ثُمَّ الصَّلَاةُ لِلنَّبِي وَبَعْدُ

3. **فَهَذِهِ وَصِيَّةٌ قَدْ تُحْمَدُ**
فَاعْمَلْ بِهَا وَاعْتَنِ يَا مُحَمَّدُ

4. تُفِيـــــــدُ لِلـــــــصِّغَارِ، وَالْكِبَـــــارُ
فِـــي حِفْظِهَـــا لَـــيْسَ عَلَـــيْهِمْ عَـــارُ

5. فِـــي ضِـــمْنِهَا مِـــنَ الـــضَّرُورِي جُمَـــلُ
مُفِيـــــدَةٌ قَـــــلَّ بِهِـــــنَّ الْعَمَـــــلُ

فصل في التنبيه على أمور الصلاة:

6. لَا تَجْعَـــــلِ الـــــصَّلَاةَ مِثْـــــلَ اللُّعْبَـــــهْ
وَاعْــــنَ بِهَــــا وَلْتَجْعَلَنْهَــــا قُرْبَــــهْ

7. وَبَـــــادِرِ الْوَقْـــــتَ بِـــــلَا تَـــــوَانِ
وَلَا تَكُــــنْ عَــــنْ طُهْرِهَــــا بِــــالْوَانِي

8. وَلَا تَكُــــنْ فِــــي أَمْرِهَــــا مُوَسْوِسَــــا
وَكُــــنْ بِأَرْكَــــانِ الــــصَّلَاةِ كَيِّــــسَا

9. لَاسِـــــيَمَا الرُّكُـــــوعُ وَالْقِيَـــــامُ
مِنْــــهُ كَــــذَا الــــسُّجُودُ يَــــا غُــــلَامُ

10. وَاجْعَـــلْ يَـــدَيْكَ الْحَـــذْوَ مِـــنْ أُذْنَيْكَـــا
وَجَـــافِيَنَّ الْـــبَطْنَ عَـــنْ فَخْـــذَيْكَا

11. لَا تَبْـــرُكَنَّ فِـــي الـــسُّجُودِ كَالْجَمَـــلْ
يَـــدَيْكَ لَا تَجْعَلْهُمَـــا حَـــذْوَ الْكَفَـــلْ

12. لَا تَنْقُـــرِ الْأَرْضَ كَنَقْـــرِ الـــدِّيكِ
فَـــذَاكَ فِعْـــلُ الْغَافِـــلِ الرَّكِيـــكِ

13. فَـــإِنْ تَقُـــمْ أَوْ تَجْلِـــسِ الْعَـــيْنَ اجْعَـــلِ
سَـــاكِنَةً بَـــيْنَ يَـــدَيْ هَـــذَا الْعَلِـــي

14. وَالْتَفِـــتَنْ نَحْـــوَ الْيَمِـــينِ بِالـــسَّلَامْ
لَا تَرْفَـــعِ الـــرَّأْسَ كَتَـــسْلِيمِ الْعَـــوَامْ

15. وَبَـــيْنَ سَـــجْدَتَيْكَ لَا تُحَـــرِّكِ
سَـــبَّابَةً وَفِـــى سَـــلَامِكَ اتْـــرُكِ

16. إِشَـــارَةَ الْيَـــدَيْنِ، وَالتَّجَـــشُّؤُ(1)
بِعَمْـــدِهِ الـــصَّلَاةُ لَيْـــسَتْ تُجْـــزِئُ

---

(1) التجشؤ: هو طرد الهواء إلى الأعلى عن طريق المرِّيء. وهو المعروف محليا بـ "التكراع"، وقد اختلف الفقهاء هل يبطل الصلاة أو لا يبطلها؟ قال الشيخ محنض بابه بن امين في المباحث:

وَفِـــي التَّـــنَخُّمِ كَـــذَاكَ يَـــا أَخِـــي   خُلْـــفٌ إِذَا نَطَقْـــتَ فِيـــهِ بِـــأَخِ
لَكِـــنَّ الاَقْـــوَى أَنَّ ذَاكَ لاَ يَـــضُرْ   صَـــلاَتَنَا مِنْـــهُ سِـــوَى شَـــيْءٍ كَثُـــرْ
=

17. فَـــذَاكَ حُكْـــمُ مَـــا لَـــهُ مِـــنْ سَـــامِعِ
فِـــي الـــشَّبْرَخِيتِيِّ(1) وَفِـــى اللَّوَامِـــعِ(2)

18. لَا تَرْفَـــعِ الْيَـــدَيْنِ قَبْـــلَ نُطْقِكَـــا
بِـــأَوَّلِ التَّكْبِيـــرِ مِـــنْ إِحْرَامِكَـــا

=

وَلاَ يَـــضُرُّهَا أَنِـــينٌ لِوَجَـــعْ وَلاَ جُـــشَاءٌ لِّبُخَـــارٍ اَوْ شِـــبَعْ
وَبِالتَّعَمُّـــدِ لِهَـــذَيْنِ بِـــلاَ دَاعٍ دَعَـــا لِـــذَاكَ أَوْ ذَا أَبْطِـــلاَ
وَكُـــلُّ فِعْـــلٍ يُبْطِـــلُ التَّعَمُّـــدُ مِنَّـــا لَـــهُ لِلـــسَّهْوِ مِنْـــهُ يُـــسْجَدُ

المباحث الفقهية: للشيخ محنض بابه بن امين الديماني، دار المذهب، مصر، الطبعة الأولى: **1438**هـ **2017**م ص: **(116)**.

(1) هو الشيخ إبراهيم (ت**1106**هـ) ابن مرعي بن عطية الشَبْرَاخِيتي، نسبة إلى شبراخيت، واشتهر بالشبرخيتي، والشبراخيتي، أخذ عن شيوخ كبار، أمثال علي الأجهوري، والشيخ إبراهيم اللقاني، والشيخ محمد البابلي، وعاصر الخرشي، والزرقاني، من أبرز مؤلفاته: شرحه على مختصر الشيخ خليل، والموارد الشهية في حل ألفاظ العشماوية، والفتوحات الوهابية بشرح الأربعين النووية.

(2) قال في اللوامع: "وقال ابن الماجشون: النفخ والتنحنح والجشأ كالكلام، وفي النوادر عن الواضحة عن ابن حبيب: ومن نفخ في موضع سجوده، أو عند الجشأ فهو كالكلام، قاله مالك، فإن كان سهوا سجد...". لوامع الدرر في هتك أستار المختصر: للشيخ محمد بن محمد سالم المجلسي، دار الرضوان، الطبعة الأولى: **1436**هـ **2015**م **(2/264)**.

19. وَلَاتَكُـــــنْ فِيهَــــا كَثِيــــرَ الْحَـــكِّ
وَاتْـــرُكْ تَثَاوُبًـــا «وَصَـــرَّ الـــضِّحْكِ»[1]

20. وَذَا دَلِيـــــــلٌ أَنَّ ذَا الْمُـــــــصَلِّي
غَيْـــــرُ مُرَاقِـــــبٍ إِذَا يُـــــصَلِّي

فصل في بر الوالدين:

21. وَاشْـــدُدْ عَلَـــى فِعْـــلِ الْبُـــرُورِ عَزْمَكَـــا
لَاسِـــيَمَا أُمَّـــكَ ثُـــمَّ أُمَّكَـــا

22. وَلَا تُعَانِـــــدْ وَالِـــدَيْكَ وَلْـــتَكُنْ
إِنْ يَغْـــضَبَا مُـــسْتَمِعًا وَمُـــسْتَكِنْ

23. حَتَّـــى إِذَا مَـــا فَرَغَـــا مِـــنَ الْمَـــلَامْ
فَاعْتَـــذِرَنْ بِلَـــيِّنٍ مِـــنَ الْكَـــلَامْ

24. وَامْتَـــثِلَنْ قَـــوْلَ الْإِلَـــهِ: ﴿وَقَـــضَى
رَبُّـــكَ﴾[2] وَالـــصَّدْرَ اجْعَلَنْـــهُ كَالْفَـــضَا

---

(1) صر الضحك: كلمة عامية، وتعني كبت الضحك مع ظهور الانشغال به.

(2) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ...﴾ [سورة الإسراء آية: 23].

25. وَإِنْ تَجِــدْ أَكْبَــرَ مِنْــكَ فِــي خَبَــرْ
تَعْلَــمُ عَكْــسَهُ وَأَنَّــهُ خَــوَرْ

26. فَــلَا تُكَــذِّبْ وَاسْــتَمِعْهُ جِــدًّا
حَتَّــى كَأَنَّــهُ عَلَيْــكَ «جَــدًّا»(1)

27. كَــذَاكَ إِنْ سَــمِعْتَهُ يَقُــولُ
حِكَايَــةً «مَــضَغَهَا الْعُجُــولُ»(2)

28. فَاصْــغِ لَــهُ كَأَنَّــهُ أَمْــرٌ عَجَــبْ
لَــمْ تَعِــهِ قَــطُّ فَــذَا هُــوَ الْأَدَبْ

فصل في آداب المجلس:

29. لَا تَحْــضُرَنَّ مَجْلِــسًا لِلــسُّفَهَا
بَــلِ اعْتَــزِلْ وَجَالِــسَنَّ النُّبَهَــا

30. وَلَا تَــزِدْ إِنِ الــضَّرُورَةُ قَــضَتْ
بِالــسُّفَهَا عَلَــى الــذِى لَــهُ اقْتَــضَتْ

(1) كلمة عامية، وتعني التأكد من صحة المقول.

(2) إشارة للمثل الحساني، «مدغوه لعجول» ويضرب للخبر الذائع.

31. وَجْــــهَ الْجَلِــــيسِ لَا تَكُــــنْ نَظَّــــارَا
وَاسْــــمَعْ حَدِيثَــــهُ وَلَــــوْ تَكْــــرَارَا

32. لَا تَقْطَعَــــنَّ قَوْلَــــهُ وَإِنْ يُطِــــلْ
فِــي غَيْــرِ مَــا يَعْنِــي فَبِالــذِّكْرِ اشْــتَغِلْ

33. بِحَيْــــثُ ظَــــاهِرًا تَكُــــونُ مُنْــــصِتَا
وَبَاطِنًــــا مُعْتَبِــــرًا وَمُخْبِتَــــا

34. وَاغْتَــــبِطَنَّ كَوْنَــــهُ تَــــوَلَّى
عَنْــــكَ الْكَــــلَامَ خَــــوْفَ أَنْ تَــــزِلَّا

35. وَلْــــيَكُنِ الــــسُّكُوتُ مِنْــــكَ أَكْثَــــرَا
لَاسِــــيَمَا عِنْــــدَ حُــــضُورِ الْكُبَــــرَا

36. وَإِنْ تُحَــــدِّثْ فَلْــــتَكُنْ مُفِيــــدَا
وَمَــــا بِــــهِ حَــــدَّثْتَ لَا تُعِيــــدَا

37. وَاجْتَنِــــبِ الْغِيبَــــةَ وَالْبُهْتَانَــــا
وَالْفَخْــــرَ وَالْجِــــدَالَ وَالْأَيْمَانَــــا

38. وَلَا تُحَـــامِرْ[1] قَلِّـــلِ الْمِزَاحَـــا
وَالـــضِّحْكَ وَاللَّعِـــبَ وَ«التَّكْرَاحَـــا»[2]

39. فَكَثْـــرَةُ الْغَفْلَـــةِ وَالْمَلاَهِـــي
مِمَّـــا يَجُـــرُّ لِعَـــذَابِ اللهِ

40. وَأَبْـــدِلَنْ ضَـــمَائِرَ الْخِطَـــابِ
بِغَيْبَـــةٍ فِـــي مَجْلِـــسِ الْآدَابِ

41. مِـــنْ كُـــلِّ مَحْكِـــيٍّ إِذَا مَـــا انْـــصَرَفَا
إِلَـــى الْجَلِـــيسِ كَـــانَ ذِكْـــرُهُ جَفَـــا

42. وَانْ قَـــرَأْتَ النَّحْـــوَ لَا تُـــضِفْ «هَنَـــا»
إِلَـــي مُخَاطَـــبٍ أَمَـــامَ الْفُطَنَـــا[3]

43. بَـــلْ قُـــلْ هَنَـــا زَيْـــدٍ وَقُـــلْ هَنَـــاهُ
وَسَـــيِّءَ الْأَلْفَـــاظِ قُـــلْ كُنَـــاهُ

---

(1) تحامر: لفظة عامية، تعني المحاكاة.
(2) التكراح: كلمة عامية، وتعني كثرة التشدق وتوليد الكلام.
(3) يعني أن سادس الأسماء الستة ليس من الأدب إضافته إلى المخاطب، فذلك هو مقتضى الذوق السليم.

44. وَلَا تَـــنَمْ فِـــي مَجْلِـــسٍ ذِي قَـــدْرِ
بَـــلْ مُطْلَقًـــا «مَـــنْ نَـــامَ لَـــيْسَ يَـــدْرِي»

فصل في معاملة العيال:

45. وَلَا تَكُـــنْ مُـــرًّا إِذَا مَـــا تَلْفِـــظُ
عَلَـــى الْعِيَـــالِ كُـــلُّ مُـــرٍّ يُلْفَـــظُ[1]

46. فَطَـــوْعُهُمْ خَيْـــرٌ لِحُكْـــمِ الْـــوُدِّ
لِمَـــا يُقَـــالُ: «الْخَـــوْفُ خَيْـــرٌ»[2] عِنْـــدِي

47. إِذْ أَمَـــرَ النَّبِـــيُّ أَنْ تَكُونَـــا
مُحَبَّبًـــا فِـــي الْأَهْـــلِ أَجْمَعِينَـــا

48. لَا تَـــشْتُمِ الْجَلِـــيسَ وَالْأَبْنَـــاءَ
وَعَـــامِلَنْ بِحِلْمِـــكَ النِّـــسَاءَ

49. وَانْـــزِلْ إِلَـــى رُتْبَـــتِهِنَّ فِـــي الْعُقُـــولْ
وَعَـــامِلَنْ بِقَـــدْرِ ذَاكَ فِـــي مَقُـــولْ:

---

(1) يلفظ: يُطرح ويُلقى، وفيه إشارة للمثل الحساني: «الْمُرْ ينْدْفلْ».
(2) إشارة إلى المثل: «الخوف خير من الود».

50. ﴿وَعَاشِـــرُوهُنَّ﴾[1] أَتَـــتْ فِـــي الـــذِّكْرِ
وَكَـــمْ لِـــذَا فِـــي النَّبَـــوِي[2] مِـــنْ ذِكْـــرِ

فصل في معاملة سائر الناس:

51. وَاجْبُـــرْ خَـــوَاطِرَ الْـــوَرَى جَمِيعَـــا
بِغَيْـــرِ مَنْهِـــيٍّ وَلَـــوْ وَضِـــيعَا

52. لَا تَـــكُ سَـــيِّئَ الظُّنُـــونِ بِـــالْوَرَى
وَظَـــاهِرَ الْأُمُـــورِ مِـــنْهُمُ احْـــذَرَا

53. وَلَا تُـــصَاحِبْ غَيْـــرَ الْاتْقِيَـــاءِ
فَـــصُحْبَةُ الفَاسِـــقِ شَـــرُّ دَاءِ

54. وَغُـــضَّ عَيْنَيْـــكَ عَـــنِ الْمَحَـــارِمِ
وَكُـــفَّ سَـــمْعَكَ عَـــنِ الْمَـــآثِمِ

55. لَا تَـــشْرِ لَا تَبِـــعْ بِـــدَيْنٍ إِلَّا
ضَـــرُورَةً أَدَّتْ لِـــشَيْءٍ قَـــلاَّ

---

(1) يعني قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة النساء آية: 19].
(2) يعني كثرة ورود ذلك أيضا في الحديث النبوي.

56. طَالِبُـــهُ يُـــبْغَضُ عِنْـــدَ النَّـــاسِ
وَحَمْلُـــهُ وَسِـــيلَةُ الْإِفْـــلَاسِ

57. لَا تَـــكُ مِمَّـــنْ يَعْـــرِفُ الْحَقَائِقَـــا
وَيَكْـــشِفُ الْأَسْـــرَارَ وَالـــدَّقَائِقَا

58. وَلَاتَكُـــنْ أَسْـــوَدَ «لَا تُعَـــامُ
بُحُـــورُهُ»(1) يِجَهْلِـــهِ الْأَنَـــامُ

59. وَلَاتَكُـــنْ سَـــلِيمَ صَـــدْرٍ أَبْيَـــضَا
يُبْـــدِي إِلَـــيْهِمْ كُـــلَّ أَمْـــرٍ عَرَضَـــا

60. وَلَاتَكُـــنْ فِـــي النَّـــاسِ ذَ اتَلَـــوُّنِ
لَـــيْسَ التَّلَـــوُّنُ شِـــعَارَ الـــدَّيِّنِ

61. بَـــلْ كُـــنْ بِحَـــالٍ وَسَـــطٍ وَالْتَـــزِمِ
طَلَاقَـــةَ الْوَجْـــهِ لِكُـــلِّ مُـــسْلِمِ

62. لَا تَفْتَخِـــرْ بِمَـــا مِـــنَ الْإِنْعَـــامِ
أُوتِيتَـــهُ عَلَـــى بَنِـــي الْأَعْمَـــامِ

---

(1) إشارة للمثل الحساني: «ما تنعام ابحورو» يضرب للشخص الموغل في الدهاء والمكر والتلون، وعدم حمل الأمور على ظاهرها.

63. فَكُـــلُّ مَـــا أُوتِيتَــهُ وَدَائِــعُ
وَقَيْــدُهُنَّ الــشُّكْرُ التَّوَاضُــعُ

64. وَإِنْ وَرَدْتَ لَاتَكُــنْ مُخَاصِــمَا
«مُطَــايِرَ الرِّيــقِ»(1) وَلَا مُزَاحِمَــا

65. لَا تَــشْرَبَنَّ «گَيْــسَةً»(2) حَرَامَــا
وَاقْتَــفِ فِــي وُرُودِكَ الْكِرَامَــا

فصل في زيارة الإخوان:

66. زِيَــارَةُ الْإِخْــوَانِ قُــلْ فَــضِيلَهْ
مَطْلُوبَــةٌ إِنْ لَــمْ تَكُــنْ ثَقِيلَــهْ

67. لَا تَــدْخُلَنْ بَيْتًــا بِــلَا اسْــتِئْذَانِ
وَاعْمَــلْ بِمَــا قَــدْ جَــاءَ فِــي الْقُــرْءَانِ(3)

---

(1) تطاير الريق: هو كناية عن شدة الغضب والخصومة. وهو تعبير لهجي في الأصل.

(2) الكيسة: حسانية، وتعني مِلْءَ الدلو من الماء.

(3) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور آية: 27].

68. وَإِنْ دَخَلْتَ لَا تَكُنْ جَوَّالَا
لِلْعَيْنِ فِي الْبَيْتِ وَلَا قَوَّالَا

69. وَإِنْ خَرَجْتَ لَا تَقُلْ مَا يُكْتَمُ
مِمَّا رَأَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُمُ

70. وَلَا تُطِلْ مُكْثًا إِذَا تَزُورُ
لِلنَّاسِ فِي بُيُوتِهِمْ أُمُورُ

71. إِلَّا إِذَا مَا غَرَضٌ قَدْ عَرَضَا
وَانْهَضْ إِذَا قَضَيْتَ ذَاكَ الْغَرَضَا

72. وَإِنْ تَكُنْ بَيْنَ الْبُيُوتِ فَاسْتُرِ
سَرَاوِلًا وَالْجَنْبَ لَا تُظَهِّرِ

73. وَإِنْ تَسِرْ فَلَا تَكُنْ لَفَّاتَا
وَفِى الْكَلَامِ لَا تَكُنْ فَتَّاتَا[1]

---

(1) فتاتا : لفظة عامية، وتعني كثرة التبجح والافتخار، أحرى إن كان بمعدوم.

74. وَلَاتكُـــنْ مُـــسْتَغْوِلَا[1] مُـــسْتَخْلِطًا[2]
وَكَثِّـــرَنْ نَحْـــوَ الْمَـــسَاجِدَ الْخُطَـــا

فصل في آداب السفر:

75. إِيَّـــاكَ وَالإِكْثَـــارَ مِـــنْ أَسْـــفَارِ
تَـــنْقُصُ مِـــنْ بَرَكَـــةِ الْأَعْمَـــارِ

76. فَحَـــافِظٌ أَفْـــضَلُ مِـــنْ جَيَّـــابِ»[3]
وَلْتَـــكُ مِثْـــلَ الْفَـــارِ فِـــي الْغِيَـــابِ

77. يَرْضَـــى بِمَيْـــسُورٍ لَـــهُ فِـــي الْغَيْبَـــهْ
ثُـــمَّ يُـــرَي مُعَجِّـــلًا لِلْأَوْبَـــهْ

78. وَإِنْ قَـــدَرْتَ لَا تَبِيـــتَ ضَـــيْفًا
وَاخْتَـــرْ عَـــنْ النَّـــاسِ نُـــزُولَ الْفَيْفَـــا[4]

---

(1) المستغول: لفظة عامية من استغويل، وهو خروج الشخص عن مألوفات الأخلاق العادية مما لا يليق بمثله.

(2) مستخلطا: لفظة عامية من استخليط، وهو بعد الشخص عن الوضوح وغموض مسالكه.

(3) إشارة إلى المثل الحساني: «أَخَيْرْ كَوَّامْ مِنْ جَبَّابْ»، ويقاربه في الفصيح: «حفظ الموجود أولى من طلب المفقود»، والجياب: هو المحصل.

(4) الفَيْفَا: البيداء، وهي الأرض التي لا ساكن بها.

79. وَانْ بُلِيـــتَ بِرَفِيـــقٍ ذِي كَـــسَلْ
فِـــي مَـــضْجَعٍ أَوْ مَجْلِـــسٍ أَوْ إنْ أَكَـــلْ

80. وَطَبْعُـــهُ الْعَكْـــسُ فَـــإنْ نَهَيْتَـــا
أَوِ إنْ أَمَـــرْتُ قَـــالَ: «كَيْـــتَ كَيْتَـــا»[1]

81. وَهْـــوَ شَـــرُوبٌ وَأَكُـــولٌ ذُو كَـــسَلْ
لَا يَحْمِـلُ «الـدَّبْشَ»[2] وَلَا يَرْعَـى الْجَمَـلْ

82. وَمَـــا بِـــهِ مُـــوزِحَ مِـــنْ كَـــلَامِ
يُغِيظُـــــهُ «لِكَثْـــــرَةِ الْعِظَـــــامِ»[3]

83. وَحَيْثُمَـــا طَـــارَ الـــذُّبَابُ يَغْـــضَبُ
لِـــسَانُهُ مَـــرَّ بَـــذِيٌّ ذَرِبُ

84. وَهْـــوَ لِفَـــرْطِ جَهْلِـــهِ الْمُرَكَّـــبِ
يَعُـــدُّ نَفْـــسَهُ مِـــنَ اَهْـــلِ الْأَدَبِ

(1) كيت كيت: كذا وكذا: ويعني بها هنا التعلل بكلام لا فائدة فيه.

(2) الدبش: المتاع.

(3) كثرة العظام: تعبير حساني، وكثير العظام: يُكنّى به عن الشخص الذي يُوجّه الكلامَ نحو نفسه بِسُوءٍ دائما.

85. فَــــالنَّفْسُ نَفْـــسُ مَلِـــكٍ وَالْحَــــالُ
حَــــالُ فَقِيــــرٍ مَالَـــهُ احْتِيَـــالُ[1]

86. وَمَـــنْ يَكُـــنْ جَـــادَ لَـــهُ بِطَوْقِـــهِ[2]
يَعُـــدُّهُ مُقَـــصِّرًا فِـــي حَقِّـــهِ

87. فَـــاخْفِضْ لَـــهُ مِنْـــكَ الْجَنَـــاحَ وَاسْـــتُرَنْ
أَخْلاَقَـــهُ بِخُلُـــقٍ مِنْـــكَ حَـــسَنْ

88. وَاعْـــذُرْهُ فِـــي الطَّعَـــامِ وَالـــشَّرَابِ
وَاجْعَلْـــهُ مِثْـــلَ سَـــائِرِ الْأَصْـــحَابِ

89. وَلَا تُكَلِّفْـــهُ بِـــشَيْءٍ مِـــنْ عَمَـــلْ
سَـــتْرًا لِمَـــا فِـــي طَبْعِـــهِ مِـــنَ الْكَـــسَلْ

90. شَـــاوِرْهُ فِـــي الْأَمْـــرِ وَكُـــنْ طَلْـــقَ الْجَبِـــينْ
لِكُـــلِّ مَـــا مِـــنْ سُـــوءِ خُلْقِـــهِ يَبِـــينْ

(1) فيه اقتباس من قول أبي القاسم عامر بن هشام القرطبي:
وَأَنْكَدُ النَّاسِ عَيْشًا مَنْ تَكُونُ لَهُ   نَفْسُ الْمُلُوكِ وَحَالاَتُ الْمَسَاكِينِ

(2) بطوقه: أي بقدر طاقته.

91. وَحَيْثُمَـــا بِنَفْـــسِهِ عَلَيْـــكَ مَـــنْ

فَـــادْعُ لَـــهُ وَاحْمَـــدْ لَـــهُ تِلْـــكَ الْمِـــنَنْ

92. حَتَّـــى تُـــرَى مُوَافِقًـــا ظُنُونَـــهُ

أَنَّـــكَ لَا تُـــصْلِحُ شَـــيْئًا دُونَـــهُ

93. وَوَسِّـــعِ الْبَـــاعَ فَـــذَا الْمُرَافِـــقُ

عَمَّـــا قَلِيـــلٍ شَخْـــصُهُ مُفَـــارِقُ

94. وَإِنْ يَكُـــنْ هَـــذَا الثَّقِيـــلُ فِـــي الْحَـــضَرْ

مُلَازِمًـــا فَاجْعَـــلْ لَـــهُ الْعُمْـــرَ سَـــفَرْ

95. فَمُـــدَّةُ الْعُمْـــرِ طَرِيـــقٌ ذُو قِـــصَرْ

وَالْخَيْـــرُ كُـــلُّ الْخَيْـــرِ فِـــي الـــصَّبْرِ انْحَـــصَرْ

96. لَا تَعْتَقِـــدْ فَـــضْلًا عَلَـــى الثَّقِيـــلِ

وَلَا عَلَـــى الْفَاسِـــقِ وَالْجَهُـــولِ

97. وَحَـــاذِرَ انْ تَكُـــونَ فِيـــكَ شِـــيمَهْ

مِـــنْ شِـــيَمِ الثَّقِيـــلِ ذِي الذَّمِيمَـــهْ

98. فَالْفَـــضْلُ فِـــي الـــدُّخُولِ فِـــي الْجِنَـــانِ

وَفِـــى التَّزَحْـــزُحِ عَـــنِ النِّيـــرَانِ

99. وَذَاكَ عَنَّــــا الْيَــــوْمَ ذُو خَفَـــاءِ

وَنَحْـــنُ بَـــيْنَ الْخَـــوْفِ وَالرَّجَـــاءِ

100.نَـــسْأَلُهُ التَّحْقِيــــقَ لِلرَّجَـــاءِ

وَالْأَمْـــنَ مِـــنْ كُـــلِّ مَخُـــوفٍ جَـــاءِ

فصل في معاملة الجار:

101.وَالْجَـــارُ إِنْ لَـــمْ يُلْـــفَ يَوْمًـــا حَامِـــدَا

فِعْـــلًا جَمِـــيلًا بَـــلْ تَـــرَاهُ جَاحِـــدَا

102.يَـــزْعُمُ أَنَّـــكَ لَـــهُ مُحْتَقِـــرُ

وَأَنَّـــكَ فِـــي حُقُوقِـــهِ مُقَـــصِّرُ

103.وَدَائِمًـــا يَبْحَـــثُ عَمَّـــا عِنْـــدَكَا

لِيَـــسْتَقِلَّ فِـــي الْعَطَـــاءِ رِفْـــدَكَا

104.فَاعْـــذُرْهُ لَا تُبَـــالِ بِاللَّـــذْ زَعَمَـــا

فَـــصَاحِبُ الْحَاجَـــةِ قِـــدْمًا ذُو عَمَـــى

105.لَا تَقْطَـــعِ الْمَعْـــرُوفَ وَاعْلَـــمْ أَنَّكَـــا

تَبِيـــعُ مَـــا أَعْطَيْتَـــهُ لِرَبِّكَـــا

106. لَا تَطْلُبِ الْجَزَاءَ مِنْ سِوَاهُ
فَالْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا نَوَاهُ

فصل في معاملة الضَّيف والمُسْتَضِيف:

107. وَإِنْ أَتَى الْمِضْيَافُ فِي الشِّتَاءِ
مُسْتَكْسِلَا فِي قِلَّةِ الْغِذَاءِ

108. وَأَهْلُهُ مِنْهُ قَرِيبٌ وَهْوَ لَا
حَاجَ لَهُ فِيكَ سِوَى أَنْ يُثْقِلَا

109. فَوَسِّعِ الْبَاعَ وَعَامِلْهُ بِمَا
أَمْكَنَ مِمَّا لِلْكِرَامِ يُنْتَمَى

110. أَمَّا ضُيُوفُ اللهِ أَبْنَاءُ السُّبُلْ
فَلَاقِهِمْ بِالْبِشْرِ وَالرَّحْبِ النُّزُلْ

111. وَلْتَبْلُغِ الطَّاقَةَ فِي الْإِحْسَانِ
بِالشُّرْبِ وَالْأَكْلِ وَبِالْمَكَانِ

112. وَفِي الضِّيَافَةِ أَتَى «مَنْ كَانَا
يُؤْمِنُ بِاللهِ»(1) حَدِيثٌ بَانَا

(1) إشارة للحديث الذي أورده الشيخان وغيرهما، ولفظه: «من كان يؤمن بالله =

فصل في آداب الأكل:

113. مِمَّـــا يَلِيـــكَ كُـــلْ وَلَا «تُـــصَيْفِطِ»(1)
لِلُقْمَـــــةٍ وَقَـــــدْرَهَا فَوَسِّـــــطِ

114. وَلَا تكُـــنْ نَحْـــوَ الـــشَّرِيكِ نَـــاظِرَا
وَكُـــنْ مِـــنِ إِسْـــقَاطِ الطَّعَـــامِ حَـــاذِرَا

115. وَلَا تُعَـــوِّجْ نَحْـــوَكَ الْإِدَامَـــا
وَقَلِّلَـــنْ فِـــي أَكْلِـــكَ الْكَلَامَـــا

116. لَا تَغْبَـــنَنَّ الـــشُّرَكَا بِلُقْمَـــةِ
وَلَا تُقَلِّـــبْ لُقْمَـــةً فِـــي الْيَدْمَـــةِ

117. إِلَّا إِذَا مَـــا الـــشُّرَكَا أَصْـــحَابُ
فَالـــصَّحْبُ مَعْهُـــمْ تُوضَـــعُ الْأَثْـــوَابُ

=

والیوم الآخر فلا یؤذ جاره، ومن كان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیكرم ضیفه، ومن كان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیقل خیرا أو لیصمت» صحیح البخاري: الحدیث رقم: (6136). (8/ 32)، ومسلم: رقم الحدیث: (75) (1/ 68).

(1) تصیفط: كلمة عامیة، ومراده هنا التحذیر من إتباع الید للقمة بإدخالها في الفم معها.

118. وَلْتَـــكُ أَنْــــتَ مُمْـــسِكَ الْإِنَـــاءِ
وَالـــرَّأْسُ عَـــنْ سَـــمْتِ الْإِنَـــاءِ نَـــاءِ

119. وَلَاتَكُـــنْ مِمَّـــنْ إِذَا أَكَـــلَ لَـــفْ
أَوْ شَـــرِبَ اشْـــتَفَّ[1]، تَحَمَّـــلِ الْكُلَـــفْ

120. وَلْتَحْمَـــدِ الإِلَـــهَ فِـــي انْتِهَائِـــهِ
مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا سَـــمَّيْتَ فِـــي ابْتِدَائِـــهِ

خاتمة نسأل الله حسنها:

121. وَحَكِّمَـــنَّ فِـــي الْأُمُـــورِ الـــشَّرْعَا
فَـــإِنْ أُبِيحَـــتْ حَكِّمَـــنَّ الطَّبْعَـــا

122. وَلَا تُقَـــدِّمْ وَاجِبًـــا لِلـــصِّهْرِ
عَلَـــى الـــضَّحَايَا وَزَكَـــاةِ الْفِطْـــرِ

---

(1) لف: أي ضم وخلط صنوف الطعام بعضها ببعض، إكثارا من الأكل. واشتف: استقصى ولم يُبق شيئا في الإناء، وفي حديث أم زرع في كلام الزوجة السادسة: «زوجي إن أكل لف، وإن شرب اشتف» ينظر كتاب درة الضرع لحديث أم زرع: لمحمد بن عبد الكريم القزويني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: **1411**هـ **1991**م، ص: (**40**).

123. فَحَقُّ خَالِقٍ مُقَدَّمٌ عَلَى
حُقُوقِ مَخْلُوقٍ لَهُ وَلَوْ عَلَا

124. لَا تَنْسُبِ الشُّؤْمَ لِأَمْرٍ اقْتَرَنْ
بِنَكْبَةٍ مِنْ نَكَبَاتِ ذَا الزَّمَنْ

125. إِيَّاكَ وَالتَّجْرِيبَ وَالتَّطَيُّرَا[1]
فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنَ اللهِ يُرَى

126. لَا شُؤْمَ إِلَّا مَا لِدَيْنٍ يَقْدَحُ
أَوْ كَانَ فِي مُرُوءَةٍ يُسْتَقْبَحُ

127. إِيَّاكَ وَالنِّسْيَانَ لِلْقُرْءَانِ
فَفِيهِ مَغْبُونٌ أَخُو النِّسْيَانِ

128. عَلَيْكَ بِالدَّوَامِ لِلتِّلَاوَهْ
فَكُلَّمَا ازْدَادَتْ تُزَدْ حَلَاوَهْ

---

(1) التجريب الذي نهى عنه هنا هو المتعلق بالغيبيات، كأن يقول بعضهم: إنه جرب أنه إن فعل كذا يحدث كذا، ولا يبتعد من التطير الذي هو التشاؤم ببعض الأمور والأشياء، وفي الحديث: «لا عدوى ولا طيرة ...».

129. وَلْتَـــشْتَغِلْ بِـــالْعِلْمِ فَهْـــوَ كَنْـــزُ
بِـــلَا نَفَـــادٍ مَفْخَـــرٌ وَعِـــزٌّ

130. بِـــشَرْطِ كَوْنِـــهِ فِـــي الابْتِـــدَاءِ
خَـــالٍ مِـــنَ الـــسُّمْعَةِ وَالرِّيَـــاءِ

131. وَاعْمَـــلْ بِمَـــا عَلِمْتَـــهُ وَإِلاَّ
كَـــانَ عَلَيْـــكَ حُجَّـــةً وَكَـــلاّ

132. نَعُـــوذُ بِاسْـــمِ المَلِـــكِ الـــدَّيَّانِ
مِـــنْ طَلَـــبِ الْحُظُـــوظِ بِالْأَدْيَـــانِ

133. نَـــسْأَلُهُ عَافِيَـــةَ الْحَيَـــاةِ
وَأَحْـــسَنَ الْخِتَـــامِ فِـــي الْمَمَـــاتِ

134. وَطُـــولَ عُمْـــرٍ طَيِّـــبٍ فِـــي الطَّاعَـــهْ
وَمَأْمَنًـــا مِـــنْ فَزَعَـــاتِ الـــسَّاعَهْ

135. وَاللُّطْـــفَ وَالـــسُّرُورَ حِـــينَ نُمْـــسِي
فِـــي وِحْـــدَةٍ عِنْـــدَ حُلُـــولِ الـــرَّمْسِ

136. وَاعْلَـــمْ بِـــأَنَّ سُـــبُلَ الآدَابِ
عَـــسِيرٌ انْ تُحْـــصَرَ فِـــي كِتَـــابِ

137. لَكِـــنْ هُنَـــا كِفَايَـــةٌ لِمَـــنْ عَقَـــلْ
فَقِـــسْ عَلَـــى مَاقُلْتُـــهُ مَـــا لَـــمْ يُقَـــلْ

138. أَسْــــأَلُ رَبِّـــــي أَنْ تَكُـــونَ وَاعِيَــــا
مُجَـــــدِّدًا دِيـــــنَ النَّبِـــــيِّ هَادِيَــــا

139. مُعَمَّـــــرًا فِـــــي أَطْيَــــبِ الْحَيَــــاةِ
أَنْـــــتَ وَكُـــــلُّ سَـــــامِعٍ وَصَــــاتِي

140. بِجَــــاهِ خَيْـــرِ مُرْسَـــلٍ إِلَـــى الْأَنَـــامْ
عَلَيْـــــهِ أَفْـــضَلُ الـــصَّلَاةِ وَالـــسَّلَامْ



نصيحة الشيخ محمد حبيب الله بن ما يأبى الجكني، المسماة «النصائح الدينية وزبدة المواعظ السنية»

عن الناصح: هو الشيخ المحدث الشهير الشيخ محمد حبيب الله (1295–1362هـ) ابن ما يأبى، كان عالما متبحرا في كل علم وفن، درَّس بالحرمين الشريفين والمسجد الأقصى، ثم بالأزهر الشريف، من مؤلفاته: «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» وشرحه «فتح المنعم» «دليل الناسك إلى موطأ الإمام مالك» «السبك البديع المحكم في شرح نظم السلم» «أنواع النفحات في شرح نظم الورقات»، وغير ذلك من المؤلفات النافعة والمفيدة.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **الْحَمْدُ للهِ الْمُمِيتِ الْمُحْيِي**
مُحْيِي قُلُوبِ الأَنْبِيَّا بِالْوَحْيِ

2. **ثُمَّ صَلاتُهُ عَلَى الدَّوَامِ**
عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الأَنَامِ

3. **وَآلِهِ الْغُرِّ أُولِي الْمَعَارِفِ**
وَصَحْبِهِ الشُّجْعَانِ فِي الْمَخَاوِفِ

4. وَبَعْـــدُ فَالْقَـــصْدُ مِـــنَ الْحَقِيـــرِ

ذِي الْعَجْـــزِ وَالْإِفْـــرَاطِ وَالتَّقْـــصِيرِ

5. مَـــنْ كَـــانَ يُـــدْعَى بِحَبِيـــبِ اللهِ

تَفَـــاؤُلاً مِـــنْ وَالِـــدٍ أَوَّاهِ

6. حَيَـــاةَ قَلْـــبٍ مَـــاتَ بِالْعِـــصْيَانِ

وَأَكْـــلِ أَمْـــوَالِ الرِّبَـــا الْفَتَّـــانِ

7. وَطُـــولِ غَفْلَـــةٍ لِكَثْـــرَةِ الـــنِّعَمْ

مِمَّـــنْ لَـــهُ وَصْـــفُ الْكَمَـــالِ وَالْكَـــرَمْ

8. سُـــبْحَانَهُ مِـــن قَـــادِرٍ مَـــا أَرْحَمَـــهْ

بِخَلْقِـــهِ فَكَـــمْ أَفَـــاضَ نِعَمَـــهْ

9. بِـــذِكْرِ شَـــأْنِ الْمَـــوْتِ إِذْ هُـــوَ أَجَـــلْ

مَـــا يَزْجُـــرُ الْعَاقِـــلَ مِـــنْ قَبْـــلِ الْأَجَـــلْ

10. جَعَلْتُهَـــا أُرْجُـــوزَةً مُنَقَّحَـــهْ

بِحَـــالِ مَـــوْتِ كُـــلِّ صِـــنْفٍ مُفْـــصِحَهْ

11. سَـــمَّيْتُهَا النَّـــصَائِحَ الدِّينِيَـــهْ

وَزُبْـــدَةَ الْمَـــوَاعِظِ الـــسَّنِيَهْ

12. فَقُلْتُ سَائِلاً مِنَ الْمَوْلَى الْغَنِي
نَفْعًا بِهِ لِيَّ وَكُلِّ مُؤْمِنِ

13. مَنْ فَنِيَتْ حَيَاتَهُ أَضْرَاسُهْ
فَنِيَّ مِنْ بَدَنِهِ أَسَاسُهْ

14. فَلْيَعْتَبِرْ بِذَاكَ كُلُّ عَاقِلِ
سُرْعَةِ مَوْتٍ كُلُّهُ فِي الْعَاجِلِ

15. فَإِنَّ مَنْ هَلَكَ مِنْهُ بَعْضُ
سَيَعْتَرِي الْجَمِيعَ مِنْهُ نَقْضُ

16. وَاللهُ قَدْ أَعْلَمَ فِي الْقُرْآنِ
بِالْمَوْتِ بِالتَّكْرَارِ وَالْبَيَانِ

17. وَفِي الْحَدِيثِ، وَذَوُو الْعِرْفَانِ
يَكْفِيهِم الْمَشْهُودُ فِي الْعِيَانِ

18. إِذْ كُلُّ يَوْمٍ تَشْهَدُ الْأَمْوَاتَا
بِكُلِّ أَرْضٍ أَعْظُمًا رُفَاتَا

19. وَذَاكَ يَكْفِي وَاعِظًا كَمَا وَرَدْ
وَهْوَ أَهَمُّ مَالَهُ الْعَقْلُ اسْتَنَدْ

20. لاَسِـــيَمَا مَـــعَ الـــدَّلِيلِ الْقَـــاطِعِ
فَهْـــوَ لِلَافْئِـــدَةِ خَيْـــرُ نَـــافِعِ

21. فَمَـــوْتُ مَـــنْ خُلِـــقَ دُونَ اسْـــتِثْنَا
أَعْظَـــمُ مَـــا بِـــهِ اللَّبِيـــبُ يُعْنَـــى

22. وَكُـــلُّ جِـــنْسٍ مَوْتُـــهُ مُـــشَاهَدُ
فَهْـــوَ لِمَـــوْتِ جِـــنْسٍ ذَاكَ شَـــاهِدُ

23. فَـــإِن تَكُـــنْ مِـــنَ الْمُلُـــوكِ تَعْتَبِـــرْ
وَإِنْ تَكُـــنْ مِـــنَ النِّـــسَاءِ تَزْدَجِـــرْ

24. وَإِنْ تَكُـــنْ تُخَـــالِطُ التُّجَّـــارَا
كَـــانُوا مِـــنَ اهْـــلِ الـــصِّدْقِ أَو مَـــنْ جَـــارَا

25. إِذَا بَلَـــوْتَ مِـــنْهُمُ الْأَخْبَـــارَا
تُلْـــفِ بِمَـــوْتِهِمْ لَـــكَ اعْتِبَـــارَا

26. وَإِنْ تَكُـــنْ مِـــنْهُمْ وَذَا أَمْـــوَالِ
تَـــشْهَدُ فِـــيهِمْ سُـــرْعَةَ الـــزَّوَالِ

27. وَإِنْ تَكُـــنْ لِلْعِلْـــمِ ذَا طِـــلاَبِ
تَـــشْهَدُ مِـــنْهُمْ سُـــرْعَةَ الـــذَّهَابِ

28. وَإِنْ تكُـــنْ مِـــنْ عُلَمَـــا تَفَنَّنُـــوا
وَأَلَّفُـــوا كُتُـــبَهُمْ وَدَوَّنُـــوا

29. تَـــشْهَدُ سُـــرْعَةَ انْتِقَـــالِهِمْ إِلَـــى
دَارِ الْبُقَـــا وَمَـــا اسْـــتَفَادُوا أَمَـــلاَ

30. وَرُبَّمَـــا مَـــاتَ الْمُجِـــدُّ فِـــي الطَّلَـــبْ
قَبْـــلَ الْوُصُـــولِ لِلَّـــذِي لَـــهُ طَلَـــبْ

31. وَرُبَّمَـــا مَـــاتَ الْبَلِيـــغُ الـــشَّاعِرُ
مِـــنْهُمْ سَـــرِيعًا وَكَـــذَاكَ الْمَـــاهِرُ

32. وَرُبَّمَـــا مَـــاتَ الْخَبِيـــرُ النَّاقِـــدُ
مِـــنْهُمْ وَمَـــاتَ الْخَـــصْمُ ثُـــمَّ الـــشَّاهِدُ

33. وَمَـــاتَ مِـــنْهُمْ طَالِـــبُ الْأَغْـــرَاضِ
وَصَـــاحِبُ الْحَظْـــوَةِ مِثْـــلُ الْقَاضِـــي

34. وَرُبَّمَـــا مَـــاتَ الْمُحَـــرِّرُ الْمُحِـــقْ
وَصَـــاحِبُ التَّحْقِيـــقِ كَيْفَمَـــا اسْـــتَحَقْ

35. وَمَـــاتَ مَـــنْ أَلَّـــفَ قَبْـــلَ مَـــا أَتَـــمْ
تَأْلِيفَـــهُ لِأَنَّ مَوْتَـــهُ انْحَـــتَمْ

36. إِذْ لاَ يُـــــؤَخَّرُ الَّـــــذِي عَلَيْــــهِ
قُـــضِي بِـــهِ عَمَّـــا انْتَهَـــى إِلَيْــهِ

37. كَمَـــا بِالاِسْـــتِقْرَاءِ قَـــدْ تَجَلَّـــى
وَمُحْكَـــمُ الْـــوَحْيِ عَلَيْـــهِ دَلاَّ

38. وَإِنْ تَكُـــنْ تُحِـــبُّ لِلنِّـــسَاءِ
وَلِلْغَـــرَامِ صَـــاحِبَ انْتِمَـــاءِ

39. مِـــنْهُنَّ تُلْفَـــى مَوْتَـــةُ الْأَتْـــرَابِ
بِعُنْفُـــوَانِ الْحُـــسْنِ وَالـــشَّبَابِ

40. بِـــذَا اعْتَبِـــرْ إِنْ كُنْـــتَ ذَا شَـــبَابِ
قَبْـــلَ حُلُـــولِ مَـــدْفِنِ التُّـــرَابِ

41. فَكَيْـــفَ إِنْ رَأْسَـــكَ شَـــيْبًا اشْـــتَعَلْ
وَالْجِـــسْمُ شَـــيْئًا ثُـــمَّ شَـــيْئًا انْتَقَـــلْ

42. وَإِنْ تَكُـــنْ مِـــنَ النِّـــسَاءِ الْخُـــرَّدِ
ذَاتُ جَمَـــالٍ وَعَفَـــافٍ أَغْيَـــدِي

43. أَوْ مِـــنْ ذَوَاتِ الْهَتْـــكِ وَالتَّبَـــرُّجِ
فَمَـــوْتُ جِـــنْسٍ تَـــيْنِ دَائِمـــًا يَجِـــي

44. وَإِنْ تَكُــنْ مِــنْ حَالِكَــاتِ الــرَّأْسِ

ذَاتُ بَيَــاضٍ وَتَمَــامٍ أُنْــسِ

45. أَوْ ذَاتُ مَــالٍ وَعَقَــارٍ طَائِــلِ

فَــشَأْنُ كُــلِّ ذَاكَ شَــأْنُ الزَّائِــلِ

46. وَإِنْ تَكُــنْ يَــا أَيُّهَــا الْأَرِيــبُ

الــذَّائِقُ الْمُــؤَدَّبُ الْأَدِيــبُ

47. حِلْــفَ الــسَّلاَطِينِ الْعِظَــامِ الاَسْــخِيَا

فَمَوْتَتَــانِ مِــنْ أُولاَءِ رُئِيَــا

48. وَتَــارَةً مَــوْتٌ بِعَــزْلٍ وَهْــوَا

أَشَــدُّ وَعْظــًا لِأَهَــالِي التَّقْــوَى

49. وَتَــارَةً مَــوْتٌ كَمَــوْتِ الْعَيْــرِ

إِمَّــا لِــدَارِ الــشَّرِّ أَوْ لِلْخَيْــرِ

50. وَإِنْ تَكُــنْ مِــنْ جِــنْسِ مَــنْ لِلنَّــاسِ

يُعَــدُّ مُــضْحِكًا لِلاِسْــتِئْنَاسِ

51. فَكَــمْ بِالاِسْــتِقْرَاءِ مَــاتَ بَغْتَــهْ

مَــنْ وَصْــفُهُ ذَلِــكَ شَــرَّ الْبَغْتَــهْ

52. وَاتَّعَـــظَ الْأَحْبَـــابُ مِنْـــهُ لَمَّـــا
مَـــاتَ وَبَعْـــدَ ذَا نَـــسَوْهُ حَتْمَـــا
53. وَإِنْ تَكُـــنْ طِفْـــلاً صَـــغِيرًا تَلْعَـــبُ
وَعَنْـــهُ بِالْمَكْتَـــبِ لاَ تُـــؤَدَّبُ
54. فَرُبَّمَـــا مَـــاتَ الـــصَّغِيرُ قَـــبْلاَ
أَن يَبْلُـــغَ الْحُلْـــمَ وَهُـــوَ الْأَوْلَـــى
55. دَلِيـــلُ ذَا أَنَّ شُـــيُوخَهُمْ أَقَـــلْ
كُـــلَّ الْعُـــصُورِ فَـــاغْتَنِمْ خَيْـــرَ الْعَمَـــلْ
56. وَلاَ تَكُـــنْ عَـــنِ الْمَعَـــالِي قَاعِـــدَا
بَـــلْ كُـــنْ إِلَـــى كُـــلِّ الْمَعَـــالِي صَـــاعِدَا
57. وَسَـــلْ أُولِـــي الْأَلْبَـــابِ وَالتَّجْرِيـــبِ
عَـــنْ كُـــلِّ جَـــدٍّ نَـــافِعٍ أَرِيـــبِ
58. وَإِنْ تَكُـــنْ عَرُوسًـــا اوْ ذَا بَهْجَـــهْ
كَـــمْ سَـــلَكَ الْمَـــوْتُ بِـــذَيْنِ نَهْجَـــهْ
59. وَإِنْ تَكُـــنْ مِـــنْ أَعْظَـــمِ الـــشُّجْعَانِ
الطَّـــارِدِينَ أُسُـــدَ الْفُرْسَـــانِ

60. فَكَـــمْ مِـــنَ الـــشُّجْعَانِ مَـــاتَ بَغْتَـــهْ

وَكَـــانَ يَحْـــسَبُ الْبَقَـــاءَ الْبَتَّـــهْ

61. لِغَيْـــرِ ذَلِـــكَ مِـــنَ الْأَنْـــوَاعِ

فَـــالْمَوْتُ لِلْكُـــلِّ دَوَامـــًا دَاعِ

62. وَهُـــوَ وَاعِـــظٌ صَـــمُوتٌ كَالْأَسَـــدْ

فِـــي شِـــدَّةِ اغْتِيَـــالِ ذِي الـــرَّأْيِ الْأَسَـــدْ

63. هَـــذَا وَإِنِّـــي قَبْـــلَ ذَا قَـــدْ قُلْـــتُ

لِمَـــا عَلِمْـــتُ وَلِمَـــا شَـــهِدْتُ:

64. جَرَّبْـــتُ وَالتَّجْرِيـــبُ كَـــالْمُرَبِّي

أَن لَّـــيْسَ نَافِعـــًا لِـــدَاءِ الْقَلْـــبِ

65. مِثْـــلُ كِتَـــابِ اللهِ بِالتَّـــدَبُّرِ

وَالْمَـــوْتِ بِالـــدَّوَامِ كُـــلَّ الْأَعْـــصُرِ

66. كَـــذَا حَـــدِيثِ أَشْـــرَفِ الرُّسْـــلِ الْكِـــرَامْ

عَلَيْـــهِ وَالْآلِ الـــصَّلَاةُ وَالـــسَّلَامْ

67. هَـــذَا هُـــوَ التَّـــصَوُّفُ النَّفُـــوعُ

وَشَـــأْنُهُ بَـــيْنَ الْـــوَرَى مَرْفُـــوعُ

68. لِأَنَّـــــهُ مُـــــشَاهَدٌ لاَ يُنْكَـــــرُ
وَهْـــوَ عَلَـــى شَـــرْعِ النَّبِـــي مُقَـــرَّرُ

69. فَـــ«أَكْثِـــرُوا مِـــنْ هَـــادِمِ اللَّـــذَّاتِ»(1)
تَـــشْهَدُ لِلَّـــذِي مَـــضَى وَالْآتِـــي

70. وَكُـــلُّ شَـــخْصٍ لَـــمْ يَمُـــتْ صَـــغِيرًا
وَكَتَـــبَ اللهُ لَـــهُ التَّعْمِيـــرَا

71. مَـــا بَـــيْنَ سِـــتِّينَ وَسَـــبْعِينَ سَـــنَهْ
غَايَـــةُ مَوْتِـــهِ بِـــذَا مُعَيَّنَـــهْ

72. فِـــي أَغْلَـــبِ الْحَـــالِ وَلاَ يُـــؤَخَّرُ
لِـــسَاعَةٍ مَـــنْ تَـــمَّ مِنْـــهُ الْعُمُـــرُ

73. وَأَخْبَـــرَ النَّبِـــيُّ ذُو الْعَطَايَـــا
بِـــأَنَّ ذَا مُعْتَـــرَكَ الْمَنَايَـــا

---

(1) يشير هنا للحديث الذي أخرجه ابن ماجه وغيره، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ: «أكثروا ذكر هادم اللذات» يعني الموت. الحديث: (4258) (2/ 1422).

74. وَالْمَــوْتُ فِــي الــشَّبَابِ مِــنْ ذَا أَغْلَــبُ

وَلَــيْسَ لِلْمَخْلُــوقِ مِنْــهُ مَهْــرَبُ

75. وَيُكْــرَهُ الــتَّمَنِّ لِلْمَــوْتِ لَــدَى

نُــزُولِ ضُــرٍّ لِلَّــذِي قَــدْ وَرَدَا

76. وَلْيَقُــلِ: اللَّهُــمَّ أَحْيِنِــي مَــا

كَانَــتْ حَيَــاتِي لِــيَّ خَيْــرًا حَتْمَــا

77. وَإِنْ يَكُــنْ لِــيَ الْمَمَــاتُ خَيْــرَا

فَيَــسِّرَنْهُ وَاكْفِنِــيَّ الــضَّيْرَا(1)

78. إِلاَّ إِذَا مَــا خَــافَ فِتْنَــةً فَلَــهْ

أَن يَــسْأَلَ الْمَــوْتَ لِخَيْــرٍ أَمَّلَــهْ

79. وَحَيْثُمَــا أَمْــسَيْتَ لاَ تَنْتَظِــرِ

وَقْــتَ الــصَّبَاحِ وَاعْتَبِــرْ وَادَّكِــرِ

---

(1) في هذين البيتين إشارة إلى الحديث الذي أخرجه ابن ماجه وغيره، وهو عن أنس، قال، قال رسول الله ﷺ: «لا يتمن أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيا الموت، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي». الحديث رقم: **(4265) (2/ 1425)**.

80. كَـــــذَاكَ إِنْ أَصْــــبَحْتَ فَالْمَــــسَاءَ لاَ

تَنْتَظِرَنْـــــهُ وَلْتُقَـــــصِّرْ أَمَـــــلاَ

81. وَكُـــنْ كَأَنَّـــكَ غَرِيـــبٌ أَوْ كَمَـــنْ

يَكُـــونُ عَـــابِرَ سَـــبِيلٍ وَاعْمَلَـــنْ

82. مُـــــشَمِّرًا بِالْجِـــــدِّ وَالْإِخْـــــلاَصِ

مُعْتَقِـــدًا مَـــا جَـــاءَ فِـــي الْإِخْـــلاَصِ

83. وَكُـــلُّ مَـــنْ عُمِّـــرَ سِـــتِّينَ سَـــنَهْ

إِلَيْـــهِ قَـــدْ أَعْـــذَرَ رَبُّ الْأَزْمِنَـــهْ

84. فَلْيَجْتَهِـــدْ فِيمَـــا بَقِـــي مِـــنْ عُمْـــرِهِ

مُـــسْتَغْفِرًا قَبْـــلَ حُلُـــولِ قَبْـــرِهِ

85. فَمَـــا بَقِـــي مِـــنْ عُمْـــرِهِ هُـــوَ الْأَقَـــلْ

وَهْـــوَ كَأَنَّـــهُ عَـــنِ الـــدُّنْيَا انْتَقَـــلْ

86. أَسْـــأَلُ مِـــن رَبٍّ هَـــدَى جَنَـــانِي

لِفَهْـــمِ ذَا الْمَـــوْتَ عَلَـــى الْإِيمَـــانِ

87. بِبَلْـــــدَةِ الْمَدِينَـــــةِ الْمُنَـــــوَّرَهْ

إِذْ بِـــالنَّبِي حَـــازَتْ جَمِيـــعَ الْمَفْخَـــرَهْ

88. وَعُمَـــرُ الْفَـــارُوقُ قَـــدْ كَـــانَ سَـــأَلْ

شَـــهَادَةً بِهَـــا فَنَـــالَ ذَا الْأَمَـــلْ

89. عَلَيْهِمَـــــا الــــصَّلاَةُ وَالـــسَّلاَمُ

مَـــا حَـــامَ حَـــوْلَ الْكَعْبَـــةِ الْحَمَـــامُ

90. ثُـــمَّ أُصَـــلِّي دَائِمـــًا عَلَـــى النَّبِـــي

وَالآلِ وَالـــصَّحْبِ الْكِـــرَامِ النُّخُـــبِ.



نصيحة الشيخ محنض بابه بن محمودا الديماني

عن الناصح: هو الشيخ محنض بابه (ت **1362**هـ) ابن محمودا بن محنض بابه بن اعبيد بن المختار بن يعقوب بن بارك الله فيه بن يعقوب بن ديمان، أحد علماء البلد، تجمع الروايات أنه حفظ القرآن وأغلب النصوص في صغره، كان شاعرا مجيدا، طبعت شعره رقة الأسلوب وقرب المأخذ، أخذ عنه العديد من العلماء، وخلف مؤلفات هامة منها: نظم قانص الفوائد في شوارد الفقه وشرحه، ونظم في تاريخ علماء المذهب المالكي، ونظم ذيل به نظم جده محنض بابه في مفوتات البيع، وغير ذلك.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **الْحَمْـــــــدُ للهِ الَّـــــــذِي هَــــــدَانَا**

وَجَعَـــــــلَ النَّبِــــــيَّ مُقْتَفَانَـــــــا

2. **ثُـــــــمَّ صَـــــــلاَةُ وَسَـــــــلاَمُ اللهِ**

عَلَيْـــــــهِ وَالْآلِ بِـــــــلاَ تَنَـــــــاهِ

3. **وَبَعْـــــــدَ ذَا أَقُـــــــولُ ذَا خِطَـــــــابِي**

لِأَحْمَـــــــدٍ وَسَـــــــائِرِ الأَصْـــــــحَابِ

4. أَقُــــولُ بَعْــــدَ الْحَمْــــدِ للهِ عَلَــــى
نِعَمِــــهِ جَــــلَّ تَعَــــالَى وَعَــــلاَ

5. أُوصِــيكَ يَــا أَحْمَــدُ نُــصْحًا شَــافِيَا
أَوَّلُــــهُ أَن لاَ تَكُــــنْ مُرَائِيَــــا

6. وَاعْبُــــدْ إِلَهــــًا وَاهِبــــًا وَمَانِعَــــا
وَرَافِعــــًا لِمَــــا يَــــشَا وَوَاضِــــعَا

7. وَصِــــيَةً مِــــنْ وَالِــــدٍ ذِي شَــــفَقَهْ
فَكُــــنْ إِذًا مِــــنْ قَوْلِــــهِ عَلَــــى ثِقَــــهْ

8. عَلَيْــــكَ بِــــالأَدَبِ وَالــــتَّعَلُّمِ
وَبِالْحَيَــــا وَقِلَّــــةِ الــــتَّكَلُّمِ

9. بِحَــــضْرَةِ الْكَبِيــــرِ لاَ تَكَلَّــــمِ
وَنَكِّــــبَنَّ عَنْــــهُ أَوْ تَلَــــثَّمِ

10. وَخَاطِبَنْــــهُ بِــــضَمِيرِ الْجَمْــــعِ
فَــــإِنَّ ذَاكَ مِــــنْ جَمِيــــلِ الطَّبْــــعِ

11. وَامْــــدُدْ لَــــهُ يَــــدَيْكَ فِــــي الــــسَّلاَمِ
لِكَــــيْ تَحُــــوزَ أَدَبَ الْكِــــرَامِ

12. وَبِاسْمِهِ لاَ تَنْطِقَنْ بِحَضْرَتِهْ
وَلاَ تَقُلْ فِيهِ وَلَوْ بِغَيْبَتِهْ

13. وَكُنْ لَهُ فِي شُغْلِهِ مُعِينَا
وَلاَزِمِ الْأَدَبَ وَالتَّمْكِينَا

14. وَاعْتَنِ بِالنَّاسِ فَغَيْرُ الْمُعْتَنِي
هُوَ الدَّنِيُّ بْنُ الدَّنِيِّ بْنِ الدَّنِي

15. وَاحْذَرْ إِذَا مَشَيْتَ الِالْتِفَاتَا
وَفِي النَّدِيِّ لاَ تَكُنْ فَتَّاتَا(1)

16. لاَ تَكْشِفَنْ عَنْ سُرَّةٍ أَوْ جَنْبِ
أَوْ مَنْكِبٍ وُقِيتَ ذَاتَ الْجَنْبِ(2)

17. وَإِن تَكُنْ مُسَائِرًا لِلصَّاحِبِ
لاَ تَجْعَلِ الْيَدَ عَلَى الْمَنَاكِبِ

18. وَاحْذَرْ هُدِيتَ مِنْ يَمِينِ الْفَسَقَهْ
وَضَحِكٍ عِنْدَ حُضُورِ النَّفَقَهْ

---

(1) فتاتا: كلمة عامية، وتعني كثرة الفخر.

(2) ذات الجنب: مرض يستعاذ منه.

19. وَإِن تكُــنْ فِــي وَفْــدٍ اَوْ فِــي قَافِلَــهْ

فَــلاَ تكُــنْ مِمَّــنْ يُحِــبُّ الْعَاجِلَــهْ

20. وَلاَ تكُــنْ عِنْــدَ الــزَّوَالِ تَرْحَــلُ

فَإِنَّــهُ عَلَــى الرَّفِيــقِ يَثْقُــلُ

21. وَابْــذُلْ لَهُــمْ مَــا بَــذَلُوا أَوْ أَكْثَــرَا

وَعَــنْهُمُ فَاحْــذَرْ مِــن اَنْ تَــأَخَّرَا

22. وَجَــاءَ فِــي الْحِكَــمِ أَنَّ الْعَجَلَــهْ

حَــيْضُ الرِّجَــالِ وَهْــيَ فِعْــلُ الْجَهَلَــهْ

23. وَشَــاعَ عَزْوُهَــا إِلَــى الــشَّيْطَانِ

وَعَكْــسُهَا يُنْمَــى إِلَــى الــرَّحْمَنِ

24. وَاجْلِــسْ إِلَــى أَجِلَّــةٍ أَعْــلاَمِ

دَيْــدَنُهُمْ تَــدَاوُلُ الْأَحْكَــامِ

25. وَلْتَلْــزَمِ الــصَّلاَةَ فِــي الْمَــسَاجِدِ

فَإِنَّهَــا مِــنْ سُــنَّةِ الْأَمَاجِــدِ

26. وَلاَ تَقُــمْ مِــن بَعْــدِهَا عَلَــى عَجَــلْ

فَإِنَّــهُ عَــنْ مَــنْهَجِ الرُّشْــدِ زَلَــلْ

27. بِـــهِ يَفُـــوتُ ذِكْرُهَـــاَ الْمَعْهُـــودُ

وَرَاتِـــبٌ مِـــنْ نَفْلِهَـــا مَحْمُـــودُ

28. لاَ تَمْـــــدَحَنْ شَخْـــــصًا وَلاَ تَذُمَّـــهُ

وَلَـــوْ عَلِمْـــتَ مَدْحَـــهُ أَوْ ذَمَّـــهُ

29. وَلاَ تُـــــبَلِّغَنْ وَلاَ تُبَـــــالِغِ

فَكُـــلُّ ذَيْـــنِ لَـــمْ يَكُـــنْ بِـــسَائِغِ

30. فَلَـــــمْ تَكُـــنْ تُبَلِّـــغُ الثِّقَـــاةُ

وَلاَ تُبَـــالِغُ حَكَـــى الْأَثْبَـــاتُ

31. وَبَـــــرَّ وَالِـــــدَيْكَ إِنَّ وَلَـــدَا

قَـــدْ بَـــرَّ وَالِـــدًا تَحَـــرَّى الرَّشَـــدَا

32. وَوَقِّـــرِ الْأَخْـــوَالَ وَالْأَعْمَامَـــا

وَافْـــشِ الـــسَّلاَمَ وَابْـــذُلِ الطَّعَامَـــا

33. وَأَطْعِـــمِ الْمِـــسْكِينَ وَالْيَتَـــامَى

وَارْبَـــعْ عَلَـــى أَرَامِـــلِ الْأَيَـــامَى

34. وَاجْـــنَحْ عَلَـــى الـــضَّعِيفِ عِنْـــدَ الْبِيـــرِ

وَاجْـــنَحْ لَـــهُ مُـــصَاحِبًا فِـــي الْعِيـــرِ

35. وَلاَ تُعَظِّـــــمْ أَغْنِيَـــــاءَ النَّـــاسِ
لِمَـــالِهِمْ وُقِيـــتَ كُـــلَّ بَـــاسِ

36. وَاحْـــذَرْ طَعَـــامَ النَّـــاسِ حَيْـــثُ يُرْسَـــلُ
فَأَكْلُـــــهُ مُـــــسْتقْبَحٌ مُـــــسْتَثْقَلُ

37. لَكِـــنْ طَعَـــامُ مَـــنْ أَتَـــى بِرِجْلِـــهِ
لاَ بَـــاسَ فِـــي شَـــرَابِهِ وَأَكْلِـــهِ

38. إِلاَّ إِذَا مَـــا كَـــانَ مِنْـــكَ أَكْبَـــرَا
أَوْ كَـــانَ مِنْـــكَ نَائِيـــاً أَوْ أَصْـــغَرَا

39. وَإِنْ أَصَـــبْتَ مِـــنْ طَعَـــامِ النَّـــاسِ
فَالـــسُّؤْرُ نَـــدْبٌ مَـــا بِـــهِ مِـــن بَـــاسِ

40. أَسْـــئِرْ لِـــصَانِعِ طَعَامِـــكَ وَلَـــوْ
قَـــلَّ الطَّعَـــامُ لِحَـــدِيثٍ قَـــدْ رَوَوْا[1]

---

(1) أشار لحديث معناه «أسئر لصانع طعامك ولو قل» أي أبق له بقية منه، ولم نقف على تخريج لهذا الحديث.

41. وَمَـــن يَــــرُومُ حَظَّـــهُ لِيُــــشْبِعَهْ
«مَهْــلاً أَبَيْــتَ اللَّعْــنَ لاَ تَاكُــلْ مَعَــهْ»(1)

42. وَلَــوْ غَــدَا ضَــيْفًا كَرِيمــًا ذَا حَــسَبْ
وَلاَ تَقُــــلْ هَــــذَا مُخِــــلٌ بِــــالْأَدَبْ

43. إِذْ لَــــيْسَ يَــــأْمُرُ نَبِــــيُّ الرَّحْمَــــهْ
إِلاَّ بِمَــــا لَــــمْ تَــــكُ فِيــــهِ وَصْــــمَهْ

44. وَالنَّــــاسُ فِــــي حُــــبِّ الطَّعَــــامِ إِسْــــوَةْ
مَــــعْ أَنَّــــهُ تَــــدْعُو إِلَيْــــهِ الْحَاجَــــةُ

45. لَكِــــنَّ تَغْلِيــــبَ الْمُــــرُوءَةِ عَلَــــى
غَوَائِــــلِ الــــشَّهْوَةِ شَــــأْنُ الْفُــــضَلاَ

46. وَأَطْعِــــمِ الطَّعَــــامَ فِــــي الْإِنَــــا النَّظِيــــفْ
لاَسِــــيمَا إِنْ كَــــانَ ضَــــيْفُكَ شَــــرِيفْ

---

(1) هذا شطر من أبيات للبيد بن ربيعة العامري، مطلعها:

لاَ تَزْجُـرِ الْفِتْيَـانَ عَـنْ سُـوءِ الرِّعَـهْ   يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِّنْ دَعَـهْ (...)
يُخْبِـرْكَ عَـنْ هَـذَا خَبِيـرٌ فَاسْـمَعَهْ   مَهْـلاً أَبَيْـتَ اللَّعْـنَ لاَ تَأْكُـلْ مَعَـهْ

47. وَاحْـــذَرْ قَبِـــيحَ الْمَنْظَـــرِ الْحَقِيـــرَا
وَاجْتَنِـــبِ الْأَثْلَـــمَ(1) وَالـــصَّغِيرَا

48. وَإِنْ أَرَدْتَ لِبَنِيـــــكَ أُمَّـــــا
فَـــأُمَّ بَيْـــتَ الْمَجْـــدِ إِنْ تَؤُمَّـــا

49. وَالْجُـــودِ وَالـــسَّمَاحِ وَالنَّزَاهَـــهْ
لِكَـــيْ تَكُـــونَ فِـــيهِمُ نَبَاهَـــهْ

50. إِنَّ الْكَـــرِيمَ خِيمُـــهُ كَبِيـــرُ
كَمَـــا اللَّئِـــيمُ خِيمُـــهُ صَـــغِيرُ

51. وَاجْتَنِـــبِ الـــسِّوَاكَ فِـــي الْمَجَـــالِسْ
وَلاَ تَكُـــنْ ضُـــحَكَةً أَوْ عَـــابِسْ

52. وَعَـــضِّدَنْ رَأْيَـــكَ بِالْمُـــشَاوَرَهْ
وَلَـــيِّنِ الْكَـــلاَمَ وَالْمُحَـــاوَرَهْ

53. وَارْحَـــمْ شَـــرِيكَكَ لَـــدَى الْمُوَاكَلَـــهْ
وَاحْـــذَرْ دَنِـــيَ الـــصَّرْفِ وَالْمُبَادَلَـــهْ

---

(1) الأثلم: مكسور الحاشية، وهو هنا يعني الإناء الذي في حاشيته تكسر.

54. فَـــاللهُ قَـــدْ أَمَـــرَ بِالْإِجْمَـــالِ
فِـــي طَلَـــبِ الـــرِّزْقِ مِـــنَ الْحَـــلاَلِ

55. وَلاَ تَـــرُمْ بِالـــسَّفَهِ الـــسِّيَادَهْ
إِنَّ الـــسَّفِيهَ مَـــا لَـــهُ شَـــهَادَهْ

56. وَمَـــا نَهَـــى عَـــنِ الْعَطَـــاءِ لِأَحَـــدْ
إِلاَّ الـــسَّفِيهَ رَبُّنَـــا اللهُ الـــصَّمَدْ(1)

57. لِأَنَّـــهُ فِـــي بَيْعِـــهِ مَغْبُـــونُ
وَذَاكَ مِـــنْ ضَـــعْفِ الْحِجَـــا يَكُـــونُ

58. وَلاَ تَكُـــنْ مُبَـــذِّرًا لِلْمَـــالِ
لاَ زِلْـــتَ حَـــالٍ(2) بِجَمِيـــلِ الْحَـــالِ

(1) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [سورة النساء آية: 5].

(2) حالٍ: أي متزين، من الحلي وهو الزينة، وهي هنا في موضع نصب خبر زال، منع من ظهور النصب على الياء ضرورة الشعر؛ مع أنه من العرب من يعامل الاسم المنقوص في حالة النصب معاملته إياه في حالتي الرفع والجر، بتقدير الإعراب، ومنه قول مجنون ليلى:

وَلَـــوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَـــةِ دَارُهُ   وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

وقد اعتبرها المبرد من أحسن ضرورات الشعر.

59. فَـــــاللهُ فِـــــي كِتَابِـــــهِ تَعَـــالَى
قَــــدْ عَـــابَ مَـــنْ يُبَــذِّرُ الْأَمْـــوَالَا

60. وَقَـــالَ فِـــــي ذَمِّهِـــــمُ الْقُـــرْآنُ
إِنَّ الــــشَّيَاطِينَ لَهُـــــمْ إِخْـــــوَانُ

61. وَكُنْــتُ قُلْــتُ فِــي نِظَــامٍ لِــي سَــلَفْ
أَحْــوِي بِــهِ بَعْــضَ شَــمَائِلِ الــسَّلَفْ

62. نَــدَبْتُ فِيــهِ ابْــنَ الْحُمَيْــدِيِّ[1] الْأَغَــرْ
إِلَـــــى الزِّيَـــــادَةِ فَــــــزَادَهُ دُرَرْ

63. (وَإِن يَقُولُـــــوا قَوْلُـــــهُ لاَ يُـــسْمَعُ
لِأَنَّـــــهُ يَقُـــــولُ مَـــــا لاَ يَـــصْنَعُ

64. وَمَـــالَ بِـــالطَّبْعِ عَـــنِ الطَّبْـــعِ الْكَــرِيمْ
فَقُــلْ لَهُــمْ فِــي الــرَّدِّ عَنِّــي يَــا حَمِــيمْ

---

(1) هو العالم الجليل سيد أحمد بن الحميدي الديماني، كان معاصرا للناظم، وطلب منه زيادة نظمه المشار له، فزاده.

65. يَــــامُرُ بِـــالْمَعْرُوفِ مَـــنْ هُـــوَ مُلِـــيمْ

وَتُوخَـــذُ الْحِكْمَـــةُ مِـــنْ غَيْـــرِ حَكِـــيمْ[1]

66. وَاحْـــذَرْ دَجَاجِيـــلَ بِـــذَا الزَّمَـــانِ

فَـــإِنَّهُمْ رَوَاحِـــلُ الـــشَّيْطَانِ

67. لِمُحْـــدَثَاتِ الـــدِّينِ وَالطَّـــوَارِي

«الـــضَّيْغَمَ الـــضَّيْغَمَ يَـــا ذَا الـــسَّارِي»[2]

68. وَهُـــمْ دُعَـــاةٌ لِلـــرَّدَى وَالْفِـــتَنِ

وَرَأْيُهُـــمْ لَـــمْ يَـــكُ بِالْمُسْتَحْـــسَنِ

69. وَعَامِـــلِ النَّـــاسَ بِمَـــا تُحِـــبُّ أَنْ

يُعَـــامِلُوكَ تَقْتَـــفِ الْهَـــدْيَ الْحَـــسَنْ

70. وَلاَ تَكُـــنْ ضُـــحَكَةً مَزَّاحَـــا

وَبِـــالْكَلاَمِ لاَ تَكُـــنْ صَـــرَّاحَا

---

(1) الأبيات الثلاثة من نظمه المشار إليه.

(2) الشطر الثاني من أمثلة الخلاصة في النحو لابن مالك، في باب التحذير والإغراء. وهو يفيد التحذير.

71. وَخَــــاتَمٌ يُنَـــاطُ بِــــالرِّجْلَيْنِ لاَ

يَفْعَلُـــهُ مِـــنَ الرِّجَـــالُ الْعُقَـــلاَ

72. لاَسِـــيمَا إِنْ كَـــانَ مِـــنْ نُحَـــاسِ

كَمِثْـــلِ مَـــا يَفْعَـــلُ بَعْـــضُ النَّـــاسِ

73. وَالنَّـــدْبُ أَنْ يَكُـــونَ فِـــضَّةً وَأَنْ

يُنَـــاطَ بِالْيَـــدِ لِمَـــنْ يَرْعَـــى الـــسُّنَنْ

74. وَمَـــنْ يَكُـــنْ يَفْعَلُـــهُ تَزَيُّنَـــا

فَلَـــمْ يَكُـــنْ بِـــدِينِنَا تَـــدَيُّنَا

75. لاَ تَـــكُ بَاحِثـــاً عَـــنِ الْحَقَـــائِقِ

حَقَـــائِقِ الْأَنَـــامِ وَالـــدَّقَائِقِ

76. كَمِثْـــلِ مَـــا يَمْلِـــكُ زَيْـــدٌ وَعُمَـــرْ

مِـــنَ الْحَمِيـــرِ وَالـــشِّيَاهِ وَالْبَقَـــرْ

77. وَمَـــا بِـــهِ أَتَـــى فُـــلاَنُ الْغَائِـــبُ

لِأَهْلِـــهِ وَمَـــا أَفَـــادَ الْجَالِـــبُ

78. فَفَـــائِقٌ فِـــي ذَاكَ غَيْـــرُ فَـــائِقِ

وَهْـــوَ تَجَـــسُّسٌ عَلَـــى الْخَلاَئِـــقِ

79. وَاحْــذَرْ هُــدِيتَ مِــنْ مَنَــامِ الــصُّبْحَهْ

وُقِيــتَ كُــلَّ عَاهَــةٍ وَقُرْحَــهْ

80. فَهَــذِهِ النَّوْمَــةُ لِلْمُقَــصِّرِ

يَعْتَادُهَــا كُــلُّ غَبِــيٍ أَخْــسَرِ

81. وَطَالِــبِ الْعُلُــومَ مِمَّــنْ يَعْلَــمُ

فَالْجَهْــلُ دَاءٌ وَالــدَّوَا الــتَّعَلُّمُ

82. وَهُــوَ شَــيْنٌ وَدَنَــاءَةٌ وَعَــارْ

لِــذَاكَ لاَ يَرْضَــى بِــهِ إِلاَّ حِمَــارْ

83. وَاسْــمَعْ بُنَــيِّ النُّــصْحَ مِــنْ أَبِيكَــا

كَــيْ لاَ يُرِيــكَ اللهُ مَــا يُخْزِيكَــا

84. لاَزِلْــتَ حَــالٍ بِجَمِيــلِ الْحَــالِ

وَنِلْــتَ مَــا تَرْجُــوهُ فِــي الْمَــآلِ

85. مَــعَ الْهِدَايَــةِ وَطُــولِ الْعُمْــرِ

وَالْأَمْــنِ مِــنْ كُيُــودِ أَهْــلِ الْمَكْــرِ

86. بِجَــاهِ مَــنْ سَــمَتْ بِــهِ عَــدْنَانُ

وَانْتَــشَأَتْ مِــنْ نُــورِهِ الْأَكْــوَانُ

87. صَـــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ مَـــا هَبَّـــتْ صَـــبَا

وَحَـــنَّ لِلْإِلْـــفِ قَـــرِينٌ وَصَـــبَا



نصيحة الشيخ أبي بكر بن سيد أحمد بن مامين الديماني

عن الناصح: هو الشيخ أبو بكر (ت **1363**هـ) ابن سيد أحمد بن المختار بن مامين الديماني، درس القرآن ومبادئ العلوم على والده، كما أخذ أيضا عن العلامة أبي بكر بن محنض انهايت، له مجموعة من الأنظام والمؤلفات منها: «منظومة في التفكر والعقيدة» و«نظم في الفرائض» و«نظم في أسماء الله تعالى» و«منظومة في أحكام الحيض» وغير ذلك.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **بِسْمِ الإلَهِ أَبْتَدِي وَالْمُبْتَدِي**
بِاسْمِ الإلَهِ فِي الْأُمُورِ يَهْتَدِي
2. **وَأَحْمَدُ الْإِلَهَ ذَا الْمَحَامِدِ**
يَقْصُرُ عَنْهَا حَمْدُ كُلِّ حَامِدِ
3. **وَأَشْفَعُ الصَّلَاةَ بِالسَّلَامِ**
عَلَى إمَامِ الرُّسُلِ الْأَعْلَامِ
4. **وَآلِ خَيْرِ الْخَلْقِ خَيْرِ آلِ**
وَالطَّاهِرَاتِ زِينَةِ اللَّآلِي

5. وَصَــــحْبِهِ الــــشُّمِّ الْكِــــرَامِ الْبَــــرَرَهْ
الطَّـــــاهِرِينَ الطَّيِّبِــــــينَ الْخِيَــــــرَهْ

6. التَّـــــائِبِينَ الْعَابِــــدِينَ الْحَامِـــــدِينْ
الــــسَّائِحِينَ الــــرَّاكِعِينَ الــــسَّاجِدِينْ

7. وَالــــسَّالِكِينَ مَهْيَـــــعَ الْإِحْـــــسَانِ
مَـــا نَفَعَـــتْ ذِكْـــرَى ذَوِي الْإِيمَـــانِ

8. هَـــذَا وَإِنِّـــي كُنْـــتُ فِـــي الـــشَّبَابِ
أَرْجُـــــو أَوَانَ شَـــــيْبَتِي مَتَـــــابِي

9. ثُمَّـــــتَ لَمَّـــــا أَنْ كَـــسَانِيَ الْمَـــشِيبْ
مِـــنْ نَاصِـــعِ الـــشَّيْبِ رِدَاءَهُ الْقَـــشِيبْ

10. لَـــمْ تَـــزْدَدِ الـــنَّفْسُ بِـــذَلِكَ الـــرِّدَا
إِلَّا نُفُـــــورًا عَـــــنْ مَنَـــــاهِجِ الْهُـــــدَى

11. وَأَوْغَلَـــتْ فِـــي الْفِـــسْقِ وَالْعِـــصْيَانِ
وَامْتَثَلَـــــتْ أَوَامِـــــرَ الـــــشَّيْطَانِ

12. وَمَلَّكَــــــتْ زِمَامَهَــــــا هَوَاهَـــــا
فَـــــصَدَّهَا الْعَـــــدُوُّ عَـــــنْ تَقْوَاهَـــــا

13. وَقَادَهَــــا لِكُلِّمَــــا خُلْــــقٍ رَدِي

يُفْــضِي بِهَــا إِلَــى الْهَــلَاكِ الْأَبَــدِي

14. فَـــرَقَّ قَلْبِـــيَ لَهَـــا وَأَشْـــفَقَا

لَمَّـــا رَأَيْتُهَـــا عَلَـــى شَـــفَا الـــشَّقَا

15. فَقُلْـــتُ بَـــاذِلًا لَهَـــا النُّـــصْحَ وَقَـــدْ

يَهْـــدِي الْعَلِـــيْ ذَوِي الـــضَّلَالِ لِلرَّشَـــدْ

16. أَيَّتُهَـــا الـــنَّفْسُ اسْـــمَعِي مِنِّـــي وَعِـــي

عَـــسَى بِمَـــا أَقُـــولُ أَنْ تَنْتَفِعِـــي

17. أَيَّتُهَـــا الـــنَّفْسُ إِلَـــى اللهِ ارْجِعِـــي

وَعَـــنْ هَـــوَاكِ بِنْـــتَ أُمِّـــي ارْتَـــدِعِي

18. يَـــا نَفْـــسُ تُـــوبِي قَبْـــلَ أَنْ تَـــؤُوبِي

إِلَـــى الْعَلِـــي وَأَنْـــتِ لَـــمْ تَتُـــوبِي

19. تُـــوبِي إِلَـــى اللهِ الْعَظِـــيمِ نَفْـــسِي

مِـــنْ قَبْـــلِ مَثْـــوَاكِ بِقَعْـــرِ الـــرَّمْسِ

20. نَفْـــسُ أَلَـــمْ يَـــانِ الْمَتَـــابُ؟ أَلَـــمِ

يَـــاتِ الْحِمَـــامُ؟ وَكَـــأَنْ لَـــمْ تَعْلَمِـــي

21. أَمَـــا عَلِمْــــتِ أَنَّ كُــــلَّ حَـــــيِّ
رَدَّ الْإِمَــــا لَـــــهُ جِمَـــالَ الْحَـــــيِّ؟

22. لَاسِــــيَمَا وَالـــــرَّأْسُ فِيـــهِ اشْــــتَعَلَا
شَـيْبٌ عَلَـى الْفَـوْدَيْنِ(1) مِنْـهُ قَـدْ عَـلَا

23. وَأَسْــــفَرَ الـــصُّبْحُ بِـــهِ وَعَمَّــــهْ
رِدَا رَدًى أَنْــــتِ بِـــــهِ مُعْتَمَّــــــهْ

24. وَلَـيْسَ مِـنْ بَعْـدِ الْبَيَـاضِ فِـي الرَّسَـنْ
إِلَّا الْبَيَــاضُ فِــي عِمَامَـــةِ الْكَفَــــنْ

25. وَكُــــلُّ مَـــنْ كَـــانُوا مِـــنَ الْأَتْـــرَابِ
لَــــكِ غَــــدَوْا فِــــي سَـــاتِرِ التُّـــرَابِ

26. حَــــدَا بِهِــــمْ حَـــادِي الـــرَّدَى وَقَـــدِمُوا
رَغْــــمَ أُنُــــوفِهِمْ عَلَـــى مَـــا قَـــدَّمُوا

---

(1) الفود: جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام، والشعر الذي عليه، ومنه قول امرئ القيس:

هَـصَرْتُ بِفَـوْدَيْ رَأْسِـهَا فَتَمَايَلَـتْ   عَلَيَّ هَـضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ

27. دَانُـــوا وَلَـــمْ يَلْـــوُوا لِمَـــنْ قَـــدْ تَرَكُـــوا

وَلَـــــسْتُ أَدْرِي أَيَّ ذَيْـــــنِ سَـــــلَكُوا

28. وَأَنْـــــتِ عَمَّـــــا أَمَـــــدٍ قَلِيـــــلِ

فِـــــي إِثْـــــرِهِمْ تُـــــدْعَيْنَ لِلرَّحِيـــــلِ

29. كَـــــأَنَّنِي بِـــــكِ بِـــــلَا مِيعَـــــادِ

تُنْمَـــــى قُتُـــــودُكِ[1] إِلَـــــى الْمَعَـــــادِ

30. حَـــــذَارِ قَبْـــــلَ التَّـــــوْبِ أَنْ تَقَـــــدَّمِي

فَتَنْـــــدَمِي وَلَاتَ حِـــــينَ مَنْـــــدَمِ

31. فَوَيْـــــلُ مَـــــنْ قَبْـــــلَ الْمَتَـــــابِ قَـــــدْ حَـــــدَا

بِهِـــــمْ إِلَـــــى مَعَـــــادِهِمْ حَـــــادِي الـــــرَّدَى

32. لَا تُرْجِئِـــــي التَّـــــوْبَ وَلَا تُـــــسَوِّفِي

عَلَّـــــكِ قَبْـــــلَ التَّـــــوْبِ أَنْ تُخْتَطَفِـــــي

(1) القتود: جمع قَتَد، وهو خشب الرحل، وهو هنا يعبر عن حالة الرحيل المتواصل الذي يوشك صاحبه أن يصل النهاية دون أن يشعر، واستعار في هذا السياق القتود التي شدها من أمارات الرحيل.

33. وَلَــــسْتِ تَـــدْرِينَ بِأَيَّــــةِ قَـــدَمْ

يَاتِيــكِ مَوْتُـــكِ فَبَـــادِرِي النَّــــدَمْ

34. فَإِنَّمَـــــا أَنْفَاسُـــــنَا مَعْــــدُودَهْ

فِــــي مُـــدَّةٍ مَحْـــصُورَةٍ مَحْـــدُودَهْ

35. وَلَــــمْ تَكُـــنْ بِـــنَفَسٍ تَـــزْدَادُ

إِنْ حَـــانَ عَـــنْ مَعْـــدُودِهَا نَفَـــادُ

36. وَلَا يُجَرِّئْـــــكِ عَلَــــى الإِصْــــرَارِ

رَجَـــاؤُكِ الْعَفْـــوَ مِـــنَ الْغَفَّـــارِ

37. فَــــإِنَّ ذَا صَـــرِيحُ أَمْـــنِ الْمَكْـــرِ

وَأَمْـــنُ مَكْـــرِ اللهِ عَـــيْنُ الْخُـــسْرِ

38. إِنَّ الرَّجَــــا رَجَــــاؤُكِ الْمُــــسَبَّبَا

مِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ أَعْمَلْـــتِ فِيــــهِ الـــسَّبَبَا

39. فَمَــــنْ رَجَــــا الْعَفْـــوَ مَـــعَ الْإِنَابَـــةِ

فَـــذَاكَ فِـــي رَجَـــاهُ ذُو إِصَـــابَةِ

40. وَغَيْـــرُ ذَا مَحْـــضُ تَمَـــنٍّ وَغُـــرُورْ

فَـــلَا يَغُرَّنَّـــكِ بِـــاللهِ الْغَـــرُورْ

41. نَفْـــــسُ أَفِيقِــــــي إِنَّنِـــــي أَرَاكِ
لِـــــسَعْيِ مَـــــنْ لَـــيْسَ بِـــذِي إِدْرَاكِ

42. أَرَاكِ تَفْعَلِـــــينَ مَـــــا لَا يَفْعَـــــلُ
-مَـــعَ ادِّعائِــكِ الـــذَّكَا- مَـــنْ يَعْقِـــلُ

43. تَـــسْعَيْنَ فِـــي سُـــخْطِ الْعَلِـــيِّ الَاعْظَـــمِ
الْقَـــــادِرِ الْمُقْتَــــدِرِ الْمُنْـــــتَقِمِ

44. وَتَـــرْغَبِينَ عَـــنْ رِضَـــاهُ الَاكْبَـــرِ
بَعْـــــدَ اقْتِعَـــــادِكِ قُعُـــودَ الْكِبَـــرِ

45. تَـــسْتَهْدِفِينَ لِلْعَــــذَابِ غَرَضَـــــا
بِتَـــرْكِ مَـــا اللهُ عَلَيْـــكِ افْتَرَضَـــا

46. وَتَـــرْكَبِينَ فِعْـــلَ مَـــا نَهَـــى الْعَلِـــي
عَنْـــهُ وَتَمْـــضِينَ كَـــأَن لَّـــمْ تَفْعَلِـــي

47. تَعْـــصِينَهُ بِــــنِعَمٍ قَــــدَ انْعَمَــــا
بِهَـــا عَلَيْـــكِ مِنَّــــةً وَكَرَمَـــا

48. تُكَــــافِئِينَ بِالْمَعَاصِـــــي نِعَمَــــهْ
تَــــاللهِ إِنَّـــــكِ لَأَلْأَمُ أَمَـــــهْ

49. تُبَـــارِزِينَ بِـــالْقَبِيحِ الْحَقَّـــا
وَتَتَّقِـــينَ الْخَلْـــقَ أُمَّ الْحَمْقَـــى

50. تَخْــشَيْنَ مِــنْ جَهْلِــكِ مَــنْ لَا يَــدْفَعُ
عَــنْ نَفْــسِهِ الــضُّرَّ وَمَــا إِنْ يَنْفَــعُ

51. وَتَــامَنِينَ فَــاطِرَ الــسَّبْعِ الــسَّمَا
وَاتِ وَالَارْضِــينَ وَمَــا بَيْنَهُمَـــا

52. وَوَصْـــفُهُ الْعِـــزَّةُ وَالْجَـــلَالُ
وَمَـــنْ لَـــهُ الْكَمَـــالُ وَالْجَمَـــالُ

53. وَمَـــنْ لَـــهُ الثَّـــوَابُ وَالْعِقَـــابُ
وَمَـــنْ لَـــهُ الرَّحْمَـــةُ وَالْعَـــذَابُ

54. وَمَـــنْ لَـــهُ الْجِنَـــانُ وَالنَّعِـــيمُ
وَمَـــنْ لَـــهُ الْأَنْكَـــالُ وَالْجَحِـــيمُ

55. وَمَـــنْ لَـــهُ الإِشْـــقَاءُ وَالإِسْـــعَادُ
وَمَـــنْ لَـــهُ الإِدْنَـــاءُ وَالإِبْعَـــادُ

56. وَمَـــنْ لَـــهُ التَّوْفِيـــقُ وَالْخِـــذْلَانُ
وَمَـــنْ لَـــهُ الإِعْطَـــاءُ وَالْحِرْمَـــانُ

57. وَمَـــنْ لَـــهُ الْخُيُـــورُ وَالـــشُّرُورُ
كُـــلٌّ عَلَـــى مُـــرَادِهِ يَـــدُورُ

58. وَمَـــنْ إِذَا مَـــا مَـــسَّ بِالـــضُّرِّ فَـــلَا
يَكْـــشِفُهُ سِـــوَاهُ جَـــلَّ وَعَـــلَا

59. يَـــا نَفْـــسُ لَا إِلَـــهَ إِلَّا اللهُ مَـــا
أَجَـــلَّ مَـــنْ تَعْـــصِينَهُ وَأَنْعَمَـــا

60. أَكَـــانَ فِـــي ذَاكَ الْجَـــلَالِ أَهْوَنَـــا
مِـــنْ خَلْقِـــهِ عَلَيْـــكِ –يَـــا نَفْـــسُ– الْخَنَـــا؟

61. أَمْ تَحْـــسَبِينَ أَنَّـــهُ لَـــيْسَ يَـــرَى
فِعْـــلَ الْـــوَرَى؟ فَأَنْـــتِ أَكْفَـــرُ الْـــوَرَى

62. أَمْ تَجْهَلِـــينَ قَـــدْرَ شُـــؤْمِ الـــذَّنْبِ؟
أَوْ أَنَّـــهُ يُفْـــضِي لِـــسُخْطِ الـــرَّبِّ؟

63. وَأَنَّـــهُ الـــسَّبَبُ فِـــي كُـــلِّ عَطَـــبْ؟
وَالْخُلْـــدِ فِـــي نَـــارٍ لَهَـــا النَّـــاسُ حَطَـــبْ؟

64. إِذْ قَـــدْ يَخَـــافُ صَـــاحِبُ الْعِـــصْيَانِ
عِنْـــدَ الْمَمَـــاتِ سَـــلَبَ الإِيمَـــانِ

65. الـــذَّنبُ شُـــؤْمٌ عَاجِـــلٌ وَآجِـــلُ
وَالـــذَّنبُ لِلْمُـــذْنِبِ سُـــمٌّ قَاتِـــلُ

66. وَمَـــا يُـــصِيبُ الْعَبْـــدَ مِـــنْ بَـــلَاءِ
إِلَّا وَمِـــنْ شُـــؤْمِ الـــذُّنُوبِ جَـــاءِ

67. لَـــيْسَ جَـــزَاءُ الـــذَّنبِ مَمَّـــا يُحْتَمَـــلْ
كَـــلَّا وَلَا الْقَلِيـــلُ مِنْـــهُ يُـــسْتَقَلْ

68. إِذْ لَـــيْسَ فِيمَـــا عُـــصِيَ الْجَلِيـــلُ
جَـــلَّ جَلَالُـــهُ بِـــهِ قَلِيـــلُ

69. أَلَـــمْ تَـــرَيْ إِبْلِـــيسَ وَهْـــوَ قَـــدْ عَبَـــدْ
فَـــوْقَ الـــسَّمَاوَاتِ إِلَهَـــهُ الـــصَّمَدْ

70. مَـــعَ الْمَلَائِكَـــةِ لَا يَـــسْتَكْبِرُ
عَـــنِ الْعِبَـــادَةِ وَلَا يَسْتَحْـــسِرُ

71. وَكَـــانَ فِـــي ذَا الْمَنْـــصِبِ الْمُنِيـــفِ
قَـــدْرَ ثَمَـــانِينَ مِـــنَ الْأُلُـــوفِ

72. قَـــدْ صَـــارَ لَمَّـــا أَنْ عَـــصَى الْعَظِيمَـــا
بِخُلْـــفِ أَمْـــرٍ وَاحِـــدٍ رَجِيمَـــا؟

73. وَأَنْـــتِ فِـــي اللَّحْظَـــةِ تَمْلَئِينَـــا
مِـــنَ الْخَطَايَـــا صُـــحُفًا مِئِينَـــا
74. وَتَطْمَعِـــينَ مَـــعَ ذَا أَنْ تَـــدْخُلِي
غَـــدًا مَـــعَ الْأَبْـــرَارِ خَيْـــرَ مُـــدْخَلِ
75. هَيْهَـــاتَ أَنْ يُنَـــالَ بِالْمَعَاصِـــي
مَـــا عِنْـــدَ مَـــنْ بِيَـــدِهِ النَّوَاصِـــي
76. أَوْ يَحْـــصِدَ الْمَـــرْءُ سِـــوَى مَـــا زَرَعَـــا
وَلَـــيْسَ لِلْإِنْـــسَانِ إِلَّا مَـــا سَـــعَى
77. أَمَـــا سَـــمِعْتِ مَـــا مِـــنَ الْوَعِيـــدِ
قَـــدْ جَـــاءَ فِـــي الْعُـــصَاةِ وَالتَّهْدِيـــدِ
78. مُكَـــرَّرًا فِـــي مُحْكَـــمِ الْقُـــرْآنِ
حَتَّـــى غَـــدَا أَجْلَـــى مِـــنَ الْعِيَـــانِ؟
79. وَمَـــا بِـــهِ مِـــنْ صَـــادِقِ الْوَعْـــدِ نَـــزَلْ
فِـــي حَـــقِّ مَـــنْ تَـــابَ وَأَصْـــلَحَ الْعَمَـــلْ؟
80. وَكُـــلَّ مَـــا قَـــدْ جَـــاءَ فِـــي الْأَخْبَـــارِ
مُـــصَحَّحًا عَـــنْ صَـــادِقِ الإِخْبَـــارِ؟

81. كَيْـــفَ وَأَنَّـــى يَـــسْمَعُ الـــصُّمُّ الـــدُّعَا

أَوْ يُبْـــصِرُ الْعُمْيَـــانُ بَـــدْرًا طَلَعَـــا؟

82. أَوْ يُـــنْعِشُ الْقَـــاعَ الْخَبِيـــثَ الْمَطَـــرُ

أَوْ تَنْفَـــعُ الْقَلْـــبَ الْعَلِيـــلَ الـــذِّكَرُ؟

83. إِنَّ مِـــزَاجَ الْقَلْـــبِ مِنْـــكِ قَـــدْ فَـــسَدْ

إِذْ غَلَـــبَ الْخَلْـــطُ الـــذُّنُوبِي فِـــي الْجَـــسَدْ

84. وَصَـــعَدَ الْبُخَـــارُ مِـــنْ ذَا الـــذَّنبِ

فَاعْتَـــلَّ إِذْ ذَاكَ دِمَـــاغُ الْقَلْـــبِ

85. وَصُـــمَّتِ الْأُذْنَـــانِ مِنْـــهُ صَـــمَمَا

وَعَمِيَـــتْ عَيْنَـــاهُ أَخْبَـــثَ عَمَـــى

86. فَـــصَارَ لَا يُبْـــصِرُ مِـــنْ شَـــمْسِ الْهُـــدَى

شُـــعَاعَهَا وَلَـــيْسَ يَـــسْمَعُ النِّـــدَا

87. وَغَـــابَ عَنْـــهُ الْحِـــسُّ مِـــنْ فَـــرْطِ الـــسَّقَمْ

فَمَـــا لِمُـــولِمٍ لَدَيْـــهِ مِـــنْ أَلَـــمْ

88. وَلَـــمْ يَـــزَلْ ذَا الـــدَّاءُ فِـــي ازْدِيَـــادِ

مِـــنِ ازْدِيَـــادِ سَـــبَبِ الْفَـــسَادِ

89. وَعَـــزَّ مِـــنْ عُـــضَالِ دَائِـــهِ الـــدَّوَا
وَأَيْقَـــنَ الْعُـــوَّادُ عَاجِـــلَ التَّـــوَى

90. لَكِـــنَّ مَـــوْلَاكِ الْكَـــرِيمَ نَفْـــسِي
قَـــدْ يُبْـــرِئُ الْعَلِيـــلَ بَعْـــدَ الْيَـــأْسِ

91. وَبَعْـــدَ مَـــا الْحِمَـــامُ فِيـــهِ أَنْـــشَبَا
أَظْفَـــارَهُ وَهَـــزَّ نَحْـــوَهُ الـــشَّبَا

92. وَالْيَـــأْسُ مِـــنْ رَوْحِ الْعَلِـــي لَا وَجْـــهَ لَـــهْ
شَـــرْعًا، فَكُـــونِي لِلـــدَّوَاءِ مُعْمِلَـــهْ

93. وَقَـــدِّمِي الْحِمْيَـــةَ مِمَّـــا حَـــصَلَا
مِنْـــهُ اعْـــتِلَالُ الْقَلْـــبِ مِنْـــكِ أَوَّلَا

94. وَاسْـــتَفْرِغِي جَمِيـــعَ مَـــا فِـــي الْبَـــدَنِ
مِـــنْ سَـــيِّئِ الْخَلْـــطِ الـــذُّنُوبِيِّ الـــدَّنِي

95. بِمَـــرْهَمٍ مِـــنْ نَـــدَمٍ، إِقْـــلَاعِ،
وَعَـــزْمِ تَـــرْكِ الْعَـــوْدِ وَاجْتِمَـــاعِ

96. وَلْتَـــصْبِرِي مَـــرَارَةَ الـــدَّوَاءِ
وَحَقِّقِـــي عَزْمَـــكِ بِالْوَفَـــاءِ

97. إِنَّ الْوَفَـــا فِـــي كُـــلِّ أَمْـــرٍ يُقْـــصَدُ

بِـــالْعَزْمِ هُـــوْ الْأَصْـــلُ الْمُهِـــمُّ الْآكَـــدُ

98. وَاسْـــــتَعْمِلِي الْأَغْذِيَـــــةَ الْخَفِيفَـــــهْ

مِـــنْ اتِّبَـــاعِ الـــسُّنَّةِ الْمُنِيفَـــــهْ

99. حَتَّـــى تَـــرَيْ قَلْبَـــكِ قَـــدْ عَـــادَ إِلَـــى

مَـــا كَـــانَ مَطْبُوعًـــا عَلَيْـــهِ أَوَّلَا

100. فَعِنْـــــدَ ذَاكَ يُرْتَجَـــــى أَنْ تَنْجَعَـــــا

فِيـــــهِ الْمَـــــوَاعِظُ وَأَنْ يَنْتَفِعَـــــا

101. نَفْـــسُ أَمَـــا آنَ لِمَـــنْ قَـــدْ أَصْـــبَحَا

عَلَـــى شَـــفِيرِ الْقَبْـــرِ أَنْ يَنْتَـــصِحَا؟

102. أَلَـــيْسَ هَـــذَا نَجْـــمُ عُمْـــرِكِ هَـــوَى

وَأَنْـــتِ طَـــوْعٌ لِلَّعِـــينِ وَالْهَـــوَى؟

103. إِلَـــى مَتَـــى وَالْغَـــيَّ فِـــي تَمَـــادِ

وَالْعُمْـــرُ قَـــدْ دَنَـــا إِلَـــى الْحَـــصَادِ؟

104. إِلَـــى مَتَـــى ذَنبُـــكِ فِـــي ازْدِيَـــادِ

وَالْعُمْـــرُ فِـــي نَقْـــصٍ وَفِـــي نَفَـــادِ؟

105.إِلَــى مَتَــى وَأَنْــتِ فِــي إِعْــرَاضِ
عَــنْ مُنْــشِئِ الْأَجْــسَامِ وَالْأَعْــرَاضِ؟

106.زَجَّ بِــكِ الْإِعْــرَاضُ عَــنْ مَــوْلَاكِ
فِــي لُجَــجٍ خُــضْرٍ مِــنَ الْهَــلَاكِ

107.وَلَــيْسَ يُنْقِــذُكِ يَــا جَمُــوحُ[1]
مِــنْ ذَاكَ إِلَّا التَّوْبَــةُ النَّــصُوحُ

108.فَبَــادِرِي التَّــوْبَ إِلَيْــهِ، وَاضْــرَعِي
إِلَيْــهِ، وَافْــزَعِنَّ كُــلَّ مَفْــزَعِ

109.وَابْكِــي عَلَــى نَفْــسِكِ وَابْكِــي وَابْكِــي
إِنْ أَنْــتِ لَا تَبْكِــينَ أَنْ لَــمْ تَبْكِــي

110.وَعَفِّــرِي وَجْهَــكِ فِــي التُّــرَابِ
وَأَدْمِنِــي الْقَــرْعَ لِــذَاكَ الْبَــابِ

---

(1) الجموح: صيغة مبالغة من الجِماح، وهو النفور، وشاع عند الشعراء وصف النفس بالجماح، ومنه قول البصيري في بردته المديحية:

مَـنْ لِـي بِـرَدِّ جِمَـاحٍ مِـنْ غَوَايَتِهَـا ... كَمَـا تُـرَدُّ جِمَـاحُ الْخَيْـلِ بِـاللُّجُمِ
فَلاَ تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا ... إِنَّ الطَّعَـامَ يُقَـوِّي شَـهْوَةَ الـنَّهِمِ
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى ... حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنفَطِمِ

111.عَـــسَاهُ حِـــينَ جَـــلَّ فِيـــكِ الْخَطَـــرُ

بِعَـــيْنِ رُحْمَـــاهُ إِلَيْـــكِ يَنْظُـــرُ

112.ثُـــمَّ إِذَا صَـــحَّ الْمَتَـــابُ نَـــادِي

يَـــا قَابِـــلَ التَّـــوْبِ عَـــنِ الْعِبَـــادِ

113.يَـــا هُـــوَ يَـــا رَحْمَـــانُ يَـــا رَحِـــيمُ

يَـــا بَـــرُّ يَـــا تَـــوَّابُ يَـــا كَـــرِيمُ

114.عُبَيْـــدُكَ الْجَـــانِي الْمُـــسِيءُ الْمُـــذْنِبُ

لَـــيْسَ لَـــهُ إِلَّا إِلَيْـــكَ مَهْـــرَبُ

115.قَـــدْ جَـــاءَ تَائِبًـــا إِلَيْـــكَ فَاقْبَـــلِ

مِنْـــهُ الْمَتَـــابَ، وَامْـــحُ كُـــلَّ الزَّلَـــلِ

116.وَاسْـــتَعْمِلَنْهُ فِـــي رِضَـــاكَ بَعْـــدَ مَـــا

مِـــنْ سَـــيِّئِ الْأَعْمَـــالِ كَـــانَ قَـــدَّمَا

117.وَاشْـــغَلْهُ بِالطَّاعَـــةِ وَالْعِبَـــادَةِ

وَاخْـــتِمْ لَـــهُ خَاتِمَـــةَ الـــسَّعَادَةِ

118.وَبَـــدِّلَنْ غَـــدًا لَـــهُ مَـــا اجْتَرَمَـــا

مِـــنْ سَـــيِّئَاتٍ حَـــسَنَاتٍ كَرَمَـــا

119.وَاغْفِـــــرْ لِوَالِدَيْـــــهِ وَالْأَهْلِينَـــــا
وَالْمُـــــسْلِمِينَ كُلِّهِـــــمْ آمِينَـــــا

120.وَاحْـــــشُرْهُمُ غَـــــدًا غَـــــدَاةَ الْوَجَـــــلِ
وَالــــرَّوْعِ فِـــي جِـــوَارِ خَيْـــرِ مُرْسَـــلِ

121.سَــــحَّتْ عَلَيْـــهِ وَعَلَـــى الآلِ الْكِـــرَامْ
وَصَـــحْبِهِ سُـــحْبُ الـــصَّلَاةِ وَالـــسَّلَامْ



نصيحة الشيخ حامد بن محمذن بن محنض باب المسماة: الْوَيْلِيَّة

عن الناصح: هو الشيخ حامد (**1275-1363هـ**) ابن محمذن بن محنض بابه بن اعبيد الديماني، كان عاقلا لبيبا حكيما طبيبا فاهما محققا عالما، متحريا في التحرير أوجز التعبير، مبالغا في التوضيح مع حسن التنقيح، درس على والده، وعلى المختار بن بيدح الديماني، وأسس محظرة درس فيها الكثير من العلماء، من أمثال محمد عبد الله بن البشير المالكي، وأحمدو بن احبيب اليدمسي، ومحمدو بن آلا الحسني، ومحمد عالي بن عدود المباركي، وأحمد بن بنيامين الحسني، وغيرهم كثير.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ لِمَنْ**

مَنَّ بِالاِيمَانِ بِأَعْظَمِ الْمِنَنْ

2. **وَكَرَّهَ الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَا**

إِلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانَا

3. **ثُمَّ صَلاَةُ وَسَلاَمُ اللهِ**

عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ

4. مَــــنْ جَـــاءَ بِالْبُـــشْرَى لِأَهْـــلِ التَّقْـــوَى

وَأَنْـــــذَرَ الْعَاصِـــــينَ سُـــــوءَ الْمَــــأْوَى

5. وَتَــــــوَّجَ الْعَــــــالِمَ تَــــــاجَ اللَّعْنَــــــةِ

فِـــــي صَــــمْتِهِ مَــــعَ ظُهُــــورِ الْبِدْعَــــةِ

6. وَالْآلِ وَالـــــــصَّحْبِ وَكُـــــــلِّ تَـــــــالِ

فِـــــي الاِجْتِنَــــابِ وَفِــــي الاِمْتِثَــــالِ

7. هَــــذَا وَإِنَّ الْعَــــالِمَ الْمَلْعُــــونَ فِــــي

حَـــــدِيثِ أَحْنَـــــى مُرْسَـــــلٍ وَأَرْأَفِ

8. فَـــــسَّرَهُ مَـــــنْ لَـــــيْسَ بِـــــالْأُمِّيِّ

بِعَــــالِمِ الْحُرْمَــــةِ لِلْمَــــأْتِيِّ

9. وَلَــــوْ يَكُــــونُ جَــــاهِلاً لِمَــــا خَــــلاَ

ذَلِــــكَ مِــــنْ أَحْكَــــامِ رَبِّنَــــا عَــــلاَ

10. فَـــــلاَ يَظُـــــنَّنَّ جَهُـــــولٌ أَنَّـــــهْ

فِـــي جُنَّـــةٍ مِـــنْ سُـــوءِ تِلْـــكَ اللَّعْنَـــهْ

11. وَقَـــدْ فَـــشَتْ وَظَهَـــرَتْ أُمُـــورُ

تَكَـــادُ تَـــرْفَضُّ[1] لَهَـــا الـــصُّدُورُ

12. تَحْـــشُو مِـــنَ الْكَمَـــدِ وَالْأَحْـــزَانِ

فِـــي قَلْـــبِ كُـــلِّ صَـــادِقِ الْإِيمَـــانِ

13. فَلَـــمْ يُـــلاَقِ مَـــنْ أَتَوْهَـــا مُنْكِـــرَا

وَلاَ مُقَبِّحـــــــًا وَلاَ مُغَيِّـــــــرَا

14. وَلاَ شَـــــفِيقًا يَبْـــــذُلُ النَّـــــصِيحَهْ

فَاسْتَحْـــسَنُوا مَـــا كَـــانَ مِـــنْ قَبِيحَـــهْ

15. وَارْتَكَبُـــــوا مِـــــنْ سَـــــيِّءِ الْأَوْزَارِ

طَرِيقَـــــةَ الْعَـــــارِ وَنَهْـــــجَ النَّـــــارِ

16. أَعَاذَنَـــــا اللهُ مِـــــنَ الْخِـــــذْلاَنِ

وَمِـــــنْ سُـــــلُوكِ سُـــــبُلِ الـــــشَّيْطَانِ

17. يَـــا أَيُّهَـــا النَّـــاسُ أَطِيعُـــوا رَبَّكُـــمْ

وَبَـــادِرُوا امْتِثَـــالَ مَـــا أَمَـــرَكُمْ

---

(1) ترفض: تتفرق وتتطاير.

18. وَلْتَـــكُ مِـــنْكُمْ أُمَّـــةٌ يَـــدْعُونَا
لِلْخَيْـــرِ بِـــالْمَعْرُوفِ يَامُرُونَـــا

19. يَـــابَوْنَ كُـــلَّ مُنْكَـــرٍ وَكُونُـــوا
لِلَّـــهِ أَنْـــصَارًا وَلاَ تَخُونُـــوا

20. فِـــي رَعْـــيِ مَـــا اسْـــتَرْعَاكُمُ فَـــ«كُلُّكُـــمْ
رَاعٍ وَمَـــسْؤُولٌ»[1] فَمَـــا ذَا قَـــوْلُكُمْ؟

21. بِـــاللهِ اقْطَعُـــوا عَـــادًا عَلَـــى
خِـــلاَفِ سُـــنَّةِ الرَّسُـــولِ يَـــا مَـــلاَ

22. مِـــنِ اخْـــتِلاَطِ فِـــرَقِ الْفَـــسَادِ
وَالْفِـــسْقِ فِـــي النِّكَـــاحِ وَالْأَعْيَـــادِ

23. يَـــاتُونَ مِـــنْ شَـــنِيعَةٍ مَّـــا شَـــاؤُوا
لَـــمْ يَـــنْهَهُمْ دِيـــنٌ وَلاَ حَيَـــاءُ

---

(1) يشير لحديث الصحيحين: «كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته» صحيح البخاري: رقم: **(2409)** ومسلم: **(1829)**.

24. فَــــأَعْلَنُوا فِعْـــلَ الْقَبِـــيحِ وَالْحَـــرَامْ
وَأَفْــسَدُوا مِـــنْ كُــلِّ طِيــبٍ وَطَعَــامْ

25. وَازْدَحَمُـــوا عَلَـــى النِّـــسَا وَاحْتَفَلُـــوا
فَـــأَمْعَنُوا فِـــي فِـــسْقِهِمْ وَأَوْغَلُـــوا

26. وَبَـــذَلُوا مِـــنْ سَـــيِّءِ الْأَفْعَـــالِ
مَجْهُـــودَهُمْ وَسَـــيِّءِ الْأَقْـــوَالِ

27. وَامْـــتَلَأَ الْأَعْـــيُنُ وَالْآذَانُ
مِـــنْ كُـــلِّ مَـــا قَـــدْ حَـــرَّمَ الـــرَّحْمَنُ

28. وَقِيـــلَ فِـــي تَبَعَـــةِ الـــشَّيْطَانِ
للهِ دَرُّ فِتْيَـــةِ الزَّمَـــانِ

29. لَقَـــدْ عَـــلاَ الْيَـــوْمَ عَلَـــى الْأَقْـــرَانِ
بَنُـــو فُـــلاَنٍ وَبَنُـــو فُـــلاَنِ

30. وَصَـــدَرُوا فِـــي جَـــذَلٍ وَفِـــي سُـــرُورْ
مُحْتَفِلِـــينَ بِالْفُـــسُوقِ وَالْفُجُـــورْ

31. لَـــمْ يَحْفَلُـــوا بِمَـــا أَتَـــوْا بِمَـــرْآى
مِـــن رَبِّهِـــمْ مِّـــنْ حَوْبَـــةٍ وَسَـــوْأَى

32. وَلاَ بِمَــــا شَــــهِدَتِ الْمَلائِـــــكْ
عَلَـــيْهِمُ وَكَتَبُـــوا مِـــنْ ذَلِـــكْ

33. يَـــا حُـــزْنَهُمْ وَيَـــا بُكَـــاءَهُمْ وَيَـــا
نَـــدَمَهُمْ إِذْ لاَ يَكُـــونُ مُغْنِيَـــا

34. وَلاَ يُجَـــابُ بِـــالْمُرَادِ مَـــنْ سَـــأَلْ
رُجْعَـــى لِأَنْ يَعْمَـــلَ غَيْـــرَ مَـــا عَمِـــلْ

35. فَلْيَهْـــنِهِمْ زِيَـــادَةً فِـــي وِزْرِهِـــمْ
أَوْزَارُ كُـــلِّ مُقْتَـــدٍ بِـــوِزْرِهِمْ

36. مَـــعَ التَّـــضَاعُفِ بِكُـــلِّ لَحْظَـــةِ
فِـــي كُـــلِّ مَـــا قَـــدْ أَخَّـــرُوا مِـــنْ تَوْبَـــةِ

37. وَلْيَبْـــشِرَنْ بِمِثْلِهَـــا مَـــنْ حَـــضَرَا
مِـــنَ الرِّجَـــالِ وَالنِّـــسَا ذَا الْمُنْكَـــرَا

38. يَـــا أَيُّهَـــا الرَّاعِـــي الـــشَّفِيقُ الْمُحْتَفِـــلْ
بِـــأَمْرِ رَبِّـــهِ الْمُطِيـــعُ الْمُمْتَثِـــلْ

39. اقْـــبِضْ عَلَـــى أَيْـــدِي بَنِيـــكَ وَاقْـــبِضِ
عَلَـــى يَـــدَيْ بِنْتِـــكَ كُـــلَّ مَقْـــبَضِ

40. وَامْـــــنَعْهُمْ مِـــــنْ صُـــــحْبَةِ الْأَرْذَالِ
وَمِـــــنْ شُـــــهُودِ ذَلِـــــكَ الـــــضَّلاَلِ

41. وَلْـــــيَحْفَظَنَّ كُـــــلُّ رَاعٍ زَوْجَتَـــــهْ
وَبِنْتَـــــهُ وَأُخْتَـــــهُ وَعَمَّتَـــــهْ

42. لاَ يَقْـــــرَبَنْ حَرَمَـــــكَ الْأَجَانِـــــبُ
لاَ يَرْضَـــــيَنْ عَنْـــــكَ بِجُـــــرْمٍ صَـــــاحِبُ

43. بِـــــيسَ صَـــــدِيقًا صَـــــاحِبٌ رِضَـــــاهُ
عَلَيْـــــكَ فِيمَـــــا قَـــــدْ حَمَـــــى الْإِلَـــــهُ

44. فَـــــلاَ تُـــــصِبْكَ لَعْنَـــــةُ الـــــدَّيُّوثِ
وَاتَّـــــقِ مَـــــا أُعِـــــدَّ لِلْخَبِيـــــثِ

45. وَلْتَحْفَظُـــــوهُنَّ مِـــــنَ الـــــضَّيَاعِ
وَمِـــــنْ لُقِـــــيِّ سَـــــائِرِ الرِّعَـــــاعِ

46. فَـــــإِنَّهُمْ يَـــــاتُونَهُنَّ بِـــــالْكَلاَمْ
وَرَفَـــــثِ الْكَـــــلاَمِ عَـــــنْ ذَاكَ الطَّغَـــــامْ

47. وَبِحِكَايَـــــاتٍ عَـــــنِ الْغَوْغَـــــاءِ
تَـــــزْرَعُ فِـــــي الْقُلُـــــوبِ كُـــــلَّ دَاءِ

48. حِفْظـــًا وَرَعْيـــًا يَـــا ذَوِي الْجَزَالَـــةِ

وَالانْتِبَـــاهِ مِـــنْ ذَوِي الْقَرَابَـــةِ

49. مِـــنِ ابْـــنِ عَـــمٍّ اَوْ مِـــنِ ابْـــنِ عَمَّـــةِ

أَوِ ابْـــنِ خَـــالٍ أَوْ مِـــنِ ابْـــنِ خَالَـــةِ

50. وَالْحِفْـــظَ كُـــلَّ الْحِفْـــظِ وَالرِّعَايَـــةِ

وَسُـــوءَ ظَـــنٍّ بِـــذَوِي الرَّضَـــاعَةِ

51. سِـــيَانِ فِـــي ذَاكُـــمْ صَـــغِيرٌ وَكَبِيـــرْ

فَلْتَحْفَظُـــوا مِـــنَ الْكَبِيـــرِ وَالـــصَّغِيرْ

52. إِنَّ الزَّمَـــانَ يَـــا رُعَـــاةُ قَـــدْ فَـــسَدْ

وَلَـــيْسَ يُـــؤْمَنُ عَلَـــى النِّـــسَا أَحَـــدْ

53. وَهُـــنَّ هُـــنَّ أَيُّ نَاقِـــصَاتِ

عَقْـــلٍ وَدِيـــنٍ غَيْـــرُ مَامُونَـــاتِ

54. وَاللهِ مَـــا جَـــرَّ إِلَـــى اسْـــتِمْتَاعِ

مِثْـــلُ الْقَرَابَـــةِ أَوِ الرَّضَـــاعِ

55. أُفٍ لَهَـــا رَضَـــاعَةً فَمَـــا هِـــي

إِلاَّ وَسِـــيلَةٌ إِلَـــى الْمَنَـــاهِي

56. فَنَظْـــرَةُ الْفِـــسْقِ لِكُـــلِّ فَاسِـــقِ

أُفٍ لِـــذَاكَ الْهَـــزْلِ وَالتَّعَـــانُقِ

57. أُفٍ لِـــذَاكَ الْفَلْـــيِ وَالتَّوَسُّـــدِ

أُفٍ لِكُـــلِّ ذَلِـــكَ الْفِعْـــلِ الـــرَّدِي

58. فَلْيَبْـــشِرُوا أَنَّ النَّبِـــيَّ قَـــالاَ:

أَشَـــدُّكُمْ عَـــذَابًا الَّـــذْ نَـــالاَ

59. مِـــنَ الْمَحَـــارِمِ الْتِـــذَاذًا فَلَهُـــمْ

مِـــنْ شِـــدَّةِ الْعَـــذَابِ مَـــا أَذَلَّهُـــمْ

60. وَرَاقِبُـــوهُنَّ فَـــلاَ يَبْعُـــدْنَا

إِذَا يُطَـــوِّفْنَ وَلاَ يَرْقُـــدْنَا

61. بِاللَّيْـــلِ إِلاَّ حَيْـــثُ تَبْطُـــلُ حِيَـــلْ

ذَلِكُـــمُ الـــسَّارِي الْخَبِيـــثِ ذِي الْحِيَـــلْ

62. وَمَـــنْ أَتَـــى فِـــي طَلَـــبِ الْإِقْـــرَاءِ

فَـــأَقْرِئُوهُ بِالْمَكَـــانِ النَّـــائِي

63. تَنَبَّهُـــوا لِكُـــلِّ مَـــا يَغْمُـــضُ مِـــنْ

مَخَائِـــلِ الْفِتْنَـــةِ يَـــا أُوْلِـــي الْفِطَـــنْ

64. لاَ تَــــسْتَهِينُوا بِالَّـــــذِي أُمِـــــرْتُمُ
وَجَاهِـــدُوا فِـــي اللهِ مَـــا اسْـــتَطَعْتُمُ

65. فَإِنَّمَـــا تَـــسْعَوْنَ فِـــي إِصْـــلاَحِ
دُنْيَـــاكُمُ وَالـــدِّينِ وَالْفَـــلاَحِ

66. كُونُـــوا أُوْلِـــي شَـــفَقَةٍ وَمَرْحَمَـــهْ
بِكُـــلِّ مُـــسْلِمٍ وَكُـــلِّ مُـــسْلِمَهْ

67. وَذَكِّـــرُوهُمُ بِكُـــلِّ مَوْعِظَـــهْ
وَأَيْقِظُـــوهُمُ بِكُـــلِّ مُوقِظَـــهْ

68. وَعَلِّمُـــوهُمْ وَانْـــصَحُوا وَقُولُـــوا
لِـــذَاكُمُ الْفَاسِـــقِ يَـــا جَهُـــولُ

69. يَـــا أَيُّهَـــا الـــشَّهْوَانُ يَـــا ذَا الْمُجْتَـــرِي
عَلَـــى حِمَـــى ذِي الْعِـــزَّةِ الْمُقْتَـــدِرِ

70. وَيْـــكَ أَلَـــسْتَ بِالْمُـــصَدِّقِ بِمَـــا
جَـــاءَ مِـــنَ الْوَعِيـــدِ فِـــي ذَاكَ الْحِمَـــى

71. أَمْ خَـــصَّكَ اللهُ بِـــوَحْيٍ أَوْ كِتَـــابْ
أَنِ ايـــتِ مَـــا شِـــئْتَ فَمَـــا تَخْـــشَى الْعِقَـــابْ

72. إِلَـــى مَتَـــى أَنْـــتَ بِهَـــذَا الْحَـــالِ
تَـــسْبَحُ فِـــي الْعِـــصْيَانِ وَالـــضَّلاَلِ

73. يَعِـــــدُكَ الْغَـــــرُورُ بِـــــالْغُفْرَانِ
كَـــمْ غَـــرَّ مِـــنْ قَبْلِـــكَ مِـــنْ إِنْـــسَانِ

74. فَـــاعْلَمْ بِـــأَنَّ اللهَ لَـــيْسَ يَغْفِـــرُ
حَـــقَّ الْعَبِيـــدِ إِنْ هُـــمُ لَـــمْ يَغْفِـــرُوا

75. فَاسْـــتَحْلِلَنْ وَيْحَـــكَ مَـــنْ تَطْمَـــعُ فِـــي
إِحْلاَلِـــهِ وَاسْتَرْضِـــيَنْ وَاسْـــتَعْطِفِ

76. وَأَقْلِعَـــــنْ مُفْلِـــــسُ عَمَّـــــا تَـــــاتِي
فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ مِّـــنْ حُقُـــوقِ النَّـــاتِ

77. مِـــــنْ نَظْـــــرَةٍ وَكِلْمَـــــةٍ وَخَلْـــــوَةِ
وَجَلْـــــسَةٍ لِزَوْجَـــــةٍ أَوِ ابْنَـــــةِ

78. أَوْ أَيِّـــــمٍ يَـــــسُوءُهَا مَـــــا يَـــــاتِي
مِـــنْ سَـــيِّءِ الْحُـــوبِ إِلَيْهَـــا الْآتِـــي

79. أَمَّـــا الَّتِـــي تَـــاتِي إِلَـــى مَـــنْ تَـــاتِي
لَعَلَّهَـــــا تَحْظَـــــى بِـــــسَيِّئَاتِ

80. وَمَـــا لَهَـــا مِـــنْ أَحَـــدٍ يُوذِيـــهِ

مِـــنْ سَـــيِّءِ الـــذُّنُوبِ مَـــا تَاتِيـــهِ

81. فَمَحْـــضُ حَـــقِّ اللهِ إِنْ شَـــاءَ غَفَـــرْ

أَوْ عَـــذَّبَ الْمُقْـــتَحِمَ الَّـــذِي حَظَـــرْ

82. وَدَانَـــقٌ وَهُـــوَ سُـــدْسُ دِرْهَـــمِ

قِيمَتُـــهُ يَـــوْمِ وَفَـــاءِ الْقِـــيَمِ

83. مِـــنْ صَـــلَوَاتٍ قُبِلَـــتْ سَـــبْعُمِائَهْ

فَهَـــلْ لَـــدَيْكَ مِـــنْ وَفَـــاءٍ لِفِئَـــهْ؟

84. كُلُّهُـــمُ ظَلَمْتَـــهُ فِـــي زَوْجَتِـــهْ

وَبِنْتِـــهِ وَأُخْتِـــهِ وَعَمَّتِـــهْ

85. بِنَظْـــرَةٍ وَكِلْمَـــةٍ وَخلـــوةِ

وَسَـــرْيَةٍ وَجَـــسَّةٍ وَقُبْلَـــةِ

86. وَأَصْـــغَرُ الْمَـــأْتِيِّ مِـــنْ مُحَـــرَّمِ

إِلَـــى الْفَتَـــى فِيمَـــا لَـــهُ مِـــنْ حَـــرَمِ

87. أَشَـــدُّ إِيْـــذَاءً لِقَلْـــبِ الْمُـــسْلِمِ

مِـــنْ ظُلْمِـــهِ بِـــأَلْفِ أَلْـــفِ دِرْهَـــمِ

88. وَاللهُ فِـــي يَـــوْمِ الْجَـــزَاءِ مُعْلِمُـــهْ
بِكُـــلِّ حَـــقٍ كُنْـــتَ مِنْـــهُ تَكْتُمُـــهْ

89. وَآخِـــذٌ مِنْـــكَ بِكُـــلِّ حَـــقّ
مِـــنْ كُـــلِّ نَـــوْعٍ مِّـــنْ حُقُـــوقِ الْخَلْـــقِ

90. ثُـــمَّ الْحُـــضُورُ لِلْقَبُـــولِ شَـــرْطُ
وَأَنْـــتَ مَـــا حَـــضَرْتَ فِيهَـــا قَـــطُّ

91. بَـــلْ مَـــا حَفِظْـــتَ ذَرَّةً مِّـــنْ شَـــانِهَا
لاَ مِـــنْ شُـــرُوطِهَا وَلاَ أَرْكَانِهَـــا

92. تَـــاتِي كَنَقْـــرِ الـــدِّيكِ دُونَ الْمَـــاءِ
مِـــن بَعْـــدِمَا أَرْجَـــأْتَ مِـــنْ إِرْجَـــاءِ

93. مُفَكِّـــرًا فِـــي كُـــلِّ مَـــا سَـــوْءَاءِ
وَمُعْرِضًـــا عَـــنْ سَـــامِكِ الـــسَّمَاءِ

94. ضَـــيَّعْتَهَا فَأَنْـــتَ أَضْـــيَعُ لِمَـــا
هِـــيَ أَهَـــمُّ مِنْـــهُ مِمَّـــا حُتِمَـــا

95. لَـــوْ لَـــمْ يُـــضَيِّعِ الـــصَّلاَةَ الْفَـــاجِرْ
نَهَـــتْ عَـــنِ الْفَحْـــشَاءِ وَالْمَنَـــاكِرْ

96. يَـــا زَاعِـــمَ الـــذَّكَاءِ وَالْإِيمَـــانِ

وَأَنْـــتَ طَـــوْعُ الـــنَّفْسِ وَالـــشَّيْطَانِ

97. مَالَـــكَ تُعْنَـــى بِتَحَـــامِ الْمَـــاءِ

خَـــوْفَ حُـــدُوثِ نَزْلَـــةٍ أَوْ دَاءِ

98. وَتَتْـــرُكُ الـــشَّهِيَ مِـــنْ طَعَـــامِ

وَمِـــنْ شَـــرَابٍ خِيفَـــةَ الْأَسْـــقَامِ

99. وَلاَ تَخَـــافُ مِـــنْ حِمَـــى الْجَبَّـــارِ

مُوقَـــدَةً بِالنَّـــاسِ وَالْحِجَـــارِ

100.أَذَاكَ مِـــنْ عَلاَمَـــةِ الْإِيمَـــانِ

أَمْ هُـــوَ فِعْـــلُ الْحَـــازِمِ الْيَقْظَـــانِ

101.وَيْلَـــكَ يَـــا فِـــسِّيقُ يَـــا فَجُـــورُ

وَيْلَـــكَ إِن لَّـــمْ يَغْفِـــرِ الْغَفُـــورُ

102.وَيْلَـــكَ يَـــوْمَ حَـــسَرَاتِ الْفَـــوْتِ

وَيْلَـــكَ فِـــي الْقَبْـــرِ وَعِنْـــدَ الْمَـــوْتِ

103.وَيْلَـــكَ فِـــي الـــضَّحِكِ وَالـــسُّرُورِ

بِالـــذَّنبِ مِـــنْ بُكَـــاكَ فِـــي الـــسَّعِيرِ

104.وَيْلَـــكَ فِـــي الْحُـــزْنِ عَلَـــى الـــذَّنبِ إِذَا

فَاتَـــكَ مِمَّـــا سَـــوْفَ تَلْقَـــى مِـــنْ أَذَى

105.وَيْلَـــكَ يَـــا عَاصِـــي مِـــنِ احْتِقَـــارِ

أَصْـــغَرِ مَـــا بِـــهِ عَـــصَيْتَ الْبَـــارِي

106.وَيْلَـــكَ وَيْلَـــكَ مِـــنَ اَمْـــنِ نِقَمِـــهْ

وَيْلَـــكَ مِـــنْ عِـــصْيَانِهِ بِنِعَمِـــهْ

107.وَيْلَـــكَ مِمَّـــا جِئْـــتَ مِـــنْ بَوَائِـــقِ

وَيْلَـــكَ مِـــنْ صُـــحْبَةِ كُـــلِّ فَاسِـــقِ

108.وَيْلَـــكَ مِـــنْ تَرْكِـــكَ الاِنْكَـــارَ عَلَـــى

مِثْلِـــكَ فِيمَـــا مِـــنْ قَبِـــيحٍ فَعَـــلاَ

109.وَيْلَـــكَ يَـــا أَعْمَـــى مِـــنِ اقْتِـــدَاءِ

مَـــنْ يَقْتَـــدِي بِـــكَ مِـــنَ الْأَعْمَـــاءِ

110.وَيْلَـــكَ مِـــنْ قَـــوْلِ الْقَبِـــيحِ وَيْلَكَـــا

وَيْلَـــكَ فِـــي اسْـــتِمَاعِهِ وَعَوْلَكَـــا

111.وَيْلَـــكَ مِـــنْ قَوْلِـــكَ فِـــي فَلاَنَـــةِ

كَلِمَـــةً تَـــدْعُو إِلَـــى الْخِيَانَـــةِ

112.وَيْلَـــكَ مِـــنْ تَبْلِيـــغِ ذَلِـــكَ الْفَتَـــى
أَوِ الْفَتَـــاةِ عَـــنْ فَتَـــاةٍ اَوْ فَتَـــى

113.وَيْلَـــكَ فِـــي التَّحْـــدِيثِ وَالْإِخْبَـــارِ
بِمَـــا أَتَيْـــتَ مِـــنْ حِمَـــى الْجَبَّـــارِ

114.وَيْلَـــكَ مِمَّـــا جُـــزْتَ مِـــنْ حَـــصًى وَمَـــا
خَطَـــوْتَ مِـــنْ خَطْـــوٍ إِلَـــى ذَاكَ الْحِمَـــى

115.وَيْلَـــكَ مِـــنْ عَزْمِـــكَ وَانْتِظَارِكَـــا
لِغَيْبَـــةٍ أَوْ نَوْمَـــةٍ مِّـــنْ جَارِكَـــا

116.وَيْلَـــكَ مِـــنْ إِيـــذَائِكَ الْجَـــارَ بِمَـــا
ظَلَمْـــتَ فِـــي حَرَمِـــهِ ذَا الْمُـــسْلِمَا

117.وَيْلَـــكَ مِـــنْ قَلَقِـــهِ فِـــي غَيْبَتِـــهْ
مِـــنْ خَوْفِـــهِ مِنْـــكَ عَلَـــى رَعِيَتِـــهْ

118.فَـــاللهُ قَـــدْ خَبَـــا ثَلاَثَـــا فِـــي ثَـــلاَثْ
وَلِيُّـــهُ فِـــي خَلْقِـــهِ إِحْـــدَى الـــثَّلاَثْ[1]

---

(1) لعله يشير لما روي عن جعفر الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله: «إن الله تعالى خبأ ثلاثًا في ثلاث، رضاه في طاعته، فلا تحتقروا منها شيئًا، لعلّ رضاه فيه، وخبأ غضبه =

119.وَإِنَّمَــــا تُحَـــارِبُ الْعَلِيّــــا

إِنْ كَـــانَ مَـــنْ آذَيْتَـــهُ وَلِيّــــا

120.لاَ تَـــأْمَنَنَّ سَـــلَبَ الْإِيمَـــانِ

مِـــنْ ذَاكَ وَالْخُلُـــودَ فِـــي النّيـــرَانِ

121.وَيْلَـــكَ مِـــنْ قَـــصْدِ جَمِيـــلِ الـــزِّيِّ

لِتَفْـــتِنَ النِّـــسَاءَ بِـــالتَّزَيِّ

122.وَيْلَـــكَ مِـــنْ فَـــسَادِ كُـــلِّ قَـــصْدِ

وَيْلَـــكَ مِـــنْ كُـــلِّ قَبِـــيحٍ مُـــرْدِ

123.أَمَـــا تَخَـــافُ يَـــا حَـــرٍ بِاللَّائِمَـــهْ

مِـــنْ شُـــؤْمِ مَـــا تَاتِيـــهِ سُـــوءَ الْخَاتِمَـــهْ

124.إِنَّ الْمَعَاصِـــــيَ بَرِيـــــدُ الْكُفْـــــرِ

وَهِـــيَ مِـــنْ أَجْزَائِـــهِ فَلْتَـــدْرِ

=

في معاصيه، فلا تحتقروا منها شيئًا، لعلّ غضبه فيه، وخبأ ولايته في عباده المؤمنين، فلا تحتقروا منهم أحداً، لعلّه وليّ الله تعالى» ينظر كتاب قوت القلوب في معاملة المحبوب: لمحمد بن علي بن عطية المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: **1426**هـ **2005**م (**1/ 347**) وإحياء علوم الدين: للغزالي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ، (**4/ 49**).

125.وَإِنَّ بَـــــيْنَ الْعِبـــــدِ وَالْإِلَـــــهِ
حَـــدًّا مِّـــنَ الـــذُّنُوبِ يَـــا ذَا الـــسَّاهِي

126.إِنْ يَبْلُـــغِ الْعَبْـــدُ إِلَيْـــهِ يُطْبَـــعِ
مِنْـــهُ عَلَـــى الْقَلْـــبِ فَلَـــمْ يَرْتَـــدِعِ

127.وَلَـــمْ يُوَفَّـــقْ لِهُـــدًى مِّـــن بَعْـــدِ
ذَاكَ فَوَيْـــلَ الْمُنْتَهِـــي لِلْحَـــدِّ

128.أَنْقَـــذَنَا ذُو الْمَـــنِّ وَالْإِحْـــسَانِ
مِمَّـــا ابْتَلَـــى بِـــهِ أُوْلِـــي الْخُـــسْرَانِ

129.وَمَـــنَّ مِـــنْ إِنْعَامِـــهِ عَلَيْنَـــا
بِتَوْبَـــةٍ تَمْحُـــو الَّـــذِي أَتَيْنَـــا

130.يَـــا أَيُّهَـــا الْأَخُ الْمُـــصِيخُ[1] الْمُنْـــزَعِجْ
مِـــنْ جَـــزَعٍ لِمَـــا أَتَـــاهُ مِـــنْ حَـــرَجْ

131.لاَ تَقْـــنَطَنْ مِّـــنْ رَحْمَـــةِ الْإِلَـــهِ
إِنَّ الْقُنُـــوطَ أَعْظَـــمُ الـــدَّوَاهِي

---

(1) المصيخ: المستمع المنصت، ومنه قول ابن ميادة:

يُـــصِيخُ لِلنَّبْـــأَةِ أَسْـــمَاعَهُ   إِصَـــاخَةَ النَّاشِـــدِ لِلْمُنْـــشِدِ

132.وَبَــــادِرِ التَّوْبَـــــةَ إِنَّ التَّوْبَـــــهْ

إِنْ صَـــــدَقَتْ تَمْحَـــــقُ كُـــــلَّ حَوْبَـــــهْ

133.وَاسْـــتَدْرِكَنْ مَـــا فَـــاتَ وَاقْـــضِ وَاقْـــضِ

جَمِيـــعَ مَـــا ضَـــيَّعْتَهُ مِـــنْ فَـــرْضِ

134.وَاسْـــتَغْفِرَنْ لِمَـــنْ ظَلَمْـــتَ وَاضْـــرَعِ

إِلَـــى الْكَـــرِيمِ فِـــي تَـــوَلِّي التَّبَـــعِ

135.وَاشْـــــتَغِلَنْ بِـــــالْعِلْمِ وَالْعِبَـــــادَهْ

للهِ لاَ لِتَكْـــــــسِبَ الـــــــسِّيَادَهْ

136.إِنَّ الْهَـــــلاَكَ كُلَّـــــهُ لِمَـــــنْ قَـــــصَدْ

بِفِعْـــلِ قُرْبَـــةٍ سِـــوَى وَجْـــهِ الـــصَّمَدْ

137.فَـــآثِرَنْ هُـــدِيتَ مَـــا يَبْقَـــى عَلَـــى

مَتَـــاعِ دُنْيَـــا سَـــوْفَ يَفْنَـــى عَـــاجِلاَ

138.وَطَـــــالِعَنَّ كُتُـــــبَ الْغَزَالِـــــي

وَنَحْوَهَـــا مِـــنْ كُتُـــبِ الرِّجَـــالِ

139.وَدَعْـــكَ مِـــنَ ذَا النَّحْـــوِ وَالْأَشْـــعَارِ

وَلاَ تَكُـــنْ مِـــنْ ذَاكَ ذَا إِكْثَـــارِ

140.أُقْـــسِمُ بِـــاللهِ لَفِـــي الْقُـــرْآنِ

وَمَـــا مِـــنَ الْحَــدِيثِ فِـــي الــصَّغَانِي

141.وَمَـــا حَـــوَتْ مَـــدَائِحُ الْعَـــدْنَانِي

مِـــنَ الْغَرِيـــبِ وَمِـــنَ الْمَعَـــانِي

142.كِفَايَـــةٌ عَـــنْ شِـــعْرِ ذَاكَ الْقَائِـــدِ

وَحِزْبِـــهِ لِكُــــلِّ وَاعٍ رَاشِــــدِ

143.وَامْتَثِـــلَ امْـــرَ سَـــيِّدِ الْأَقْطَـــابِ

لِمُـــسْتَطِيعِ الْبَـــاءِ مِـــنْ شَـــبَابِ

144.وَاتَّقِــــــيَنَّ اللهَ أَنْ تَبَــــــتَّلاَ

وَأَنْـــتَ ذُو مَـــالٍ تَخَـــافُ الـــزَّلَلاَ

145.وَاحْـــذَرْ مِـــنَ الْحَيَـــاءِ أَنْ يَزُجَّـــا

بِـــكَ بِـــسَوْدَاءَ تَـــؤُجُّ أَجَّـــا

146.وَلَـــيْسَ وَالِـــدُكَ بِالـــشَّفِيقِ

إِن لَّـــمْ يَـــصُنْ وَجْهَـــكَ مِـــنْ حَرِيـــقِ

147.وَمَـــا اجْتَرَحْـــتَ فَعَلَيْـــكَ وَعَلَـــى

وَالِـــدِكَ الْمُلِـــيمِ فِيمَـــا فَعَـــلاَ

148. وَلاَ تَكُــــنْ بِمُــــسْهِبٍ يَـــا صَـــاحِ
وَلاَ تَكُـــنْ يَـــا صَـــاحِ بِـــالْمَزَّاحِ
149. فَقَـــدْ يَفُـــوهُ الْمَــرْءُ بِالْكِلْمَـــةِ لَـــمْ
يُلْـــقِ لَهَـــا بَـــالاً وَهِـــيْ شَـــرُّ الْكَلِـــمْ
150. يَهْـــوِي بِهَـــا فِـــي النَّـــارِ سَـــبْعِينَ خَرِيــفْ
كَمَـــا رَوَى الثِّقَـــاةُ عَـــنْ أَسْـــرَى شَـــرِيفْ(1)
151. وَلْــــــتَعِظُنْ ذَلِكُــــــمُ الْمُغَنِّيَّـــــا
قُولُـــوا لَـــهُ يَـــا صَـــاحِبَ الْفِتْنَـــةِ يَـــا
152. مُـــــؤَذِّنَ الــــشَّيْطَانِ يَــــا وَكِيلَــــهْ
يَـــا حِـــبَّ قَلْبِـــهِ وَيَـــا زَمِيلَـــهْ
153. إِنَّ عَلَيْـــــكَ لَعْنَـــــةَ النَّبِـــــيِّ
فِيمَـــا ارْتَكَبْـــتَ بِالْغِنَـــا مِـــنْ غَـــيِّ

---

(1) يشير إلى ما ورد في مسند الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، وَمَا يَرَى أَنَّهَا تَبْلُغُ حَيْثُ بَلَغَتْ، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» الحديث رقم: (10900)، وهو في البخاري بلفظ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ» الحديث رقم: (6477).

154.إِنَّ عَلَيْـــــكَ وِزْرَ مَـــــا نَهَجْتَـــــا

وَوِزْرَ مَـــا مِـــنْ شَـــهْوَةٍ هَيَّجْتَـــا

155.لَـــوْ كُنْـــتَ تَعْلَـــمُ جَـــزَاءَكَ غَـــدَا

لَـــمْ تُـــسْمِعِ النَّـــاسَ الْغِنَـــاءَ أَبَـــدَا

156.وَلَـــــوْ دَرَى جَـــــزَاءَهُ ذُو الطَّـــــرَبِ

مِـــنْ صَـــوْتِ ذَلِـــكَ الْغِنَـــاءِ الْمُطْـــرِبِ

157.وَمَـــــا يُلاَقِيـــــهِ مِـــــنَ النَّكَـــــالِ

لَـــمْ يُـــصْغِ لِلْبَاطِـــلِ وَالـــضَّلاَلِ

158.يَـــا أَيُّهَـــا الْآخِـــذُ فِـــي سُـــبْلِ الْهُـــدَى

لاَ يُورِدَنَّـــــكَ مَـــــوَارِدَ الـــــرَّدَى

159.مَـــا قِيـــلَ فِـــي الـــسَّمَاعِ مِـــنْ تَـــرْخِيصِ

عَلَـــى شُـــرُوطٍ لِـــذَوِي الْخُـــصُوصِ

160.قُولُـــــوا لِـــــتِلْكُمُ الْفَتَـــــاةِ الْبَـــــضَّهْ

ذَاتِ الْبَهَـــــاءِ وَالْجَمَـــــالِ الْغَـــــضَّهْ

161.بِـــــاللهِ يَـــــا أُخْـــــتُ عَلَيْـــــكِ تُـــــوبِي

لاَ تُوبِقَنْـــــكِ كَثْـــــرَةُ الـــــذُّنُوبِ

162. بِــــاللهِ يَــــا أُخْـــتُ عَلَيْــــكِ فَــــارْحَمِي
بَـــدَنَكِ الــــضَّعِيفَ مِــــنْ جَهَـــنَّمِ

163. لاَ تَفْــضَحِي نَفْــسَكِ فِــي الـــدُّنْيَا وَفِــي
آخِـــرَةٍ فِـــي يَـــوْمِ نَـــشْرِ الـــصُّحُفِ

164. وَيَــــوْمَ تُخْــــزَى فِرْقَــــةُ الْمَعَاصِــــي
وَتُجْمَــــعُ الْأَقْـــدَامُ بِالنَّوَاصِـــــي

165. يَـــوْمَ تَـــشَقَّقُ الـــسَّمَاءُ بِالْغَمَــــامْ
وَيَــسْتَغِيثُ النَّـــاسُ مِـــنْ طُـــولِ الْقِيَـــامْ

166. وَيَـــوْمَ تَـــدْنُو الـــشَّمْسُ قَـــدْرَ الْمَيْـــلِ
وَالْعَـــرَقُ الْحَـــامِي كَـــسَيْلِ الـــسَّيْلِ

167. يَــوْمَ الــصَّدَى الــشَّدِيدِ وَالْجُــوعِ الطَّوِيــلْ
يَــوْمَ اشْــتِدَادِ الْخَــوْفِ وَالْهَــوْلِ الْمُهِيــلْ

168. قُـــومِي بِــــأَمْرِ اللهِ يَـــا خَيْـــرَ فَتَـــاهْ
وَحَـــافِظِي عَلَـــى الطَّهُـــورِ وَالـــصَّلاَهْ

169. لاَ تُـــشْفِقِي مِـــنْ نَقْـــصِ ذَلِـــكَ الْجَمَـــالْ
بِالْمَــــا فَمَــــا الْجَمَــــالُ إِلاَّ الاِمْتِثَــــالْ

170.بَـلْ مِـنْ عَـذَابِ الْقَبْـرِ أُخْتِـي أَشْـفِقِي

وَمِـنْ عَـذَابِ النَّـارِ كُـلَّ مَـشْفَقِ

171.وَاغْتَسِلِي لِلْحَيْضِ وَالْجَنَابَةِ

وَلْتَغْسِلِنَّ كُلَّمَا نَجَاسَةِ

172.وَلْتَطْمَئِنِّي فِـي الرُّكُـوعِ وَالسُّجُودْ

وَاعْتَدِلِنَّ وَاخْشَعِنَّ لِلْوَدُودْ

173.تَغْتَنِمِنَّ وَعْـدَ فَـالِقِ الصَّبَاحْ

بِقَرْنِـهِ لَـكِ النَّجَـاةَ بِـالْفَلاَحْ

174.لاَ يَغْلِبَنَّكِ الْهَـوَى فَتَرْفُضِي

أَمْـرَ الإِلَـهِ وَاحْفَظِـنَّ وَاغْضُضِي

175.لاَ تَتَعَـدَّيِنَّ فِيمَـا يُبْـدَى

مِـنْ زِينَـةٍ وَيْحَـكِ مَـا قَـدْ حُـدَّا

176.فَمَـا تُطِيقِـينَ عَـذَابَ اللهِ

لِلْمُتَعَـدِّينَ حُـدُودَ اللهِ

177.يَـا أَيُّهَـا الزَّوْجَـاتُ إِنَّ اللهَ قَـدْ

أَمَـرَكُنَّ فَـأْتَمِرْنَ لِلصَّمَدْ

178.فَطَاعَـــةُ الْأَزْوَاجِ فِـــي كُـــلِّ مُبَـــاحْ
فَـــرْضٌ بِـــهِ تَـــسْلُكْنَ مَـــسْلَكَ الْفَـــلاَحْ

179.حُـــسْنُ التَّبَعُّـــلِ جِهَـــادُ الْمَـــرْأَةِ
فَلْتَلْـــتَمِسْ بِـــهِ طَرِيـــقَ الْجَنَّـــةِ

180.أَنْـــتُنَّ فِـــي الْأَنْفُـــسِ وَالْأَمْـــوَالِ
مُـــسْتَرْعَيَاتٌ لاَ تَخُـــنَّ الْـــوَالِي

181.وَاعْلَمْـــنَ أَنَّ كُـــلَّ مَـــا تُـــسْعِفْنَا
بِـــهِ أُولِـــي الْفِـــسْقِ وَمَـــا تَبْـــذُلْنَا

182.مِمَّـــا يَـــسُوءُ الـــزَّوْجَ مِـــنْ كُـــلِّ حَـــرَامْ
حَـــقٌّ لَّـــهُ يُوفَـــاهُ فِـــي يَـــوْمِ الْخِـــصَامْ

183.فَـــانْظُرْنَ فِـــي شَـــرْحِ حَـــدِيثِ الْإِفْـــكِ
لاِبْـــنِ أَبِـــي جَمْـــرَةَ غَيْـــرَ إِفْـــكِ

184.أَيَّتُهَـــا النَّاشِـــزُ هَـــلْ تَـــدْرِينَا
أَنَّـــكِ فِـــي الـــسَّمَاءِ تُلْعَنِينَـــا

185.لَـــوْ تَعْلَمِـــينَ مَـــا أَعَـــدَّ الْـــوَالِي
لَـــكِ مِـــنَ الْعَـــذَابِ وَالنَّكَـــالِ

186. يَـــا مُـــؤْوِيَ النَّاشِـــزِ مُـــؤْوِي الظَّـــالِمِ

حَبَـــاهُ بِاللَّعْنَـــةِ خَيْـــرُ هَاشِـــمِ

187. إِنْ كُنْـــتَ مُـــشْفِقًا عَلَيْهَـــا وَعَلَـــى

نَفْـــسِكَ مِـــنْ ذَاكَ الْأُوَّارِ وَالـــصِّلَى[1]

188. فَتُـــبْ وَبَـــادِرْ بِالنَّجَـــاةِ الْحِيلَـــهْ

وَأَدِّهَـــا لِزَوْجِهَـــا ذَلِيلَـــهْ

189. يَـــا أُمَّـــةَ الْبَنَـــاتِ لاَ تُـــسَامِحِي

ذَا الْفِـــسْقِ وَالْبَنَـــاتِ فِـــي الْقَبَـــائِحِ

190. لاَ تَتَعَـــامَيْنَّ أَوْ تَنَـــوَّمِي

عَـــنْ ذَلِـــكَ الْعَاصِـــي الْجَـــسُورِ الْمُجْـــرِمِ

191. فَإِنَّمَـــا تُلْقِـــينَ بِـــالْمُحَرَّمِ

نَفْـــسَكِ وَالْبَنَـــاتِ فِـــي جَهَـــنَّمِ

192. وَمَـــا لَـــدَى الْآخِـــذِ بِالنَّوَاصِـــي

يَـــا أُمُّ لاَ يُنَـــالُ بِالْمَعَاصِـــي

(1) الأوار: اللهب وحر النار أو الشمس، والدخان، والصلى: من صلى النار يصلاها إذا وضع فيها.

193.إِنَّ الـــــصَّبِيّ لَكُمَـــــا وَدِيعَـــــهْ

يَــــا وَالِدِيْـــــهِ فَاحْفَظَـــــا الْوَدِيعَـــــهْ

194.لاَ تَــــدَعَا لِــــنَقْشِ كُــــلِّ مُنْكَــــرِ

وَكُــــلِّ سَــــيءٍ نَفِــــيس الْجَــــوْهَرِ

195.قُومَــــا عَلَــــى الــــصَّبِيِّ رَاعِيَــــا الــــصَّبِي

وَأَدِّبَنَّــــــــــهُ بِكُــــــــــلِّ أَدَبِ

196.وَازْرَعْ بِقَلْبِــــهِ جَمِيــــعَ الْخَيْــــرِ

وَوَقِّــــهِ الــــشَّرَّ وَكُــــلَّ ضَــــيْرِ

197.وَقُرَنَــــاءُ الــــسُّوءِ شَــــرُّ الــــشَّرِّ

وَالْحِفْــــظُ مِــــنْهُمْ هُــــوَ رَأْسُ الْأَمْــــرِ

198.إِيَــــاكَ وَالتَّقْــــصِيرَ فِــــي اتِّبَــــاعِ

أَمْــــرِ الْإِلَــــهِ أَيُّ هَــــذَا الرَّاعِــــي

199.إِيَّــــاكَ وَالتَّفْــــرِيطَ فِــــي الــــدُّعَاءِ

مِــــنْ صَــــالِحِ الْوَلَــــدِ لِلْآبَــــاءِ

200.يَــــا أَيُّهَــــا النَّــــاسُ احْفَظُــــوا الْأَمَانَــــهْ

إِيَّــــاكُمُ وَرِقَّــــةَ الدِّيَانَــــهْ

201.كُونُـــــوا بِعِلْمِكُـــــمْ ذَوِي انْتِفَـــاعِ
وَلاَ تَكُـــــونُنَّ مِـــــنَ الْأَقْمَـــــاعِ

202.هَـــذِي نَـــصِيحَةٌ بِهَـــا ائْتَمَـــرْتُ
أَمْـــرَ النَّبِـــي بِالنُّـــصْحِ وَامْتَثَلْـــتُ

203.يُـــصْغِي إِلَيْهَـــا كُـــلُّ عَاقِـــلٍ زَكِـــي
يُعْـــرِضُ عَنْهَـــا كُـــلُّ عَـــاصٍ أَنْـــوَكِي(1)

204.تَاخُـــــذُهُ بِكُـــــلِّ إِثْـــمٍ عِزَّتُـــــهْ
سَـــوْفَ يُهَـــانُ وَتُـــذَلُّ نَخْوَتُـــــهْ

205.يَـــا رَبِّ لاَ تَجْعَـــلْ عَلَـــيَّ حُجَّـــهْ
قَـــوْلِي وَوَفِّقْنِـــــيَ لِلْمَحَجَّـــــهْ

206.وَاغْفِـــرْ ذُنُـــوبِي وَذُنُـــوبَ وَالِـــدَيْ
وَاغْفِـــرْ ذُنُـــوبَ كُـــلِّ مُنْـــتَمٍ إِلَـــيْ

207.وَاهْـــدِ بِــــنَهْجِ الـــسُّنَّةِ الْغَـــرّاءِ
جَمِيعَنَـــا يَـــا سَـــامِعَ الـــدُّعَاءِ

(1) الأنوك: الأحمق.

208.وَاغْفِــــرْ ذُنُــــوبَ الْمُـــــومِنِينَ وَاغْفِـــــرِ
لِلْمُومِنَــــــاتِ وَاسْـــــتُرَنْ وَكَفِّـــــــرِ

209.وَصَــــــلِّيَنْ وَسَــــــلِّمَنَّ أَبَــــدَا
عَلَـــى النَّبِـــيِّ الْعَرَبِـــيِّ أَحْمَـــدَا

210.وَآلِــــهِ وَصَــــحْبِهِ وَمَـــنْ تَـــلاَ
مِنْهَاجَــــهُ مُجْتَنِبــــاً مُمْتَــــثِلاَ



نصيحة الشيخ أبي مدين بن الشيخ أحمدو بن اسليمان الديماني

عن الناصح: هو الشيخ أبو مدين (ت **1364**هـ) ابن الشيخ أحمدو بن اسليمان الديماني، أحد كبار العلماء بالبلد، أخذ عن أبيه، وشيوخ غيره، ثم اتصل بالشيخ سيديا باب فأخذ عنه، له عطاء علمي متميز، من أهم مؤلفاته ما كتبه في الحرفين اللذين شغلا بال الموريتانيين ردحا من الزمن، للاختلاف في مخرجيهما وصعوبة النطق بهما، وهما حرفا الضاد والجيم، فقد ألف في كل منهما كتابا مستقلا، وكان شاعرا مجيدا، له ديوان محقق، من أشهر مدائحه المديحية الرائعة (حل بالقلب حب طه فتاها).

النصيحة: [بحر الخفيف]

1. تُبْ إِلَى اللهِ قَبْلَ بَغْتِ الْمَمَاتِ
لاَ يَغُرَّنْكَ مَا تَرَى مِنْ حَيَاةِ

2. إِنَّ بَغْتَ الْمَمَاتِ ءَاتٍ، وَحَتْمٌ
عَنْ قَرِيبٍ إِتْيَانُ مَا هُوَ ءَاتِ

3. تُبْ إِلَى اللهِ لاَ تَكُنْ ذَا تَرَاخٍ
فَالتَّرَاخِي مِنْ مُوجِبَاتِ الْفَوَاتِ

4. إِنَّمَـــا التَّوْبَـــةُ النَّـــصُوحُ مِـــلاَكُ الْـــ
أَمْـــرِ، فَاغْـــسِلْ بِهَـــا طَخَـــا[1] الْعَثَـــرَاتِ

5. وَتَـــدَارَكْ ذَمَـــاءَ[2] عُمْـــرٍ تَـــوَلَّى
وَانْقَـــضَى فِـــي تَتَبُّـــعِ الـــشَّهَوَاتِ

6. وَاقْـــضِ مَـــا فَـــاتَ مِـــنْ صَـــلاَةٍ وَصَـــوْمٍ
وَحُقُـــوقٍ ضَـــيَّعْتَهَا وَزَكَـــاةِ

7. وَاشْـــتَغِلْ بِـــالْعُلُومِ وَاصْـــحَبْ ذَوِيهَـــا
وَاسْـــتَعِنْ بِالـــدَّوَاةِ وَالْأَدَوَاتِ

8. وَتَجَنَّـــبْ طُـــرْقَ الـــضَّلاَلِ وَدَعْهَـــا
وَاقْـــفُ قَوْمـــًا قَفَـــوْا سَـــبِيلَ النَّجَـــاةِ

9. لَـــيْسَ يَنْجُـــو مَـــنْ لَـــمْ يَكُـــنْ ذَا تَنَـــاجٍ
وَدُعَـــاءِ الْإِلَـــهِ فِـــي الْخَلَـــوَاتِ

10. لاَ تَكُـــنْ قَانِطـــًا لِأَجْـــلِ ذُنُـــوبٍ
صَـــدَرَتْ مِنْـــكَ أَزْمُـــنَ الْغَفَـــلاَتِ

---

(1) الطخا: الوسخ، والغشاء على القلب من الكرب والجهل والهم.
(2) الذماء: بقية الروح في الجسد.

11. رُبَّ قَلْــبٍ قَــدْ كَــانَ لِلْــشَّرِّ مَــأْوًى
صَــارَ مَــأْوَى الْخَيْــرَاتِ وَالْبَرَكَــاتِ

12. نَفَحَــاتُ الْإِلَــهِ أَقْــرَبُ مِــنْ كُلْــ
ــلِ قَرِيــبٍ لِطَالِــبِ النَّفَحَــاتِ

13. وَمَــوَاتُ الْقُلُــوبِ يَحْيَــى بِإِحْيَــا
ءِ لَيَــالِي الْمِحَــاقِ[1] وَالظُّلُمَــاتِ

14. صَــاحِ شَــمِّرْ وَاصْــحَبْ دَلِــيلاً أَمِينــًا
مِــنْ حَــدِيثِ النَّبِــيِّ وَالْآيَــاتِ

15. فَقُــصَارَى كُــلِّ امْــرِئٍ عَــنْ قَرِيــبٍ
مَنْــزِلٌ مُــوحِشٌ بِــأَرْضٍ فَــلَاةِ

16. يَــا رَحِيمــًا جُــدْ لِــي بِعَفْــوٍ وَأَمْــنٍ
وَثَبَــاتٍ يُغْنِــي عَــنِ الْوَثَبَــاتِ

17. ثَبِّتَــنِّي عِنْــدَ الْحِــسَابِ وَثَبِّتْــ
ــنِيَ عِنْــدَ الــسُّؤَالِ أَيَّ ثَبَــاتِ

---

(1) المحاق: ليالي المحاق هي الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر القمري.

18. وَارْفُقَـــنْ بِـــي إِذَا بَقِيــتُ فَرِيــدًا
وَتَـــوَلَّى أَقَـــارِبِي وَلِـــدَاتِي

19. وَاهْـــدِ إِذْ ذَاكَ مِقْـــوَلِي لِجَـــوَابٍ
مُـــسْتَقِيمٍ بِـــهِ تَكُـــونُ نَجَـــاتِي

20. وَاكْفِنِـــي شَـــرَّ مَـــنْ يُحَـــاوِلُ ضُـــرِّي
بِالَّـــذِي شِـــئْتَ، وَاسْـــتَجِبْ دَعَـــوَاتِي

21. وَأَدِمْ نِعْمَـــــةَ الْإِلَـــــهِ عَلَيْنَـــــا
وَعَلَـــى الْمُـــسْلِمِينَ وَالْمُـــسْلِمَاتِ

22. وَصَـــلَاةٌ عَلَـــى رَسُـــولِكَ طَـــهَ
وَسَـــلَامٌ عَلَيْـــهِ بَعْـــدَ الـــصَّلَاةِ



نصيحة الشيخ محمدو حامد بن عبد الله بن آلا الحسني

عن الناصح: هو الشيخ محمدو حامد (1288–1379هـ) ابن عبد الله بن آلا الحسني، درس في محظرة العلامة الحسن بن زين، والعلامة يحظيه بن عبد الودود، وغيرهم، له ديوان شعر، ومجموعة من الفتاوى والرسائل العلمية، كان صاحب محظرة علمية تخرج منها العديد من العلماء.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **بِنْتَ ابْنَةِ الْأَمِينِ وَيْكِ خَالِقِي**

بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ مَنْ تُخَالِقِي

2. **عَارٌ عَلَى كَرِيمَةِ الْأَعْرَاقِ**

أَلَّا تَعِي مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ

3. **مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَنْ يَقِينِ**

أَصْلُ الْمُرُوءَةِ وَأَصْلُ الدِّينِ

4. **مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْهَا أَوَّلَا**

أَنْ تَتَّقِي الْإِلَهَ جَلَّ وَعَلَا

5. فَـــالْخَيْرُ كُـــلُّ الْخَيْـــرِ بِالتَّنَـــاهِي
إِصْـــلَاحُ بَيْنِـــكِ وَبَـــيْنَ اللهِ

6. مَـــنْ عَامَـــلَ اللهَ بِـــالِاحْتِرَاسِ
مِـــنْ سُـــخْطِهِ كَفَـــاهُ سُـــخْطَ النَّـــاسِ

7. مَـــنْ يَتَّـــقِ اللهَ فَـــإِنَّ اللهَ جَـــلْ
يَهَبُـــهُ التَّيْـــسِيرَ فِـــي كُـــلِّ عَمَـــلْ

8. تَعَلَّمِـــــي الْعِلْـــمَ لِوَجْـــهِ اللهِ
بِـــلَا مُـــرَاءَاةٍ وَلَا تَبَـــاهِ

9. لَا تَطْلُبِيـــهِ كَـــيْ تَكُـــونِي عَالِمَـــهْ
بَـــلِ اطْلُبِـــي كَـــيْلَا تَكُـــونِي آثِمَـــهْ

10. ثُـــمَّ إِذَا عَلِمْـــتِ شَـــيْئًا فَـــاتْبَعِي
فَـــالْعِلْمُ مَحْـــضُ الْجَهْـــلِ إِنْ لَـــمْ يَنْفَـــعِ

11. فَإِنَّمَـــا أُمِـــرْتِ بِـــالتَّعَلُّمِ
وَبِاتِّبَـــاعِ الْعِلْـــمِ لَا أَنْ تَعْلَمِـــي

12. إِذْ لَـــيْسَ فَـــوْقَ طَاقَـــةِ الْعِبَـــادِ
وَالْوُسْـــعِ عِنْـــدَ اللهِ بِـــالْمُرَادِ

13. مَــنْ لَــمْ يَجِــدْ إِلَــى الْقِــرَاءَةِ سَــبِيلْ
فَبِالــسُّؤَالِ عَــنْ كَثِيــرٍ أَوْ قَلِيــلْ
14. وَأَمَّـــا الِاعْـــرَاضُ عَـــنِ الــتَّعَلُّمِ
كُـــلَّا فَـــلَا يَـــسَعُ أَيَّ مُـــسْلِمِ
15. إِذْ قِيـــلَ بِـــالْكُفْرِ وَبِالْعِــصْيَانِ
نَعُـــوذُ بِـــاللهِ مِـــنَ الْحِرْمَـــانِ
16. لَا تَجْعَلِــي الْعَــادَةَ فِــي مَــا اعْتَــادَهْ
أَهْــلُ زَمَانِـــكِ وَبِـــئْسَ الْعَـــادَهْ
17. مِمَّـــا رَضُـــوا مِـــنْ جَرَيَـــانِ عُـــرْفِهِمْ
بِتَرْكِـــهِ فَـــاغْتَبَطُوا مِـــنْ وَصْـــفِهِمْ
18. أَحَـــسِبُوا اللهَ بِالَاحْكَـــامِ بَعَـــثْ
مَـــعَ الْمَلَائِكَـــةِ لِـــلْأَرْضِ عَبَـــثْ
19. كَـــلَّا وَمَـــا أَوْحَـــى لَنَـــا مِـــنْ حِكَـــمِ
إِلَّا عَلَـــى التَّعْلِـــيمِ وَالـــتَّعَلُّمِ
20. وَمَـــا الـــتَّعَلُّمُ لِلَاحْكَـــامِ شُـــرِعْ
إِلَّا لِيُعْمَـــلَ بِهَـــا وَتُتَّبَـــعْ

21. وَالْعِلْـــمُ دُونَ عَمَـــلٍ لَا خَيْـــرَ فِيـــهْ
كَعَمَـــلٍ مِـــنْ دُونِ عِلْـــمٍ نَقْتَفِيـــهْ

22. وَعَـــالِمٌ بِعِلْمِـــهِ لَـــمْ يَعْمَـــلِ
كَمَـــنْ بِـــلَا عِلْـــمٍ أَتَـــى بِعَمَـــلِ

23. وَخَـــالِقِي النَّـــاسَ بِخُلْـــقٍ حَـــسَنِ
وَوَاصِـــلِي الْجِيـــرَانَ وَصْـــلَ الْمُعْتَنِـــي

24. وَخَـــالِطِيهِمْ خِلْطَـــةً لَيْـــسَتْ تُمَـــلْ
وَلَـــمْ تَكُـــنْ بِـــصِلَةِ الْجَـــارِ تُخِـــلْ

25. وَإِنْ تَكُـــونِي مَعْهُـــمُ لَا تَـــسْلَمِي
فَجَـــانِبِيهُمُ وَبَيْتَـــكِ الْزَمِـــي

26. غُـــضِّي عَـــنِ الْعَـــوْرَاءِ لَا تُفَتِّـــشِي
عَـــنْ عَـــوْرَةِ الْجَـــارِ وَلَا (تُغَرِّشِـــي)[1]

27. وَلَا تَـــــشَوِّفِي لِأَنْ تَطَّلِعِـــــي
عَلَـــى شُـــؤُونِ النَّـــاسِ أَوْ تُجَمِّعِـــي

(1) غَرَّش: لفظة عامية، ومعناها القطع والجزم.

28. لَا تَجِـــــدِي اللَّبِيـــــبَ لِلْأَسْـــــرَارِ
مُجَمِّعًـــــا مُطَالِعًـــــا لِلْجَـــــارِ

29. فَمِـــــنْ عَفَـــافِ الْأَنْفُـــسِ التَّنَاسِـــي
وَالِالْتِفَـــاتُ عَـــنْ شُـــؤُونِ النَّـــاسِ

30. وَالْجَـــارَ سِـــرَّهُ احْفَظِـــي، وَكُـــونِي
مِمَّـــنْ بِـــهِ الـــسِّرُّ مِـــنَ الْمَـــصُونِ

31. فَالـــسِّرُّ مَهْمَـــا بَلَـــغَ الـــشِّفَاهَا
طَـــارَ فِـــي الَافَـــاقِ وَمَـــا تَنَـــاهَى

32. وَسِـــرُّ الَاحْـــرَارِ مَـــصُونٌ دَاخِـــلُ
وَسِـــرُّ غَيْـــرِهِمْ عَجَـــاجٌ جَافِـــلُ(1)

33. وَقَـــالَ فِـــي الْمَثَـــلِ مَاضِـــي الَاعْـــصَارْ
«صُـــدُورُ الَاحْـــرَارِ قُبُـــورُ الَاسْـــرَارْ»

34. وَقَـــالَ فِيـــهِ التَّنْـــدَغِيُّ(2) الـــذَّاكِرُ
مَـــنْ مِثْلُـــهُ فِـــي ذَا الزَّمَـــانِ نَـــادِرُ

---

(1) العجاج: الغبار، والجافل: المسرع.

(2) المقصود به شيخه العلامة محمدفال ولد أحمدو فال التندغي (ت 1354هـ).

35. وَمُــــودِعُ الــــسِّرِّ لَهَــــا كَــــالْمُودِعِ
بَطْـــنَ الثَّــرَى: بُــثَّ الْحَــدِيثَ أَوْ دَعِ

36. عَلَيْـــكِ بِالْجَـــارِ فَحَـــقُّ الْجَـــارِ
حَـــضَّتْ بِــهِ وَصِــيَّةُ الْمُخْتَـــارِ

37. كُفِّـــــي أَذَاكِ، وَأَذَاهُ احْتَمِلِـــــي
وَمِنْـــهُ الِاكْــرَامَ فَــلَا تُــؤَمِّلِي

38. بَـــلْ إِنْ أَتَـــى بِحَــسَنٍ شَــكَرْتِ
وَإِنْ أَتَـــى إِسَـــاءَةً صَـــبَرْتِ

39. وَسِـــتْرَهُ الْزَمِـــي وَقُـــولِي حُـــسْنَا
وَقَـــابِلِي الـــسُّوءَ لَـــهُ بِالْحُـــسْنَى

40. وَعَاشِـــرِي النَّـــاسَ بِحُـــسْنِ الْعِـــشْرَةِ
وَسَـــائِرِيهِمُ بِحُـــسْنِ الـــسِّيرَةِ

41. تَعَرَّفِـــي مَعْـــرُوفَهُمْ، تَجَـــاهَلِي
سَـــيِّئَهُمْ، وَعَـــنْهُمُ تَـــذَاهَلِي[1]

---

(1) تذاهلي: من التذاهل وهو إظهار الذهول عن الشيء، ورديفها التغافل والتغابي.

42. أَلَــسْتِ تَــسْمَعِي(1): الْأَرِيـــبُ الْعَاقِـــلْ
الْفَطِـــنُ الـــذِي يُـــرَى كَالْجَاهِـــلْ

43. فَالْأَذْكِيَـــــاءُ هُـــــمُ الاَغْبِيَـــــاءُ
عِنْـــــدَ الْقَبَـــائِحِ وَالاَعْيِيَـــــاءُ

---

(1) حذف الناظم هنا نون الرفع من غير جازم ولا ناصب، وفي ذلك يقول الصبان في حاشيته على الأشموني، عند قوله ابن مالك في باب المعرب والمبني:

وَاجْعَــلْ لِنَحْــوِ يَفْعَــلاَنِ النُّونَــا رَفْعــًا كَتَــدْعِينَ وَتَــسْأَلُونَا

وقد تحذف هذه النون في حالة الرفع وجوبًا، فتقدر كما في نحو هل تضربان؟ هل تضربن يا زيدون؟ وهل تضربن يا هند؟ وجوازًا بكثرة في الفعل المتصل بنون الوقاية نحو: تأمروني، بناء على الصحيح من أن المحذوف نون الرفع لا نون الوقاية، وإذا لم تحذف جاز الفك والإدغام، وبالأوجه الثلاثة قرئ: ﴿تَأْمُرُونِيَ﴾ وبقلة في غير ذلك نحو:

أَبِيــتُ أَسْــرِي وَتَبِيتِــي تَــدْلُكِي وَجْهَــكِ بِـالْعَنبَرِ وَالْمِـسْكِ الـذَّكِي

وفي الحديث «والذي نفس محمد بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا» الأصل لا تدخلون ولا تؤمنون، وقرئ: ﴿قَالُواْ سَٰحِرَٰنِ تَظَّٰهَرَا﴾ [سورة القصص آية: 48] أي يتظاهران، فأدغم التاء في الظاء وحذف النون. كذا في التصريح وغيره، لكن قال الدماميني وشارح الجامع: إنه شاذ. وقال في الهمع: لا يقاس عليه في الاختيار. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1436هـ-2014م (1/ 155).

44. أُخْتًــا لَهُــمْ فِــي اللهِ، بِنْتًــا لِلْكَبِيــرْ
بِــرًّا، وَفِــي الرَّأْفَــةِ أُمًّــا لِلــصَّغِيرْ
45. سَــخِيَّةً بِمَــا حَــوْتْ يَــدَاكِ
مُــؤْثِرَةً لَهُــمْ عَلَــى حَوْبَــاكِ[1]
46. وَحَــاذِرِي أَنْ تَجْعَلِــي لَهُــمْ سَــبِيلْ
لِعِلْــمِ مَــا كَرِهْــتِ أَوْ يَــرَوْا دَلِيــلْ
47. فَالْعَاقِــلُ الْأَرِيــبُ لَا يُمَيِّــزُ
مَكْرُوهَــهُ مِــنْ غَيْــرِهِ مُمَيِّــزُ
48. وَلَا يَكُــنْ وَجْهُــكِ مِــرْآةً لِمَــا
فِــي الْقَلْــبِ إِنْ أَضْــمَرْتِ شَــيْئًا عُلِمَــا
49. فَلَــيْسَ بِالْعَاقِــلِ مَــنْ مَهْمَــا خَطَــرْ
بِقَلْبِــهِ الْخَــاطِرُ لِلنَّــاسِ ظَهَــرْ
50. وَلَــيْسَ بِالْكَامِــلِ عَقْــلًا مَــنْ ذَكَــرْ
مَكْرُوهَــهُ أَوْ بِعَلَامَــةٍ ظَهَــرْ

(1) الحوباء: النفس.

51. حَلِيمَـــةً عَـــنْ جَهْلِهِـــمْ، لَا تَزْدَهِـــي
أَحْلَامَـــكِ الْجُهَّـــالُ أَهْـــلُ الـــسَّفَهِ

52. إِنْ جَهِلُـــوا عَلَيْـــكِ فَالْبَـــسِي لَهُـــمْ
بُـــرُودَ أَحْـــلَامٍ تُلَاشِـــي جَهْلَهُـــمْ

53. فَـــالْحِلْمُ لِلْأَحْـــرَارِ حَلْـــيٌ زَانَهُـــمْ
وَسَـــفَهُ الْجُهَّـــالِ عُـــرْيٌ شَـــانَهُمْ

54. وَزِينَـــــةُ الْحُـــــرِّ وَأَيُّ زِينَـــــهْ
بِـــالْحِلْمِ وَالْوَقَـــارِ وَالـــسَّكِينَهْ

55. فَهَـــــذِهِ الثَّلَاثَـــــةُ الْمَـآثِـــرْ
مِـــنْ شِـــيَمِ الْأَحْـــرَارِ وَالْحَرَائِـــرْ

56. وَإِنْ أَتَتْـــكِ مِـــنْ أَخِيـــكِ مَوْجِـــدَهْ[1]
فَاعْتَـــذِرِي إِذَا ظَنَنْـــتِ الْفَائِـــدَهْ

57. وَإِنْ ظَنَنْـــتِ عَـــدَمَ الإِفَـــادَهْ
فَالـــصَّمْتُ خَيْـــرُ مَـــا امْـــرُؤٌ أَفَـــادَهْ

(1) الموجدة: من وجد عليه إذا غضب.

58. إذْ يُوشِــكُ التَّفْـرِيجُ مَــعْ حُـسْنِ الظَّفَـرْ

لِمَـــنْ تَـــوَلَّى اللهَ جَـــلَّ وَصَـــبَرْ

59. وَرُبَّمَـــا كَـــانَ الـــسُّكُوتُ يَجْمُـــلُ

وَلَـــوْ يَكُـــونُ الِاعْتِـــذَارُ يُقْبَـــلُ

60. إذْ رُبَّمَـــا جَـــاءَ اللَّبِيـــبُ فَاعْتَـــذَرْ

وَهَـــاجَ الِاعْتِـــذَارُ مَـــا هُـــوَ أَشَـــرْ

61. لِــذَاكَ كَــانَ الــصَّمْتُ خَيْــرًا فَالــصُّمَاتْ

مَــنِ اصْــطَفَاهُ كَــانَ مَــضْمُونَ النَّجَــاةْ

62. وَفِيـــهِ مِـــنْ حُـــسْنِ الْوَقَـــارِ وَالأَدَبْ

مَـــا لَـــيْسَ فِـــي الْكَـــلَامِ لَـــوْ كَـــانَ ذَهَـــبْ

63. وَفِـــي الْكَـــلَامِ خَطَـــرٌ فَمَـــنْ سَـــلِمْ

فَقَـــدْ تَعَـــرَّضَ لِمَـــا يَجْنِـــي الْكَلِـــمْ

64. وَلَازِمِـــــي الْحَيَـــــاءَ فَالْحَيَـــــاءُ لَا

يُعَـــدُّ فِـــي الْأَحْـــرَارِ مَـــنْ مِنْـــهُ خَـــلَا

65. مَـــنْ خَلَعَـــتْ ثَـــوْبَ الْحَيَـــاءِ سَـــقَطَتْ

مِـــنْ أَعْـــيُنِ النَّـــاسِ وَمِنْهَـــا هَبَطَـــتْ

66. وَافْتَـــضَحَتْ لِخَلْعِــــهِ افْتِـــضَاحَا
مِـــنْ بُعْـــدِهِ لَا تَرْتَجِـــي الْفَلَاحَـــا

67. لَا تَـــدْخُلِي يَوْمًـــا –بِـــلَا اسْـــتِينَاسِ
وَالإِذْنِ– بَيْتًـــا مِـــنْ بُيُـــوتِ النَّـــاسِ

68. وَإِنْ دَخَلْـــتِ الْبَيْـــتَ فَاغْضُـــضِي الْبَـــصَرْ
عَـــنْ عَـــوْرَةِ الْبَيْـــتِ وَأَمْـــسِكِي النَّظَـــرْ

69. لَا تُرْسِـــــلِي الطَّـــــرْفَ لِلِاطِّـــــلَاعِ
لِمَـــا حَـــوَى الْبَيْـــتُ مِـــنَ الْمَتَـــاعِ

70. وَحَـــالَ أَهْـــلِ الْبَيْـــتِ لَا تَفَطَّنِـــي
لِعِلْمِـــهِ مِـــنْ عَجَـــفٍ أَوْ سِـــمَنِ

71. وَلَا تُـــصَاحِبِي مِـــنَ النِّـــسْوَانِ
مَـــنْ صَـــرَفَ الْهِمَّـــةَ فِـــي ذَا الـــشَّانِ

72. إِذْ لَا تَكَـــادُ عَـــوْرَةٌ تَفُـــوتُ
نَظَرَهَـــا مِمَّـــا حَـــوَى الْبُيُـــوتُ

73. وَلَا تُطِيلِـــي الْمُكْـــثَ كَـــيْلَا تُـــدْخِلِي
بِمُكْثِـــكِ الإِضْـــرَارَ إِنْ تُطَـــوِّلِي

74. وَلَا تَقُــولِي: لَــيْسَ فِــي الْمُكْــثِ ضَــرَرْ
إِذْ لَــسْتُ مِمَّــنْ مِنْــهُ يُؤْخَــذُ الْحَــذَرْ

75. أَوْ لَــيْسَ ذَا وَقْــتَ غِــذَاءٍ وَكَــذَا
مِمَّــا بِمُكْــثٍ مَعْــهُ يَحْــصُلُ الْأَذَى

76. إِذْ لَــيْسَ أَوْجُــهُ الْأَذَى مِمَّــا انْحَــصَرْ
فَتَعْلَمِــي مَــا يَنْتَفِــي بِــهِ الــضَّرَرْ

77. وَلَــيْسَ يُــومَنُ أَذَى الْإِنْــسَانِ
بِغَيْــرِهِ وَلَــوْ مَــعَ الْأَدَانِــي

78. وَقَلِّلِــي الْخُــرُوجَ وَالتَّطْوَافَــا
بَيْــنَهُمْ وَاعْتَكِفِــي اعْتِكَافَــا

79. مِــنْ غَيْــرِ مَــا لَا بُــدَّ أَنْ تُحَــصِّلِي
مِــنْ أَمْــرِكِ الْعَاجِــلِ وَالْمُؤَجَّــلِ

80. مِــنْ كُــلِّ مَــا لَــيْسَ بِــدِينٍ يُــزْرِي
وَلَا مُــرُوءَاتِ ذَوَاتِ الْقَــدْرِ

81. وَلَا تَكُـــــونِي حَالَـــــةَ التَّطْـــوَافِ
لَفَّاتَـــــةً[1] بَادِيَـــــةَ الْأَطْـــــرَافِ

82. بَــــلْ أَسْـــــبِغِي الْقِنَــــاعَ وَالإِزَارَا
إِنْ تَخْرُجِــــي وَاسْــــتَتِرِي اسْـــتِتَارَا

83. وَقَــارِبِي الْخَطْـــوَ، وَكُـــونِي لِلْبَــصَرْ
خَافِـــضَةً، وَلَا تُــــرَدِّدِي النَّظَـــرْ

84. فَلَــــيْسَ لِلْحُـــرِّ لَـــدَى الْمَــسِيرِ
أَجْنَـــى مِـــنَ التَّلَفُّـــتِ الْكَثِيـــرِ

85. وَسَــــارِعِي بِــــالْخَيْرِ وَالإِجَابَـــهْ
للهِ وَالتَّوْبَـــــــةِ وَالإِنَابَـــــــهْ

86. وَبِالْقِيَـــامِ بِحُقُـــــوقِ الْحَـــقِّ
سُـــبْحَانَهُ وَبِحُقُـــــوقِ الْخَلْـــقِ

87. وَاغْتَنِمِــــي امْتِثَـــالَ أَمْـــرِ اللهِ
وَاجْتَنِبِـــي مَـــا اللهُ عَنْـــهُ نَـــاهِ

(1) اللفاتة: كثيرة الالتفات.

88. وَعَــــوِّدِي الْحَـــــسَنَ لِلْجَـــوَارِحِ

وَجَنِّبِيهَـــــا عَمَـــــلَ الْقَبَـــــائِحِ

89. وَلْتَحْـــذَرِي الْغِيْبَـــةَ إِنَّ الْغِيْبَـــهْ

مِنْهَـــا النَّجَـــاةُ صَـــعْبَةٌ قَرِيبَـــهْ

90. وَلَـــيْسَ يَنْجُـــو أَبَـــدًا إِنْـــسَانُ

مِنْهَـــا سِـــوَى مَـــنْ عَـــصَمَ الـــرَّحْمَنُ

91. ذَمَّـــا كَفَاهَـــا أَنَّمَـــا الْمُغْتَـــابُ

آكِـــلُ مَيْتَـــةِ الـــذِي يَغْتَـــابُ[1]

92. وَحَـــاذِرِي الـــنَّمَّ فَمَـــا امْـــرُؤٌ سَـــعَى

أَشْـــأَمَ مِـــنْ نَمِيمَـــةٍ بِمَـــا وَعَـــى

93. وَفِـــي النَّمِيمَـــةِ فَـــسَادٌ مُـــسْتَبِينْ

إِنْـــشَاؤُهَا الْفِتْنَـــةَ بَـــيْنَ الْمُـــسْلِمِينْ

94. وَالـــشَّقَّ مِـــنْهُمْ لِلْعَـــصَا فَيَفْـــشَلُوا

وَيَتَـــدَابَرُوا وَيَقْـــوَى الْخَلَـــلُ

---

(1) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [سورة الحجرات آية: 12].

95. وَيَبْلُــــغُ الـــشَّيْطَانُ مِـــنْهُمْ مَـــا أَرَادْ
بِنَزْغِـــهِ وَهْـــوَ لَهُـــمْ أَعْـــدَى الْأَعَـــادْ

96. وَالْكِبْـــرَ إِنَّ الْكِبْـــرَ كَـــانَ سَـــبَبَا
فِـــي لَعْـــنِ إِبْلِـــيسَ إِذِ ابْلِـــيسُ أَبَـــى

97. وَالْحَـــسَدَ، الْحَـــسُودُ دَأْبًـــا مُعْتَـــرِضْ
أَفْعَـــالَ رَبِّنَـــا وَعَنْهَـــا مُنْقَـــبِضْ

98. مُحَجَّـــرًا عَلَيْـــهِ مَحْجُـــوبَ الْفُـــؤَادْ
عَـــنْ سَـــعَةِ الْكَـــرَمِ مِـــنْ رَبِّ الْعِبَـــادْ

99. فِـــرِّي مِـــنَ الـــسُّمْعَةِ وَالرِّيَـــاءِ
إِذْ يُـــشْرِكُ الْمُـــسْمِعُ وَالْمُرَائِـــي

100. وَاجْتَنِبِـــي الْكَـــذِبَ إِذْ تَـــرْكُ الْكَـــذِبْ
شَـــرْعًا وَحِفْظًـــا لِلْمُـــرُوءَةِ يَجِـــبْ

101. مِـــنْ شُـــؤْمِهِ أَنْ سَـــوْفَ يَبْـــدُو لَا مَحَـــالْ
مِمَّـــنْ رَأَى أَنْ لَـــيْسَ يَظْهَـــرُ بِحَـــالْ

102. وَجَـــانِبِي الْحِـــرْصَ وَجَـــانِبِي الطَّمَـــعْ
فِـــي كُـــلِّ مَخْلُـــوقٍ، وَلَازِمِـــي الْـــوَرَعْ

103.فَهْـــوَ التُّقَـــى وَسَـــيِّدُ الْأَعْمَـــالِ

وَحِلْيَـــــةُ النِّـــــسَاءِ وَالرِّجَــــالِ

104.وَأَعْمِلِـــــي الْأَوْقَـــاتَ بِالإِدْمَـــانِ

بِالــــذِّكْرِ بِالإِسْـــــرَارِ وَالإِعْـــــلَانِ

105.وَذَا جَمِيعًــــا اسْـــأَلِي الْعَـــوْنَ عَلَيْـــهْ

مِـــنْ رَبِّنَـــا وَالَامْـــرَ أَنْهِيـــهِ إِلَيْـــهْ



نصيحة الشيخ محمدو السالم ولد الشين اليدوكي

عن الناصح: هو الشيخ اللغوي محمد السالم (1282–1387هـ) بن عبد الله بن حبيب الله الإِيدَكُّوجِي، طاف بالبلاد الموريتانية متعلما ثم معلما، أخذ عنه الكثير من علماء البلاد، ترك ديوان شعر، وعدة مؤلفات منها: «نظم في مصطلح الحديث» و«شرح ديوان غيلان» و«شرح ديوان كعب بن زهير» و«شرح ملحة الإعراب» و«شرح نظم السلم في المنطق» وغير ذلك.

النصيحة: [بحر الوافر]

1. **لَعَمْرُكَ مَا الْمُرُوءَةُ فِي رِيَاطٍ[1]**
مُحَبَّرَةِ الْبَنَائِقِ[2] وَالْجُيُوبِ
2. **وَلاَ التَّرْجِيلُ فِي لِمَمٍ[3] عَوَافٍ**
وَلاَ صَفْوُ الشَّبِيبَةِ لِلشَّبِيبِ
3. **وَلاَ الْخُيَلاَءُ تُرْفَعُ فِي إِزَارٍ**
وَإِحْضَارُ النَّجِيبَةِ وَالنَّجِيبِ

(1) الرياط: جمع رائطة، وهي كل ثوب لين رقيق.
(2) البنائق: جمع بنيقة، وهي الزيق يخاط في جيب القميص، تثبت فيه الأزرار.
(3) لِمَم: جمع لمة، وهي شعر الرأس إذا طال.

4. وَلَكِــــنَّ الْمُــــرُوءَةَ فِــــي التَّزَيِّــــي
بِــــزِيِّ الْمُــــصْطَفَى أَدَبِ الْأَدِيــــبِ

5. مُلاَزَمَــــةُ الــــسَّكِينَةِ فِــــي وَقَــــارٍ
وَرَعْــيُ الْخَمْــسِ[1] فِــي الْوَقْــتِ الرَّحِيــبِ

6. عَلَــــى أَن لاَ تُخِــــلَّ لَهَــــا بِــــشَرْطٍ
بِــــإِخْلاَصٍ تَمَكَّــــنَ فِــــي الْقُلُــــوبِ

7. عَلَيْــــكَ قَوَاعِــــدَ الْإِسْــــلاَمِ فَــــالْزَمْ
وَجَانِــــبْ لِلْمُــــضِيعِ لَهَــــا الْمُرِيــــبِ

8. وَحَــــصِّلْ عِلْــــمَ ذَلِــــكَ إِنَّ عَــــارًا
جَهَالَتُــــهُ عَلَــــى الْبَــــرِّ الْمُنِيــــبِ

9. وَلاَتَــــكُ مِثْــــلَ مَــــن يَرْضَــــي بِجَهْــــلٍ
وَالاِسْــــتِغْنَاءِ بِالْحَــــسَبِ الْحَــــسِيبِ

10. فَمَــــا الآبَــــاءُ تُــــنْهِضُ ذَا خُمُــــولٍ
وَرَاضٍ بِالْبَطَالَــــةِ وَالــــذُّنُوبِ

---

(1) يعني الصلوات الخمس.

11. وَقُــلْ «أَنَــا ذَا»[1] وَلاَ تُلْفَــى[2] مُــصَابًا

بِــدَاءٍ تَبْتَغِيــهِ يَــدُ الطَّبِيــبِ المــداويا

12. وَبَــــادِرْ لِلْمَكَــــارِمِ وَالْمَعَــــالِي

مِــــزَاجَ الْمَــــاءِ بِــــاللَّبَنِ الْحَلِيــــبِ

13. وَكُــن فِــي الــدَّهْرِ أَنْــتَ، وَكُــلُّ مُخْــزٍ

وَمَخْــــزَاةٍ كَقَائِبَــــةٍ وَقُــــوبِ[3]

14. وَلاَ يَــــكُ رَبَّــــكَ الْمَــــالُ الْمُنَمَّــــى

وَكُــــنْ رَبــــاًّ لِمَالِــــكَ فِــــي الْخُطُــــوبِ

---

(1) إشارة إلى قول الشاعر:

إِنَّ الْفَتَــى مَــنْ يَقُــولُ هَــا أَنَــا ذَا لَــيْسَ الْفَتَــى مَــنْ يَقُــولُ كَــانَ أَبِــي

(2) الشاعر هنا لعله مشى على لغة من يجزم بسكون مقدر، ولها شواهد عديدة، منها الأبيات التي تنسب لرؤبة، ومنها قوله:

إِذَا الْعَجُــوزُ غَــضِبَتْ فَطَلِّــقِ وَلاَ تَرَضَّــــاهَا وَلاَ تَمَلَّــــقِ

وَاعْمَــدْ لِأُخْــرَى ذَاتِ دَلٍّ مُونِــقِ طَيِّبَــةِ الْمَــسِّ كَمَــسِّ الْخِرْنِــقِ

ومنه قول الآخر:

أَلَــمْ يَاتِيــكَ وَالْأَنْبَــاءُ تَنْمِــي بِمَــا لاَقَــتْ لَبُــونُ بَنِــي زِيَــادِ

(3) القائبة: البيضة، والقوب: الفرخ، وفي المثل: «برئت قائبة من قوب» يضرب في التبرِّي والابتعاد من الشيء، إذ لا صلة بين الفرخ والبيضة بعد انفصالهما.

15. وَلاَ تَنْمَـــلْ[1] تُحَـــرِّشْ بَـــيْنَ هَـــذَا
وَهَـــذَا، لِلتَّـــدَابُرِ وَالْحُـــرُوبِ

16. وَلاَ يَـــشْغَلْكَ عَيْـــبُ أَخِيـــكَ عَمَّـــا
بِنَفْـــسِكَ مِـــنْ قَبِيحَـــاتِ الْعُيُـــوبِ

17. وَلَوْحَـــكَ إِنَّ لَوْحَـــكَ خَيْـــرُ إِلْـــفٍ
يَزِينُـــكَ فِـــي الْمَجَـــامِعِ والْقُلُـــوبِ

18. وَلاَ تَتْرُكْـــهُ خَلْـــفَ الْبَيْـــتِ تَـــسْفِي
عَلَيْـــهِ الـــسَّافِيَاتُ مِـــنَ الْجَنُـــوبِ

19. وَلاَ يُـــدْرِكْكَ شَـــيْبٌ خِـــدْنَ جَهْـــلٍ
لِأَنَّ الْجَهْـــلَ يَقْـــبُحُ فِـــي الْمَـــشِيبِ

20. عَلَيْـــكَ الْجَـــارَ إِنَّ الْجَـــارَ حَـــقٌّ
وَحَـــقُّ الـــضَّيْفِ تَوْصِـــيَةُ الْحَبِيـــبِ[2]

---

(1) نمل: نم وكذب وأفسد.

(2) إشارة للحديث الذي أورده الشيخان وغيرهما، ولفظه: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» صحيح البخاري: الحديث رقم: (6136). (8/ 32) ومسلم: رقم الحديث: (75) (1/ 68).

21. وَلاَ يَــكُ فِــي سَــمَاءٍ مِنْــكَ أَنْــفٌ

وَأُسْــتُكَ وَيْــكَ فِــي طِــينٍ رَطِيــبِ

22. نَعَــمْ لاَ تَــزْهُ زَهْــوَ الْمَلْــكِ يَوْمــًا

وَحَالُــكَ حَــالُ مِــسْكِينٍ حَرِيــبِ

23. وَمَجْلِــسَ رِيبَــةٍ لاَ تَجْلِــسَنْهُ

فَتُمْــسِي عُرْضَــةً لِلْمُــسْتَرِيبِ

24. وَأَهْــلَ الْعِلْــمِ لاَزِمْهُــمْ، وَبَــادِرْ

إِلَــى مَرْضَــاتِهِمْ لِرِضَــى الرَّقِيــبِ

25. فَــإِن لَــمْ تَــدْرِ وَجْــهَ الرُّشْــدِ فَاطْلُــبْ

لِأَمْــرِكَ مُرْشِــدًا صَــافِي الْعُيُــوبِ

26. وَلاَ تَظْلِــمْ فَــإِنَّ الظُّلْــمَ مُــرٌّ

عَوَاقِبُــهُ مَــرَرْنَ عَلَــى عَتِيــبِ



نصيحة الشيخ أحمدو بن احمذي الحسني
المسماة: المنكرات الشنيعة والبدع الفظيعة

عن الناصح: هو الشيخ المفسر أحمدو (**1291-1388هـ**) ابن الشيخ محمدن بن أحمدو بن الشيخ محمدو بن احمذي الحسني، علامة مفسر، أخذ عن علماء منهم: العلامة يحظيه بن عبد الودود، والعلامة الشيخ أحمدو بن محمذفال، تخرج على يده الكثير من العلماء، منهم العلامة بداه بن البصيري، من مؤلفاته: «مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله» و«شرح شواهد الطبري» و«شرح لبردة كعب بن زهير» و«شرح لجيمية العجاج» وخلف ديوان شعر كبيرا.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **حَمْـــدًا لِمَـــنْ أَنْـــزَلَ مَـــاءَ الـــدِّينِ**
فَـــسَالَتِ الْقُلُـــوبُ بِـــالْمَعِينِ

2. **فَاحْتَمَـــلَ الزَّبَـــدَ سَـــيْلٌ مُفْعَـــمُ**
فَأَبْـــصَرَ النَّـــاسُ وَهُـــمْ كَـــانُوا عَمُـــوا

3. **فَبَقِـــيَ الـــزُّلَالُ مِـــنْ دِيـــنِ الْهُـــدَى**
وَزَالَ دَاءُ كُـــلِّ دِيـــنٍ مِـــنْ هُـــدَى

4. ثُمَّــــتَ أَفْـــضَلُ الـــصَّلَاةِ عِنْــــدَهُ

تَتْــرَى عَلَـــى مَـــنْ لَا نَبِـــيَّ بَعْــــدَهُ

5. طَــــــهَ الأَمِــــينِ أَحْمَـــــــدَ الْأَوَّاهِ

مُحَمَّــــــدٍ أَفْـــضَلِ خَلْــــــقِ اللهِ

6. مَـــنْ عَـــمَّ كُـــلَّ النَّـــاسِ بِانْتِـــصَاحِ

أَضْـــحَى بِـــهِ كُـــلُّ نَزِيـــفٍ[1] صَـــاحِ

7. وَأَوْضَـــــحَ الـــــدَّلِيلَ لِلْعِبَــــادِ

فَـــــأَقْمَرَتْ لَيَالِهَـــــا الــــدَّآدِي

8. فَأَصْــــبَحَ الـــدِّينُ الْقَـــوِيمُ ظَـــاهِرَا

وَالْغَـــيُّ سِـــمْطَيْ[2] ذِلَّـــةٍ مُظَـــاهِرَا

9. وَآلِــــهِ الْكِـــرَامِ أَرْبَـــابِ الْهُـــدَى

وَصَـــحْبِهِ مَـــنْ هُـــمْ نُجُـــومُ الِاهْتِـــدَا

---

(1) النزيف: السكران.

(2) السمط: القلادة، يريد أن الغي أصبح كأنه مُحاطَ العنق بقلادتين من الذل والهوان بمبعث النبي ﷺ.

10. وَكُـــلِّ مَـــنْ عَـــنْ نَهْجِـــهِ لَـــمْ يَعْـــدِلِ

فَلَـــمْ يُغَيِّـــرْ لَا وَلَـــمْ يُبَـــدِّلِ

11. هَـــذَا وَإِنَّ الـــدِّينَ فِـــي الزَّمَـــانِ ذَا

عَلَيْـــهِ أَصْـــبَحَ الْهَـــوَى مُـــسْتَحْوِذَا

12. قَـــدْ غَـــاضَ مَـــاءُ الـــدِّينِ وَالْهَـــوَى رَبَـــا

عَلَـــى الهُـــدَى، فَبَلَـــغَ الـــسَّيْلُ الزُّبَـــا

13. فَعَمَّـــتِ الْأَهْـــوَاءُ لَكِـــنْ أَعْمَـــتِ

وَأَعْمَـــتِ الْبِـــدَعُ لَمَّـــا عَمَّـــتِ

14. وَالنَّـــاسُ كُـــلُّ النَّـــاسِ أَضْـــحَوْا مُـــسْلِمِينْ

لِلْبِـــدَعِ الـــدِّينَ، فَيَـــا لَلْمُـــسْلِمِينْ

15. فَأَصْـــبَحَ الْمُنْكَـــرُ غَيْـــرَ مُنْكَـــرِ

وَأَصْـــبَحَ الْمَعْـــرُوفُ عَـــيْنَ الْمُنْكَـــرِ

16. وَأَصْـــبَحَ الـــدِّينُ الْهَـــوَى، وَالِاتِّبَـــاعْ

أَصْـــبَح تَرْتَمِـــي بِـــهِ هُـــوجُ[1] ابْتِـــدَاعْ

---

(1) الهوج جمع هوجاء: الريح الشديدة. يعني أن الاتباع أصبح مقتلعا من الأرض تتصاعد به ريح الهوى والبدع.

17. أَمَـــا تَـــرَى أَنَّ عِمَـــادَ الـــدِّينِ
وَقُـــــرَّةَ الْعَيْنَـــــيْنِ لِلْأَهْلِـــــينِ

18. آخِـــرَ مَـــا كَـــانَ بِـــهِ الْأَمِـــينُ
يُوصِـــي، وَمَـــا مَلَكَـــتِ الْيَمِـــينُ

19. وَهْـــيَ[1] الَّتِـــي غَـــدًا إِذَا لَـــمْ تُقْبَـــلِ
فَلَـــيْسَ يُنْظَـــرُ إِذًا فِـــي عَمَـــلِ

20. أَضْـــحَتْ، وَصَـــرْفُ الـــدَّهْرِ مَنْجَنُـــونُ
كَأَنَّمَـــا تَقْـــذَى بِهَـــا الْعُيُـــونُ

21. يَـــدْعُو لَهَـــا الـــدَّاعِي لَهَـــا كَـــأَنْ لَـــمِ
وَالنَّـــاسُ عَـــنْ نِدَائِـــهِ فِـــي صَـــمَمِ

22. فَـــلَا تَـــرَى لَـــهُ مُجِيـــبَ الـــدَّعْوَةِ
وَبَيْتُـــهُ أَصْـــبَحَ بَيْـــتَ النَّـــدْوَةِ

23. تُبْنَـــى لَـــهُ الْبُيُـــوتُ لَكِـــنْ تُبْتَنَـــى
لِلْخَـــوْضِ فِـــي الْكَـــلَامِ فِـــي أَمْـــرِ الـــدُّنَا

---

(1) وهي: أي الصلاة التي أشار لها بأنها عماد الدين.

24. وَالنَّــــاسُ فِيـــــهِ بِاعْتِبَـــــارِ حَــــالِ

تَفْــــــرِيطِهِمْ فِيـــــهِ ذَوُوا أَحْــــــوَالِ

25. فَبَــــيْنَ جَاهِــــلٍ لِحُكْمِـــــهِ الْجَلِـــــي

وَعَــــالِمٍ بِعِلْمِــــــهِ لَــــمْ يَعْمَــــــلِ

26. بَعْـــضٌ يُــــصَلِّي لَمْــــعَ بَــــرْقٍ أَوْمَــــضَا

بَعْــــدَ خُــــرُوجِ وَقْتِهَــــا فَهْـــيَ قَــــضَا

27. وَالْـــــبَعْضُ يَــــاتِي مُخْطِئًـــــا لِلْقِبْلَــــــةِ

بِفَرْضِـــــهِ بَعْــــــدَ اللَّتَيَّـــــا وَالَّتِـــــي

28. يَــــاتِي بِــــــهِ مَــــــعَ الْتِفَـــــاتٍ، وَدَوَامْ

شَـــــدِيدِ حَـــــكٍّ، وَتَثَـــــاؤُبٍ مُـــــدَامْ

29. وَالْـــبَعْضُ مِــــنْهُمْ دُونَ رَيْــــبٍ تَحْــــسُنُ

صَـــــلَاتُهُ فِيمَـــــا تَــــــرَاهُ الْأَعْــــــيُنُ

30. يَطُــــــولُ مَــــــا يَــــسْجُدُ أَوْ يَقُــــــومُ

وَالْقَلْــــــبُ تَرْتَمِـــــي بِــــــهِ الْهُمُــــــومُ

31. يَظَـــــلُّ فِـــــي ثَــــوْبِ الْهُمُــــومِ يَرْفُــــلُ

تَعْلُــــــو بِــــــهِ طَــــوْرًا وَطَــــوْرًا تَـــسْفُلُ

32. فَكَــــمْ تَــــرَاهُ فِـــي الــــصَّلَاةِ سَـــاهِيَا

لَــــمْ يَـــدْرِ هَـــلْ ثِنْتَـــيْنِ أَوْثَمَانِيَـــا[1]

33. وَالْــبَعْضُ مِــنْهُمْ جَهْلُــهُ مِــنْ فَرْطِــهِ

يَــاتِي بِمَــشْرُوطٍ بِــدُونِ شَــرْطِهِ

34. يَظَــلُّ فِـــي لُـــجِّ الْخِـــضَمِّ يَـــسْبَحُ

وَالْوَجْـــهَ بَعْـــدُ بِـــالتُّرَابِ يَمْـــسَحُ

35. تَخَيَّـــــرَ الــــصَّعِيدَ إِذْ تَحَيَّــــرَا

كَأَنَّـــــهُ مُجْتَهِــــدٌ تَخَيَّــــرَا[2]

---

(1) لعل في هذا إشارة إلى قول قيس بن الملوح:

إِذَا طَنَّتِ الْأُذْنَـانِ قُلْـتُ: ذَكَرْتِنِـي أَوِ اخْتَلَجَـتْ عَيْنِي رَجَوْتُ التَّلَاقِيَا

أُصَــلِّي فَمَــا أَدْرِي إِذَا مَــا ذَكَرْتُهَــا أَثِنْتَيْنِ صَــلَّيْتُ الــضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَـا!

أَرَانِـي إِذَا صَــلَّيْتُ يَمَّمْــتُ نَحْوَهَــا بِــوَجْهِي وَإِنْ كَـانَ الْمُـصَلَّى وَرَائِيَـا

وَمَــا بِــيَ إِشْــرَاكٌ، وَلَكِــنَّ حُبَّهَــا وَعُظْمَ الْجَوَى أَعْيَى الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا

(2) فيه إشارة لقول خليل في المختصر في فصل استقبال القبلة وما يتعلق به: «وَلَا يُقَلِّدُ مُجْتَهِدٌ غَيْرَهُ، وَلَا مِحْرَابًا إِلَّا لِمِصْرٍ، -وَإِنْ أَعْمَى- وَسَأَلَ عَنِ الْأَدِلَّةِ وَقَلَّدَ غَيْرُهُ مُكَلَّفًا عَارِفًا أَوْ مِحْرَابًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَوْ تَحَيَّرَ مُجْتَهِدٌ تَخَيَّرَ» المختصر الفقهي: لأبي المودة خليل بن إسحاق، ص **40**.

36. وَالْـــبَعْضُ إِن بَعْـــضُ الْمَكَـــارِهِ عَـــرَضْ

يَقُـــولُ فِـــي اسْـــتِعْمَالِهِ: خِفْـــتُ الْمَـــرَضْ

37. وَحَيْثُمَـــا الْمَـــاءُ غَـــدَا مُنَـــاهُ

يَقُـــــــولُ: لَا مُـــــــضِرَّ إِلاَّ اللهُ

38. كَيْـــفَ بَقَـــاءُ الـــدِّينِ يَـــا لَلنَّـــاسِ

دُونَ عِمَـــادِ الـــدِّينِ وَالأَسَـــاسِ؟

39. وَإِنَّ قَوْمـــــًا لِلـــــصَّلاَةِ ضَـــــيَّعُوا

فَهُـــمْ لِمَـــا سِـــوَى الـــصَّلاَةِ أَضْـــيَعُ

40. وَعِنْـــدَ مَـــنْ فَـــرَّطَ فِـــي ذَا الطُّهْـــرِ

طَهَـــارَةُ الْخَبَـــثِ وَاوُ عَمْـــرِو

41. هَـــذَا زَمَـــانٌ دِيـــنُ أَهْلِـــهِ انْقَـــضَى

وَالْعُـــرْفُ عِنْـــدَهُمْ جَـــرَى بِـــهِ الْقَـــضَا

42. وَقَـــدْ غَـــدَا عُـــرْفُ ذَوِي الْأَهْـــوَاءِ

فِـــي النَّـــاسِ عَـــيْنَ الْمِلَّـــةِ البَيْـــضَاءِ

43. فَبِالـــصَّعِيدِ الْعُـــرْفُ عِنْـــدَهُمْ جَـــرَى

وَمَـــا بِـــهِ الْعُـــرْفُ جَـــرَى لَـــنْ يُهْجَـــرَا

44. وَصَـــــرَمُوا حَبْـــــلَ وِصَـــالِ الْمَـــاءِ
وَزَعَمُـــــوا فِيـــــهِ عُـــضَالَ الـــدَّاءِ

45. وَإِنَّمَـــا الْأَمْـــرُ عَلَـــى خِـــلَافِ مَـــا
قَـــدْ حَـــسَبُوا كَمَـــا بِـــهِ قَـــدْ حُكِمَـــا

46. ﴿لَـــئِنْ شَـــكَرْتُمْ لَأَزِيـــدَنَّكُمْ﴾(1)
وَالْمَـــاءُ هُـــوَّ شُـــكْرُكُمْ وَيْحَكُـــمُ

47. وَإِنَّمَـــا طَهَـــارَةُ الْأَبْـــدَانِ
وَالثَّـــوْبِ لِلـــصَّلَاةِ وَالْمَكَـــانِ

48. فَـــالْمَنْعُ فِيهَـــا مِـــنْ وُجُـــوبٍ اَقْـــرَبُ
فِـــي عُـــرْفِهِمْ، وَالْعُـــرْفُ فِيـــهِ عَجَـــبُ

49. فَطَـــارَتِ الْعَنْقَـــاءُ بِالطَّهَـــارَتَيْنْ
فَكَـــمْ يُـــصَلِّي وَاجِـــدٌ بِـــدُونِ تَـــيْنْ

50. وَيُـــومَرُ الـــصَّغِيرُ بِالـــصَّلَاةِ
مِـــنْ غَيْـــرِ شَـــرْطٍ لِلـــصَّلَاةِ يَـــاتِي

---

(1) من الآية: 7 من سورة إبراهيم.

51. وَالأَخْـــذُ مِـــنْ أَعْـــرَاضِ بَعْـــضِهِمْ إِذَا
لَــمْ يَــكُ حَاضِــرًا، فَــشَا فِــي الْعُــرْفِ ذَا

52. فَحَـــسَبُوا أَنْ لَـــيْسَ مِـــنْ جُنَـــاحِ
إِذَا تَعَـــاطَوْا قَرْقَـــفَ الْمُـــزَاحِ

53. كَـــأَنَّهُمْ مَـــا سَـــمِعُوا مَـــا وَرَدَا
(«وَهَــلْ يَكُــبُّ النَّــاسَ»[1] قَــوْلُ أَحْمَــدَا)

54. وَعَـــدَمُ اسْـــتِئْذَانِ أَهْـــلِ الْبَيْـــتِ شَـــاعْ
فِـــي عُـــرْفِهِمْ، كَأَنَّمَـــا الْبَيْـــتُ مُـــشَاعْ

55. فَبَعْـــضُهُمْ إِذَا أَتَـــى الْبَيْـــتَ وَلَـــجْ
بِـــدُونِ إِذْنِ أَهْلِـــهِ وَلَا حَـــرَجْ

56. يَجْلِـــسُ فِـــي الْبَيْـــتِ جُلُـــوسَ الْمُقْعَـــدِ
لاَ يَبْـــرَحُ الْمَكَـــانَ طُـــولَ الْأَبَـــدِ

---

(1) إشارة لحديث: «وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» صحيح الترمذي، الحديث رقم: **2616**، **(5/ 11)**.

57. وَالْــبَعْضُ مَــا رَأَى الْحَلِيــلَ بَــرَمُ[1]
وَغَيْبَــةُ الْحَلِيــلِ عَقْــدٌ مُبْــرَمُ

58. فَالْبَيْــتُ إِنْ غَــابَ الْحَلِيــلُ حَــلَّ لَــهْ
فَيَــا لَــهُ مِــنْ هَائِــلٍ مَــا أَهْوَلَــهْ

59. وَبِالــدُّفُوفِ الْعُــرْفُ جَــارٍ عِنْــدَهُمْ
أَنْ يُقْلَــبَ الْمَنْهِــيُّ طَاعَــةً لَهُــمْ

60. تَتَّحِــدُ الرِّجَــالُ فِيــهِ وَالنِّــسَا
وَلَا تَــرَى مِــنْ زَاجِــرٍ لِمَــنْ أَسَــا

61. كَأَنَّمَــا التَّغْيِيــرُ هُــوَ الْمُنْكَــرُ
فَبِالْمَلَامَــةِ الــشُّيُوخُ أَجْــدَرُ

---

(1) الْبَرَمُ: السَّئِيمُ وَالضَّجِرُ. وهي إحدى الكلمات الخمس التي أتت اسم فاعل، وهي على وزن فَعَل، بفتح الفاء والعين، قال العلامة اللغوي أحمد (ابوه) ابن اجمد اليدالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَمَا مِنِ اسْمِ فَاعِلٍ عَلَى «فَعَلْ» أَرْبَعَــةٌ فَــأَوَّلُ مِنْهَــا «بَطَــلْ»
وَ«حَسَنٌ» وَ«حَكَمٌ» مَعْ «بَرِمِ» يَالَفُ ذَا مَنْ رَامَهُ فِي الْحَضْرَمِي
وَ«بَرَمٌ» لِرَجُلٍ لَمْ يَحْضُرِ لِعَقْدِهِ مُرُوَّةً فِي الْمَيْسِرِ
وَزِدْتُ مَا بِذَا النِّظَامِ حَالِ لِـ«خَلَقٍ» وَهْوَ لِشَيْءٍ بَالِ

62. فَكَــمْ يَــرَى فِعْــلَ الــسَّفِيهِ مَــنْ يَلِــي
وَيَنْثَنِــــي، كَأَنَّـــــهُ لَـــــمْ يَفْعَـــــلِ

63. فَكَـــانَ بِالإِغْـــضَاءِ قَـــدْ سَـــاوَاهُ
وَاشْـــتَرَكَ الطَّالِـــبُ مَـــعْ سِـــوَاهُ

64. وَلَيْلَـــةُ الزَّفَـــافِ غَيْـــرُ خَـــافِ
قَلْـــبُ الْقَـــضَايَا[1] لَيْلَـــةَ الزَّفَـــافِ

65. تَحْـــسِبُهَا إِذَا نَظَـــرْتَ زُفَّـــتِ
لِكُـــلِّ مَـــنْ حَـــضَرَ بَيْـــتَ الْخُلْـــوَةِ

(1) قلب القضايا: القلب: لغة التبديل والعكس، ورد آخر الشيء إلى أوله، والقضية في المنطق هي: المركب التام الذي يمكن أن نصفه بالصدق أو الكذب، وقلب القضية: يعني قلب الموضوع محمولا، والمحمول موضوعا في القضية الحملية، وجعل المقدم تاليا، والتالي مقدما في الشرطية المتصلة. وقد استعمل الأدباء هذا المصطلح، حيث نصادف أبياتا لابن مالك يقول فيها:

عَصَيْتُ هَوَى نَفْسِي صَغِيرًا فَعِنْدَمَا رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ وَبِالْكِبَرْ
أَطَعْتُ الْهَوَى عَكْسَ الْقَضِيَةِ لَيْتَنِي وُلِدْتُ كَبِيرًا ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الصِّغَرْ

ومراد الناظم أن الأمور تعكس ليلة العرس، فما كان ينبغي يكون ممنوعا، والممنوع يصير مباحا.

66. فَبِالْمَنَـــــاهِي يَحْـــــصُلُ التَّقَـــرُّبُ

فِـــي عُـــرْفِهِمْ إِذَا تُـــزَفُّ الْعُـــرُبُ[1]

67. قَـــدْ زَيَّـــنَ الْعُـــرْفُ الدِّيَاثَـــةَ لَهُـــمْ

وَاسْـــتَقْبَحُوا الْغَيْـــرَةَ مَـــا أَذَلَّهُـــمْ

68. وَمُتْعَـــــةُ الْأَجَانِـــبِ الْجَـــوَارِي

يَـــوْمَ الطَّـــلاَقِ أَقْـــبَحُ الطَّـــوَارِي

69. يَاكُلُهَـــــا دَأْبـــًا بِـــلاَ نَكِيــــرِ

مَـــنْ لَـــيْسَ فِـــي الْعِيـــرِ وَلاَ النَّفِيـــرِ

70. أَقْـــضِيَةٌ تَحْـــدُثُ فِـــي الـــدُّهُورِ

بِقَـــدْرِ مَـــا أُحْـــدِثَ مِـــنْ فُجُـــورِ

71. دَانُـــوا بِمَـــا يَزْهُـــو، وَفَكُّـــوا الرِّبَقَـــا

فَهَـــلْ عَلَـــى هَـــذَا لِـــدِينٍ مِّـــنْ بُقَـــى

---

(1) العُرُبُ: جمع عروب، وهي المرأة المتحببة إلى بعلها بحسن لفظها، وحسن هيئتها ودلالها وجمالها، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٧﴾ فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٨﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [سورة الواقعة آية: 37–39].

72. يَـا مَـــنْ هَـوَى بِــهِ الْهَـوَى بِمَــا هَــوَى
أَوْدَى بِـــهِ شَــرْخُ الــشَّبَابِ وَالْهَـــوَى

73. وَاغْتَـــرَّ مِـــنْ بِـيضِ الْحِـسَانِ بِالظَّمَـــا
يَحْجُـــو ظَمَاهَـــا لَـــيْسَ بَعْـــدَهُ ظَمَـــا

74. فَـــسَارَ لِلْمَنُـــونِ فِـــي نَهْـــجِ الْمُجُـــونْ
يَــــدُورُ بِــــالْمُجُونِ دَوْرَ الْمَنْجَنُــــونْ

75. وَصْـــلُ الْحِـــسَانِ لِلْفَتَـــى رَأْسُ الــرَّدَى
إِذْ فِـــي حَـــدِيثِ الْمُـــصْطَفَى قَـــدْ وَرَدَا

76. أَنَّ الْفَتَـــى مَهْمَـــا بِلَحْظِـــهِ رَمَـــى
مَـــنْ لَـــمْ تَكُـــنْ زَوْجًـــا وَلَيْـــسَتْ مَحْرَمَـــا

77. وَهْـــيَ رَمَتْـــهُ اكْـــتَحَلَا بِمِـــرْوَدِ
أَعْظَـــمَ مِـــنْ صُـــمِّ الْجِبَـــالِ الــصُّخَّدِ[1]

(1) الصخد: الحارة، من صخد اليوم إذا اشتدت حرارته، ومنه قول كعب بن زهير في قصيدته المديحية بانت سعاد:

يَوْمًـا يَظَـلُّ بِـهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا كَـأَنَّ ضَـاحِيَهُ بِالـشَّمْسِ مَمْلُـولُ

78. تَــــذُوبُ إِنْ وَضَــــعَ فَوْقَهَــــا الْجِبَــــالْ
مِــــنْ حَــــرِّهِ، كَيْــــفَ مَحَــــلُّ الِاكْتِحَــــالْ

79. هَــــذَا وَفِــــي مَعْنَــــى حَــــدِيثٍ آخَــــرَا
حَبْــــسُهُمَا فِــــي النَّــــارِ إِنْ تَحَــــاوَرَا

80. كُــــلٌّ بِكُــــلِّ كِلْمَــــةٍ سَــــبْعِينَ عَــــامْ
فَــــانْظُرْ فَمَــــا أَعْظَــــمَ مَــــا جَنَــــى الْكَــــلَامْ[1]

81. أَنَّــــى لَــــهُ يَــــاتِي جِنَــــانَ خُلْــــدِهِ
مَــــنْ قَــــدْ جَنَــــى مَجْنَــــى الْهَــــوَى مِــــنْ دَعْــــدِهِ؟

82. أَمْ كَيْــــفَ يَــــاتِي الْحَــــوْضَ مَــــنْ قَــــدْ وَرَدَا
وِرْدَ الْحُظُــــوظِ، فَاسْــــتَقَى مِنْــــهُ الــــرَّدَى؟

83. قُلْــــتُ: وَقَبْــــلَ ذَا الْجَــــزَاءِ أُنْــــزِلَا
مَنْــــزِلَ هَــــوْلٍ فِــــي الْحَيَــــاةِ نُــــزَلَا

84. فَــــانْظُرْ، فَكَــــمْ مِــــنْ وَاجِــــدٍ وَمِــــنْ عَلِــــي
قَــــدْ حَطَّــــهُ سَــــيْلُ الْمَجُــــونِ مِــــنْ عَــــلِ

(1) لم نجد تخريجا لهذين الحديثين المشار إليهما في المصادر الحديثية المعتمدة.

85. لَــمْ يَــدْرِ إِنْ أَوْجَــفَ[1] يَوْمًــا لِلْجَفَــا
بِأَنَّـــهُ إِلَـــى الْهَـــوَانِ أَوْجَفَـــا

86. فَكَــمْ حَقِيــرٍ قَــدْ تَــرَاهُ اعْتَجَــرَا[2]
بِــالْعِزِّ، إِذْ عَــنِ الْمُجُــونِ انْزَجَــرَا

87. فَــاعْتَزَّ بَعْــدَ الْهُــونِ، وَاكْتَــسَى الْحَيَــا
وَانْهَــلَّ مِــنْ عِــزِّ الْحَيَــا لَــهُ الْحَيَــا[3]

88. للهِ كَــمْ مِــنْ ذِي مُجُــونٍ مُبْــرَمِ
لَــمْ يَــدْرِ أَنَّ سُــمَّهُ فِــي الدَّسَــمِ

89. قَــدْ تَــرَكَ اللِّــسَانَ مِنْــهُ، وَالْيَــدَا
وَبَطْنَــهُ، وَالْفَــرْجَ، وَالْأُذْنَ سُــدَى

90. وَأَطْلَــقَ الرِّجْــلَ تَــسِيرُ بِــالْهَوَى
فِيمَــا هَــوَى، وَالْعَــيْنَ عَيْنًــا لِلْهَــوَى

---

(1) أوجف: أسرع.

(2) اعتجر: اعتم.

(3) الحيا الأولى: تعني الحياء، والثانية: المطر.

91. تَــرَاهُ يَمْــشِي مَرِحًــا بَــيْنَ الْــوَرَى

يَــدْنُو بِطَرْفِــهِ اخْتِلَاسًــا، هَــلْ يُــرَى

92. مُــصَاعِرًا لِلْخَــدِّ مَــشْيَ الْمُــزْدَرِي

يَجُــــرُّ ذَيْــــلَ التِّيــــهِ وَالتَّكَبُّــــرِ

93. يُبَــاهِيْ فِــي غَفْلَتِــهِ فِــي سِــنَةِ

يَــوَدُّ لَــوْ يَعِــيشُ أَلْــفَ سَــنَةِ

94. إِذْ جَــاءَهُ الْمَــوْتُ وَهَــوْلُ أَمْــرِهِ

وَخَلَّــــفَ الــــدُّنْيَا وَرَاءَ ظَهْــــرِهِ

95. فَــضَمَّهُ بَعْــدَ هَنَــاءِ أَمْــسِهِ

فِــي جَــوْفِ رَمْــسِهِ تُــرَابُ رَمْــسِهِ

96. فَأَصْــبَحَتْ دِيَــارُ لَهْــوِهِ قِفَــارْ

كَأَنَّهَــا لَــمْ تَغْــنَ بِــالْأَمْسِ الــدِّيَارْ

97. فَــانْظُرْ فَمَــا أَغْنَتْــهُ عَنْــهُ حَالُــهُ

إِذْ آنَ نَحْــوَ رَمْــسِهِ ارْتِحَالُــهُ؟

98. وَهَـــلْ أَوَانِـــسُ الْحَـــدِيثِ أَغْنَـــتِ
شَـــيْئًا بِبَيْـــتِ ظُلْمَـــةٍ وَوَحْـــشَةِ؟

99. وَمَـــا الـــذِي يُغْنِيـــهِ عَنْـــهُ مَعْـــشَرُهْ
مَهْمَـــا يُـــضَمُّ ذَا الـــدَّفِينَ مَحْـــشَرُهْ؟

100. أَمْ أَيْـــنَ مَـــا يُغْنِيـــهِ عَنْـــهُ نَدَمُـــهْ
مَهْمَـــا عَلَـــى الـــصِّرَاطِ زَلَّـــتْ قَدَمُـــهْ؟

101. فَـــاعْتَبِرَنَّ يَـــا فَتَـــى بِمَـــنْ مَـــضَى
وَلَا تَكُـــنْ تَـــامَنُ مِـــنْ صَـــرْفِ الْقَـــضَا

102. مَـــنْ لَـــمْ تُفِـــدْهُ عِبَـــرٌ مِمَّـــا بَـــدَا
كَـــانَ الْعَمَـــى أَوْلَـــى بِـــهِ مِـــنَ الْهُـــدَى

103. فَتُـــبْ إِلَـــى رَبِّـــكَ ذِي الْمِحَـــالِ
وَجَـــدِّدِ التَّوْبَـــةَ كُـــلَّ حَـــالِ

104. وَانْـــدَمْ مُـــلَازِمَ الـــشُّجُونِ وَالْبُكَـــا
نَدَامَـــةَ اللَّـــدِيغِ مِـــنْ سَـــفْعِ الـــذُّكَا(1)

---

(1) السفع: الضرب واللطم، والذكا: الشمس، يعني ضربة الشمس، ومنه السفعاء التي بخديها أثر الشمس.

105. فَالتَّوْبُ يَمْحُو مَا بِهِ الْفَتَى أَتَى
فَتُبْ وَلَازِمِ الْمَتَابَ يَا فَتَى

106. وَتُبْنَ أَيُّهَا الْحِسَانُ إِنَّكُنْ
قَدْ خَانَكُنَّ بِالْمَعَاصِي كَيْدُكُنْ

107. فَكَمْ عَرُوبٍ تَتَرَاأَى يَا لَهَا
تُبْدِي مِنَ الزِّينَةِ كُلَّ مَا لَهَا

108. تُبْدِي شَتِيتَ النَّبْتِ مَعْسُولَ الرُّضَابْ[1]
تَرْمِي بِهِ بِالْأَرْضِ أَوْ عَلَى الْهِضَابْ

---

(1) شتيت النبت: الثغر المُفَلَّجُ، وفي البيت تضمين لقول المرقش الأكبر:

وَرُبَّ أَسِيلَةِ الْخَدَّيْنِ بِكْرٍ مُنَعَّمَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدُ
وَذُو أَشَرٍ شَتِيتُ النَّبْتِ عَذْبٌ نَقِيُّ اللَّوْنِ بَرَّاقٌ بَرُودُ
لَهَوْتُ بِهَا زَمَانًا مِنْ شَبَابِي وَزَارَتْهَا النَّجَائِبُ وَالْقَصِيدُ

والرضاب: العسل، أو رغوته. وكذا الريق.

109. وَمَرْسَنًا مُسَرَّجًا[1] وَحَظَرَا
وَفَاحِمًا كِلَا عُلَاهُ اسْتَشْزَرَا[2]

110. تَحْسَبُ إِبْدَاءَ الْمَحَاسِنِ بِهِ
تَصِيدُ قَلْبَ كُلِّ نَدْبٍ نَبِهِ

111. كَأَنَّهَا مَا سَمِعَتْ قَطُّ ﴿وَلَا
يُبْدِينَ﴾[3] قَوْلَ اللهِ جَلَّ وَعَلَا

112. وَلَا لَهَا قَرَعَ قَطُّ مَسْمَعَا
«أَحَبُّ شَيْءٍ لِلْفَتَى مَا مُنِعَا»

---

(1) لعله يشير لقول رؤبة بن العجاج التميمي (ت **145**هـ):

أَزْمَانُ أَبْدَتْ وَاضِحًا مُفَلَّجَا ... أَغَرَّ بَرَاقًا وَطَرْفًا أَدْعَجَا
وَمُقْلَةً وَحَاجِبًا مُزَجَّجَا ... وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسَرَّجَا

فالشاعر هنا يصف امرأة اسمها «أزمان» فقال: إنها أظهرت أسنانا مفلجة، ومقلة بياضها محدق بالسواد، وحاجبا مرققا، وشعرا شديد السواد، ومرسنا أي أنفا، والأصل في المرسن أنه يطلق على: موضع الرسن من أنف البعير، ثم أطلق على أنف الإنسان على سبيل الاستعارة أو المجاز المرسل، والمسرج: قيل كالسيف السريجي، في الدقة والاستواء، والسيف السريجي منسوب إلى سريج اسم شخص كان يصنع السيوف، وقيل: مضيئا كالسراج.

(2) استشزر الحبل: انفتل.

(3) من الآية: **31** من سورة النور.

113.يَــا وَيْحَكُــنَّ مَــا كَـــذَا التَّحَيُّـــلُ

كَـــلَّا، لَقَـــدْ خَانَـــتْ لَكُـــنَّ الْحِيَـــلُ

114.وَإِنَّمَـــــا الْحِيلَـــــةُ لِلرِّجَـــــالِ

فَـــازَتْ بِهَـــا مَـــصُونَةُ الْجَمَـــالِ

115.فَإِنَّهَـــــا صَـــــائِبَةُ النِّبَـــــالِ

تَـــصْرَعُ ذَا اللُّـــبِّ وَلَا تُبَـــالِي

116.يَـــوَدُّ لَـــوْ حُـــمَّ لَـــهُ وِصَـــالُهَا

قَـــدْ طُبِعَـــتْ مِـــنْ صَـــوْنِهَا نِـــصَالُهَا

117.وَالــصَّوْنُ عَــضْبٌ سَــرِفٌ كَــمْ ذَا فَــرَى

قَلْــبَ الْفَتَــى بِالــصَّيْدِ فِــي جَــوْفِ الْفِــرَى

118.يَحْـــسَبُهَا الْفَتَـــى كَمَـــذْعُورِ الظِّبَـــا

وَلَـــوْ عَلَـــى خِـــلَافِ مَـــا قَـــدْ حَـــسِبَا

119.وَكَـــمْ رَمَـــى الْوِصَـــالُ فِـــي انْفِـــصَالِ

خُرْعُوبَـــــةً دَانِيَـــــةَ الْوِصَـــــالِ

120.فَأَصْـــبَحَتْ تَنبُـــو لَـــدَيْهَا الْأَعْـــيُنُ

وَمَجَّـــتِ الْحَـــدِيثَ مِنْهَـــا الْأُذُنُ

121.قَــضَى لَهَــا الْمَــلَاءُ مِــنْ وِصَــالِهَا
بُعَيْــدَ مَــا تَخَالُــهُ مِــنْ حَالِهَــا

122.فَكَــانَ عُقْبَــى حَالِهَــا فِــي الْحِــينِ
هَــذَا، وَيَــوْمُ الــدِّينِ يَــوْمُ الــدِّينِ

123.وَهَكَــــذَا عَاقِبَــــةُ انْتِهَــــاكِ
حَــرِيمِ نَهْــجِ مَالِــكِ الْأَمْــلَاكِ

124.نَــسْأَلُهُ حُــسْنَ خِتَــامِ الْعَمَــلِ
بِأَحْمَــدٍ خَــاتِمِ كُــلِّ الرُّسُــلِ

125.ثُــمَّ عَلَــى ذَاكَ النَّبِــيِّ الْخَــاتِمِ
أَزْكَــى الــصَّلَاةِ وَالــسَّلَامِ الــدَّائِمِ

126.مَــا رَنَّحَــتْ[1] بَانَاتِهَــا رِيــحُ الــصَّبَا
وَنَبَّــهَ النُّــصْحُ عُيُــونَ مَــنْ صَــبَا



---

(1) رنحت: حركت وراقصت.

نصيحة الشيخ مالك بن المعزوز اللمتوني المسماة نصيحة الولدان

عن الناصح: هو الشيخ القاضي مالك (1905–1990م) بن عبداوه بن المعزوز بن المصطف بن الفال اتمدكي اللمتوني رَحِمَهُ اللهُ أحد علماء منطقة آفطوط الكبار، أخذ عنه جم من العلماء والقضاة، ترك آثارا علمية من أهمها: «تحصيل المطلب في نوازل المذهب» «حلو المذاق في فروع تتعلق بالطلاق» «هداية العلماء في ذكر معجزة وكرامة الأنبياء والأولياء» «دلالة الفطين بمنازع المجتهدين» «دعاية القضاة إلى العمل بالمصالح والسياسات» «دليل الرفاق على منهج الزقاق» إلى غير ذلك من مؤلفاته.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **بُنَـــــيِّ لاَ تَغْتَـــــرَّ بِالْحَيَـــاةِ**

فَـــالْمَوْتُ مِـــن بَعْـــدِ الْحَيَـــاةِ آتِ

2. **(لاَ تَـــأْمَنَّ سَـــلَبَ الْإِيمَـــانِ)[1]**

بِكَثْـــرَةِ الْغَفْلَـــةِ وَالْأَمَـــانِي

---

(1) ما بين قوسين في هذا النظم مقتبس من نصيحة العلامة الهلالي أو النصيحة الويلية للعلامة حامدن بن محنض بابه المتقدمة.

3. لاَ تَـــــأْمَنَّ فَجْــــأَةَ الْمَــــوْتِ وَلاَ

بَعْــــدَ الْمَمَــــاتِ مِــــنْ حَمِــــيمٍ أَوَّلاَ

4. تُنْــسِيكَ سَــكْرَةُ الْمَمَــاتِ مَــا مَــضَى

(كَأَنَّمَــــا الــــدُّنْيَا كَبَــرْقٍ أَوْمَــضَا)!!!

5. يُزْعِجُـــــكَ الــــسُّؤَالُ وَالــــسُّؤَالُ

كَـــمْ مِـــنْ جَمَاعَـــةٍ إِلَيْـــهِ مَـــالُوا

6. فَـــلاَ الْغَـــوَانِي وَالْمَغَـــانِي سَـــلِمَا

مِنْـــهُ وَلاَ مُـــنْجٍ حَــدِيثُ سَـــلْمَى

7. كَـــلاَّ إِذَا بَلَغَـــتِ الـــنَّفْسُ التَّـــرَاقْ

﴿وَقِيــلَ مَــن رَّاقٍ﴾[1] وَقَــدْ ظَــنَّ الْفِــرَاقْ

8. يُبْعِـــدُكَ الْأَحْبَـــابَ فَالْأَحْبَـــابُ

لِقَـــاؤُهُمْ سُـــدَّ عَلَيْـــهِ بَـــابُ

9. هُنَـــاكَ تَـــشْتَهِي الرُّجُـــوعَ لِلْعَمَـــلْ

هَيْهَـــاتَ يَـــا مِـــسْكِينُ غَـــرَّكَ الْأَمَـــلْ

---

(1) اقتباس من الآية الكريمة: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٥ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [سورة القيامة آية: 25–26].

10. بَدِيهَـــــةً ضَـــــيَّعْتَ مَـــــا لِلَّـــــهِ

بِكَثْـــــرَةِ الْغَفْلَـــــةِ وَالْمَلاَهِـــــي

11. فَكَثْـــــرَةُ الْغَفْلَـــــةِ وَالْمَلاَهِـــــي

مِمَّـــــا يُـــــؤَدِّي لِعَـــــذَابِ اللهِ

12. (تَظَـــلُّ فِـــي بَحْـــرِ الْهُمُـــومِ تَـــسْبَحُ)

فَهَـــلْ تَنَـــالُ دِرْهَمـــاً أَوْ تَـــرْبَحُ

13. أَمَـــا سَـــمِعْتَ اللهَ فِـــي الْقُـــرْآنِ

قَـــدْ ضَـــمِنَ الـــرِّزْقَ بِكُـــلِّ آنِ

14. أَمْ هَـــلْ إِلَـــى إِعَانَـــةٍ يُحْتَـــاجُ

بِـــسَبَبٍ إِذْ يَحْـــصُلُ الْإِنْتَـــاجُ

15. أَمَـــا تَـــرَى الطُّيُـــورَ فِـــي الْأَشْـــبَاحِ

تَظَـــلُّ فِـــي رِزْقٍ مِّـــنَ الْمُبَـــاحِ

16. فَهَـــلْ لَهَـــا تَـــسَبُّبٌ غَيْـــرُ الْعَمَـــلْ

لِلْأَكْـــلِ إِذْ طَعَامُهَـــا لاَ يُحْتَمَـــلْ

17. هَيْهَـــاتَ لَـــوْ أَمْـــضَيْتَ عُمْـــرَكَ لَمَـــا

حَـــصَّلْتَ فِـــي الْحَيَـــاةِ مِـــن شُـــرْبٍ لِّمَـــا

18. تَخَــــافُ لِلــــسِّبَاعِ وَالْمُلــــوكِ
فِـــي حَالَـــةِ الْإِحْجَـــامِ وَالــــسُّلُوكِ

19. لَـــوْ خِفْـــتَ رَبَّـــكَ لَخَافَتْـــكَ الْمُلُـــوكْ
وَسُـــخِّرَتْ لَـــكَ الْمُلُـــوكُ وَالْفُلـــوكْ

20. فَـــالنَّفْعُ وَالــــضُّرُّ مِـــنَ الْخَـــلاَّقِ
تِلْـــكَ صِـــفَاتُهُ عَلَـــى الْإِطْـــلاَقِ

21. وَالْغَيْــــرُ عَـــاجِزٌ إِذًا أَن يَنْفَعَــــا
لِنَفْـــسِهِ بِنَفْـــسِهِ أَوْ يَـــدْفَعَا

22. وَالْعُمْـــــرُ لاَ يَنْقُـــصُهُ الْإِقْـــدَامُ
كَـــلاَّ ومـــاَ زَلَّـــتْ بِـــهِ الْأَقْـــدَامُ

23. تَعْـــصِي الْإِلَـــهَ بِالَّـــذِي أَوْلاَكَـــا
مِـــنْ نِعَـــمٍ جَلِيلَـــةٍ أَعْطَاكَـــا

24. مَـــا إِن تُطِيـــعُ بِـــالْجَوَارِحِ الَّتِـــي
أُعْطِيتَهَـــا، أَعْطَيْتَهَـــا لِلزَّلَّـــةِ

25. تَظَـــلُّ يَـــا مَغْـــرُورُ بِاللِّـــسَانِ
تَرْفُـــثُ فِـــي عَـــوَارِضِ الْإِنْـــسَانِ

26. تَأْكُــلُ مِــــنْ لُحُــــومِ ذَا وَذَاكَـــا
مِـــنْ كُـــلِّ ذِي بُعْــدٍ وَمَـــنْ حَاذَاكَـــا

27. أَمَـــا سَـــمِعْتَ مِـــنْ حَـــدِيثٍ حُمِـــدَا
(«وَهَـــلْ يَكُـــبُّ النَّـــاسَ»[1] قَـــوْلُ أَحْمَـــدَا)

28. فَجُمْلَــــةُ الْأَعْــــضَاءِ سَـــبْعٌ لاَهِيَـــهْ
(عَـــدَدُ أَبْـــوَابِ الْجَحِـــيمِ الْحَامِيَـــهْ)

29. وَمَـــنْ عَـــصَى اللهَ بِوَاحِـــدٍ وَجَـــبْ
أَن يَفْـــتَحَ الْبَـــابَ لَـــهُ فَيَـــا عَجَـــبْ

30. أَيَـــامَنُ الَّـــذِي بِـــهِ قَـــدْ أَنْعَمَـــا
عَلَيْـــهِ أَنْ يَـــسْلُبَ تِلْـــكَ النِّعَمَـــا؟

31. لَـــوْ كُنْـــتَ دَائِمـــًا عَلَـــى الـــذِّكْرِ الْجَمِيـــلْ
لَـــصِرْتَ قَـــاهِرًا لَـــهُ أَلاَّ يَمِيـــلْ

32. أَوْ كُنْـــتَ دَائِمـــًا عَلَـــى الـــصَّمْتِ لَمَـــا
نَطَقْــــتَ إِلاَّ بِعُلُــــومِ الْعُلَمَـــــا

---

(1) إشارة لحديث: «وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» صحيح الترمذي، الحديث رقم: **2616**، **(5/ 11)**.

33. قَــدْ غَرِقُــوا مَــا إِنْ هُــمُ صِــغَارُ
حَتَّــى إِذَا عَلاَهُــمُ الــصَّغَارُ

34. تَنَــدَّمُوا عَلَــى الْفَــوَاتِ وَالنَّــدَمْ
بَعْــدَ فَــوَاتِ الْوَقْــتِ مِــنْهُمْ كَالْعَــدَمْ

35. فَــدَاوِمِ الــذِّكْرَ مَــسَاءً وَصَــبَاحْ
وَقَــوِّتِ الــنَّفْسَ بِطَعْــمٍ مِــن مُبَــاحْ

36. وَأَخْلِــصِ النِّيَــةَ فِــي الْحَيَــاةِ
«وَإِنَّمَــا الأَعْمَــالُ بِالنِّيَــاتِ»

37. وَجَنِّــبِ الزَّلَّــةَ وَالتَّكَبُّــرَا
وَكُــنْ عَلَــى سَــبِيلِ مَــنْ قَــدْ غَبَــرَا

38. كَيْــفَ التَّكَبُّــرُ لِمَــنْ يَــصِيرُ
جِيفَــةَ نَــتْنٍ مَــا لَــهُ نَــصِيرُ؟

39. كَيْــفَ التَّكَبُّــرُ لِحَامِــلِ الْقَــذَرْ
مُــدَّةَ عُمْــرِهِ وَأُولاَهُ مَــذَرْ؟

40. يَحْــسَبُ نَفْــسَهُ فُوَيْــقَ الْخَلْــقِ
لِــسَانُهُ مُنْطَلِــقٌ بِــالزَّلْقِ

41. تَـــرَاهُ بَـــيْنَ النَّـــاسِ يَمْـــشِي مَرِحَـــا

يَرْنُـــو بِعَيْنِـــهِ اخْتِلاَسَـــًا فَرِحَـــا

42. (فَـــانْظُرْ فَمَـــا أَغْنَـــاهُ عَنْـــهُ حَالُـــهُ

إِذْ آنَ نَحْـــوَ رَمْـــسِهِ ارْتِحَالُـــهُ)

43. يَهُـــمُّ بِـــالْكِبْرِ وَبِالرِّيَاسَـــهْ

بِـــدَارِ دُنْيَـــا يَـــا لَهَـــا خَـــسَاسَهْ

44. إِذَا تَوَسَّـــدَ التُّـــرَابَ وَاسْـــتَمَرْ

مُنْفَـــرِدًا لَـــسَاءَهُ مَـــا قَـــدْ عَمَـــرْ

45. وَاعْلَـــمْ بِـــأَنَّ الْجِلْـــدَ وَالْعِظَامَـــا

شَـــاهِدَةٌ أَفْعَالَـــكَ الْعِظَامَـــا

46. وَيَـــشْهَدُ الزَّمَـــانُ وَالْمَكَـــانُ

بِمَـــا مَـــضَى، وَتَـــشْهَدُ الأَرْكَـــانُ

47. فَقِـــفْ مَكَانَـــكَ وَلاَ تَكُـــنْ حَـــسُودْ

لِلْخَلْـــقِ إِذْ قِيـــلَ: الْحَـــسُودُ لاَ يَـــسُودْ

48. وَاصْـــبِرْ وَلاَ تَكُـــنْ عَجُـــولاً لِلْعَمَـــلْ

إِذْ بِالتَّـــأَنِّي رُبَّمَـــا نِيـــلَ الأَمَـــلْ

49. وَالــــــرِّزْقُ لاَ يَنْقُـــــصُهُ التَّـــــوَانِي

كَــــــلاَّ وَلاَ يُــــــزَادُ بِــــــالْأَعْوَانِ

50. إِذْ هُـــــوَ فِــــي أُمِّ الْكِتَــــابِ كَالْأَجَـــلْ

قَــدْ كُتِبَــا مَعــًا فَــلاَ يُجْـدِي الْعَجَـلْ

51. وَاعْلَــــمْ بِــــأَنَّ النَّــسَبَ الَّــذِي حَــوَى

الاِنْــــسَانَ آدَمُ أَبُـــــوهُ وَحَــــــوَى

52. وَشَــــرَفُ الرَّسُــــولِ مَقْطُــــوعٌ بِــــهِ

وَالْعُلَمَــــــاءُ بَعْــــــدَهُ كَالــــــشَّبَهِ

53. وَابْـــــنُ الرَّسُــــولِ فَاضِــــلٌ وَالْعُلَمَــــا

أَبْنَــــاؤُهُمْ تَفْــــضِيلُهُمْ قَــــدْ عُلِمَــــا

54. وَالْفَــــــضْلُ بِالــــــدِّينِ وَبِــــــالْعُلُومِ

قَـــــدْ جَــــاءَ فِــــي كِتَابِنَــــا الْمَعْلُــــومِ

55. وَالْخُلُــــقِ الْحَــــسَنِ، وَ﴿ادْفَــــعْ بِــــالَّتِي﴾(1)

ذَوِي الْعَــــــدَاوَةِ وَمَــــــوْلَى الزَّلَّــــــةِ

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [سورة فصلت آية: 33].

56. وَاعْلَـــمْ بِــــأَنَّ صَـــاحِبَ الـــزَّلاَّتِ

تَبْغَـــضُهُ النُّفُـــوسُ فِـــي الْحَـــالاَتِ

57. وَتَـــبْغَضُ الطَّـــامِعَ وَالْعَـــدِيمَا

وَتَـــبْغَضُ الـــسَّامِعَ وَالْغَرِيمَـــا

58. وَالْعَفْـــوُ وَالـــصَّفْحُ عَـــنِ الْخَلْـــقِ وَرَدْ

فِيـــهِ حَـــدِيثٌ بِالثَّنَـــاءِ لاَ يُـــرَدْ

59. فَلْتَـــكُ مِثْـــلَ نَخْلَـــةٍ إِن بِحَجَـــرْ

رَمَيْتَهَـــا رَمَتْـــكَ بِـــالتَّمْرِ يُجَـــرْ

60. وَصَـــاحِبُ الْإِحْـــسَانِ لاَشَـــكَّ حَبِيـــبْ

عِنْـــدَ قُلُـــوبِ النَّـــاسِ، وَالـــشُّكْرَ يُـــصِيبْ

61. قَـــدِ انْتَهَـــتْ نَـــصِيحَةُ الْوِلْـــدَانِ

لِكَوْنِهَـــا تَـــاتِي بِثَمْـــرٍ دَانِ

62. حَـــسَنَةَ الْأَلْفَـــاظِ وَالْمَعَـــانِي

لَكِنَّهَـــا تَحْتَـــاجُ لِلْإِمْعَـــانِ

63. يَـــا رَبَّنَـــا بِـــذَاتِكَ الْعَلِيَـــهْ

وَمَـــا حَـــوَتْ صِـــفَاتُكَ الـــسَّنِيَهْ

64. عَـــافِ جُـــسُومَنَا مِـــنَ الْأَمْـــرَاضِ
وَنَجِّنَـــا مِـــنْ سَـــيِّءِ الْأَغْـــرَاضِ

65. وَعَـــافِ لِلْوِلْـــدَانِ مِـــنْ كُـــلِّ مَـــرَضْ
وَكُـــلِّ دَاءٍ لِلْجُـــسُومِ إِنْ عَـــرَضْ

66. وَعَـــافِ ذِي الْجِيـــرَانَ وَالْأَهْلِينَـــا
وَمَـــنْ نُوَالِيـــهِ وَمَـــنْ يَلِينَـــا

67. يَـــا رَبَّنَـــا مَـــعَ جَمِيـــعِ الْمُـــسْلِمِينْ
بِجَـــاهِ أَحْمَـــدَ إِمَـــامِ الْعَـــالَمِينْ

68. صَـــلَّى عَلَيْـــهِ رَبُّنَـــا وَسَـــلَّمَا
مَـــا حَـــسُنَ الْعِلْـــمُ لِمَـــنْ تَعَلَّمَـــا



نصيحة الشيخ امْحمد بن امباله التيشيتي

عن الناصح: هو الشيخ امحمد (1433هـ) ابن احماه الله بن محمد المختار بن امباله، أحد أبرز علماء البلاد، أسس محظرة كبيرة بمدينة تمبدغه، أخذ عن والده الشيخ محمد المختار، وغيره، وأخذ عنه عدد من العلماء، من أبرزهم ابنه وسمي أبيه الشيخ محمد المختار، له عدة مؤلفات منها، نظم طويل في الفرائض، ونظم في القبض والسدل، ونظم في زكاة العملات، وله الكثير من أنظام الشواهد النحوية.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. هَـــذِي نَـــصِيحَةُ نِـــسَاءِ الـــزَّمَنِ

مِـــن مُرْتَجِـــي الْعَفْـــوِ مِـــنَ الْمُهَـــيْمِنِ

2. لِتُـــوفِ كُـــلُّ مَـــرْأَةٍ جِلْبَابَهَـــا

وَلْـــتُغْلِقَنْ عَـــنِ الرِّجَـــالِ بَابَهَـــا

3. وَلْـــتَخْفِضِ الـــصَّوْتَ وَلَـــوْ بِالـــذِّكْرِ

وَلْتَعْـــصِيَنْ شَـــيْطَانَ هَـــذَا الْمَكْـــرِ

4. لاَ تَمْـــشِيَنْ لِمَجْلِـــسِ الْمَلاَهِـــي

فَـــذَاكَ فِيـــهِ غَـــضَبُ الْإِلَـــهِ

5. وَلْتَسْتُرَنَّ وَجْهَهَا وَالنَّحْرَا
وَالْيَدَ، وَالْغَيْرُ بِسَتْرٍ أَحْرَى

6. فَالسَّتْرُ مَرْضَاةٌ لِذِي الْجَلاَلِ
وَجَالِبٌ مَحَبَّةَ الرِّجَالِ

7. وَلْتَدَعَنَّ الْمَشْيَ لِلدُّفُوفِ
وَلْتَذْكُرَنَّ سَاعَةَ الْوُقُوفِ

8. وَلْتَأْخُذَنْ مِنْ إِخْوَةِ الرَّضَاعَهْ
حَذَرَهَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَهْ

9. إِذِ الرَّضَاعَةُ غَدَتْ ذَرِيعَهْ
لِفِعْلِ مَا حَرَّمَتِ الشَّرِيعَهْ

10. أَخُو الرَّضَاعِ الْيَوْمَ ذُو اسْتِمْتَاعِ
بِالنُّطْقِ وَاللَّمْسِ وَالاِضِّجَاعِ

11. تَرَاهُ ضَارِبًا لَهَا بِالْخَاصِرَهْ
وَهْيَ لِفِعْلِهِ الْقَبِيحِ نَاصِرَهْ

12. فَمَا أَسَرَّ فِي الْفُؤَادِ تَعْرِفُ
وَمَعَ ذَاكَ عَنْهُ لاَ تَنْحَرِفُ

13. تَـــــاللهِ لاَ يَنْفَعُهَـــــا يَـــــوْمَ الْفَـــــرَقْ

غَـــدًا إِذَا مَـــا أَلْجَـــمَ[1] النَّـــاسَ الْعَـــرَقْ

14. وَهْـــــوَ يَقُـــــولُ مَحْرَمِـــــي بِفِيـــــهِ

وَفِـــي فُـــؤَادِهِ لَهَـــا مَـــا فِيـــهِ

15. أَمَـــــا دَرَى أَنَّ الْمُهَـــــيْمِنَ يَـــــرَى

مَـــا أَظْهَـــرَ الْعَبْـــدُ وَمَـــا قَـــدْ أَضْـــمَرَا

16. فَـــــاللهُ لَا يَخْفَـــــى عَلَيْـــــهِ أَمْـــــرُ

يَعْلَـــمُ كُـــلَّ مَـــا حَـــوَاهُ الـــصَّدْرُ

17. فَتِلْـــــكَ الاِخْـــــوَةُ مِـــــنَ الْأَجَانِـــــبِ

أَشَـــدُّ عِنْـــدَكُنَّ فِـــي ذَا الْجَانِـــبِ

18. وَاذْكُـــــرْنَ يَـــــوْمَ الـــــصَّيْفِ يَـــــوْمَ الْفَـــــزَعِ

يَـــوْمَ النَّدَامَـــةِ وَيَـــوْمَ الْجَـــزَعِ

19. لِتَمْتَـــــثِلْنَ النُّـــــصْحَ غِيـــــدَنَا الْمِـــــلاَحْ

تَفُـــزْنَ فِـــي غَـــدٍ وَالآنَ بِـــالْفَلاَحْ

(1) ألجم العرق الناس: وصل إلى أفواههم، حتى كأنه صار لهم بمنزلة اللجام.

20. أَرْجُـــو لَكُـــنَّ وَلَنَـــا قَفْـــوَ النَّبِـــي
وَالْكَـــفَّ عَـــنْ كُـــلِّ أَخٍ وَأَجْنَبِـــي

21. وَأَنْ يُنِيلَنَـــا بِتِلْـــكَ الـــسَّاعَهْ
إِلَهُنَـــا بِحُبِّـــهِ الـــشَّفَاعَهْ

22. عَلَيْـــهِ تَـــسْلِيمٌ مِـــنَ اللهِ أَتَـــمْ
مَـــا لاَحَ بَـــرْقٌ فِـــي الـــسَّمَا أَوْ بَـــدْرُ تَـــمْ



نصيحة الشيخ لمرابط الحاج بن السالك بن فحفو المسومي

عن الناصح: هو الشيخ لمرابط الحاج (1908–2018م) بن السالك بن فحفو المسومي، من أكابر علماء البلاد، الذين ذاع صيتهم بالعلم والزهد، تلقى عليه العلم كثير من علماء البلاد والخارج، من مؤلفاته: «لباب النقول في متشابه القرآن وأحاديث الرسول» «تنوير الحوالك على ألفية بن مالك» «إفادة القارئ والسامع على الدرر اللوامع» «شرح المقصور والممدود لابن مالك» وغير ذلك.

النصيحة: [بحر الرجز]

1. **يَا نَفْسُ قُومِي فَارْعَوِي وَانْزَجِرِي**
وَفَجْأَةَ الْحِمَامِ مِنْهَا فَاحْذَرِي

2. **وَلَذَّةَ الدُّنَا جَمِيعًا فَاهْجُرِي**
لاَسِيمَا الْهُجُوعُ[1] عِنْدَ السَّحَرِ

3. **وَلِعِبَادَةِ الْعَلِيِّ شَمِّرِي**
إِيَّاكِ وَالْإِكْثَارَ مِنَ ذَا الْغَرَرِ

---

(1) الهجوع: النوم، يقال: هجع هَجْعـًا، وهُجُوعـًا: إذا نام ليلا، وفي القرآن الكريم: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [سورة الذاريات آية: 17].

4. لاَ تَلْتَهِـــي عَنْــــهُ بِنَيْـــلِ وَطَـــرِ
أَوِ اكْتِـــسَابِ إِبِـــلٍ أَوْ بَقَـــرِ

5. وَلاَ بِـــذِكْرِ الْبِـيضِ مِثْـلِ الْقَمَــرِ
نُحُورُهَـــا تَلْمَـــعُ مِثْـــلَ الـــدُّرَرِ

6. وَلْتَنْظُـــرِي قَـــوْلَ النَّبِـــيِّ الأَطْهَــرِ
«لَـــوْ تَعْلَمُـــونَ»[1] وَبِـــهِ فَـــاعْتَبِرِي

7. فَـــلاَ يَغُرَّنَّـــكِ طُـــولُ الْحَـــضَرِ
فَسَتُـــــسَافِرِينَ أَيَّ سَـــــفَرِ

8. وَلْتَـــذْكُرِي بَطْـــشَ الْإِلَـــهِ الأَكْبَـــرِ
سُـــبْحَانَهُ مِـــن بَـــارِئٍ مُـــصَوِّرِ

9. وَإِنَّ فِـــي الْمَـــوْتِ لَـــدَى ذِي النَّظَـــرِ
لِعِبْـــرَةً تَفُـــوقُ كُـــلَّ الْعِبَـــرِ

10. فَكَـــمْ نَـــرَى عَلَـــى مَمَـــرِّ الْعُـــصُرِ
صَـــاحِبَهُ مُغَيَّبَـــا فِـــي الْمَـــدَرِ

(1) إشارة إلى قوله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا» صحيح البخاري: الحديث رقم (**6147**).

11. وَلَـــيْسَ لِلَّـــذِي أَتَـــى بِمُخْبِـــرِ
وَهُـــوَ لَـــوْ كُلِّـــمَ جَـــمُّ الْخَبَـــرِ

12. وَالْقَبْـــرُ رَوْضَـــةٌ كَمَـــا فِـــي الْخَبَـــرِ
مِـــن جَنَّـــةٍ أَوْ حُفْـــرَةٌ مِّـــنْ حُفَـــرِ

13. فَلْتَتَـــزَوَّدِي نُفَـــيْسُ وَاذْكُـــرِي
سُـــؤَالَ رَبٍّ مَالِـــكٍ مُقْتَـــدِرِ

14. فَـــإِنَّ أُهْبَـــةَ الْفَتَـــى الْمُـــشَمِّرِ
نَافِعَـــةٌ لَّـــهُ غَـــدًا فِـــي الْمَحْـــشَرِ

15. وَمَـــنْ يُـــرَى فِـــي ذِي الـــدُّنَا ذَا بَطَـــرِ
فَـــسَيُرَى فِـــي تِلْـــكَ ذَا تَحَـــسُّرِ

16. فَهَـــذِهِ دَارُ الْأَسَـــى وَالْغَـــرَرِ
وَصَـــاحِبُ الْعَقْـــلِ بِهَـــا ذُو كَـــدَرِ

17. قَـــدْ فَـــازَ فِيهَـــا مُـــدْمِنٌ لِلـــسَّهَرِ
مُـــسْتَغْفِرٌ إِلَهَـــهُ بِالـــسَّحَرِ

18. نَـــسْأَلُ ذَا الْفَـــضْلِ الْجَزِيـــلِ الْأَكْبَـــرِ
لُطْفَـــا بِنَـــا عِنْـــدَ جَمِيـــعِ الْقَـــدَرِ

19. صَـــــلَّى وَسَـــــلَّمَ عَلَـــــى الْمُطَهَّـــــرِ
مُحَمَّـــــدٍ مَـــــنْ حَـــــازَ أَعْلَـــــى مَفْخَـــــرِ



فهرس الموضوعات

